

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

# اليمامة

العدد - 2817 - الخميس - 12 محرم 1446 هـ - الموافق - 18 - يولييه - 2024 م.

السياحة السعودية ..  
قدرات متطورة وتنافسية عالمية.

سليمان بن حمد السكيت ..  
رائد التعليم بحائل .



9771319029600



نافورة جدة ..

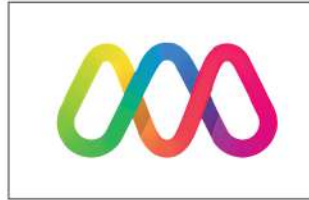
# الأعلى عالمياً.



# كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT SA



DOT.SA.COM





الآن بالأيسر

السعر  
١٠ ريال

# القراءات الخارجية للتلاميذ

موضوعاتها - معوقاتها - أثرها

خالد بن محمد إبراهيم الربيش

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز  
اليمامة

سلسلة تصدر من  
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

**Bks4.com**

واتساب : +966 50 2121 023  
إيميل : contact@bks4.com  
تويتر : @KnoozAlyamamah  
أنستغرام : @KnoozAlyamamah



## الفهرس



في تقرير أعده مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة اليمامة الصحفية، وتوقع من خلاله أن يتزايد الإقبال السياحي على سواحل المملكة مستقبلا كوجهة عالمية واقليمية نظرا لما تكتنزه سواحلها من جمال طبيعي وثررة مرجانية يطمح هواة الغوص للتجول بين شعابها، وتنشر اليمامة هذا التقرير دعما لقطاع السياحة الذي يعد أحد أسرع القطاعات نموا في المملكة.

في الموضوع السياحي أيضا ننشر تحقيقا عن نافورة جدة التي تعد أحد معالم المدينة الساحرة، حيث توفر متعة بصرية أفقية ما جعلها عنصر جذب لأهالي وزوار جدة، وقد اخترناه ليكون موضوعا للغلاف.

في صفحات "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية الأستاذ سليمان بن حمد السكيت والذي يعد رائدا للتعليم في حائل وقد زامل الأستاذ الراحل عبدالكريم الجهيمان عند افتتاح أول مدرسة حكومية في الخرج، وكان السكيت قبل ذلك قد افتتح أول مدرسة في حائل لتعليم القرآن والخط والحساب وبعض الفنون.

د. صالح الشحري يكتب عن الطبيب - الإنسان الدكتور سيف الدين السمودي الذي عمل طبيبا للملك فيصل رحمه الله وعائلته الكريمة، ويعرض لسيرة حياته منذ تخرجه والظروف التي ساقته للعمل في المملكة طبيبا جوالا في بادية القصيم ثم في قرية نائية بين جدة ومكة حتى قيام د. رشاد فرعون بترشيحه للعمل طبيبا للأسرة المالكة.

الأستاذ عبدالله الوابلي يكتب عن الخرافة التي اعتبرها ثقبا في الوعي البشري وتقصى سياقاتها منذ العصور الوسطى وما قبلها حتى زمننا المعاصر.

د. فهد اليحيا يكتب عرضا مستقيضا عن الفيلم السوداني "وداعا جوليا" اما الزميل حسين الجفال فيجري حوارا مع الممثلة البحرينية مريم زيمان بعد فوزها بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان السينمائي الخليجي في الرياض.

AL YAMAMAH  
اليمامة

المحررون





مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ.

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110



## CONTENTS

في هذا العدد

### الوطن

06 | خلال الفترة 24 - 25  
نوفمبر 2024م..

الملك يرعى  
مؤتمراً دولياً عن  
البرنامج السعودي  
للتوائم الملتصقة.

### أعلام في الظل

24 | سليمان بن حمد

السكيت..

رائد التعليم بحائل.

### عين

32 | الخرافة..

ثقب في  
الوعي البشري.

### سينما

56 | وداعا جوليا..

حبكة بسيطة  
وعلاقات إنسانية  
متشابكة.

### الكلام الأخير

66 | تنويم

يكتبه:  
وحيد الغامدي

### الحوار

52 | مريم زيمان:

النص هو الأساس  
لأي عمل فني



## الطبيب الإنسان

الدكتور سيف الدين السمّودي  
طبيب الملك فيصل وعائلته

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاستئصال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



## الوطن



خلال الفترة 24 - 25 نوفمبر 2024م

## الملك يرعى مؤتمراً دولياً عن البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة.

واس

الحمد، والتقييم الطبي لـ 139 حالة من 26 دولة. وستعقد ضمن أعمال المؤتمر جلسات وزارية، وجلسات علمية متخصصة، وجلسات إنسانية وأحداث جانبية، وورش للنقاش، ومعارض تعنى بما يخص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم، والنواحي الإنسانية لهؤلاء الأطفال.

كما سيوقع على هامش المؤتمر عدد من الاتفاقيات مع منظمات أممية ودولية تعنى بالأطفال حول العالم في إطار الجهود الإنسانية للمملكة العربية السعودية للاعتناء بالفئات الأكثر ضعفاً وهم فئة الأطفال، وكذلك استعراض تجربة المملكة المميزة في هذا المجال، إذ تملك المملكة أكبر تجربة لفصل التوائم في العالم.

وسوف يصدر عن المؤتمر -بإذن الله- توصيات مهمة ستثري المكتبات الطبية والإنسانية وتكون مرجعاً للمختصين والمهتمين في مجال فصل التوائم الملتصقة والحقل الإنساني.

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، ينظم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خلال الفترة 24 - 25 نوفمبر 2024م مؤتمراً دولياً بمناسبة مرور 30 عاماً على بدء البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة، بمشاركة وزراء وقيادات وخبرات عالمية متخصصة في مجال فصل التوائم وفي المجالين الطبي والإنساني من شتى دول العالم، وسيعقد المؤتمر بالتزامن مع اليوم العالمي للتوائم الملتصقة الذي اعتمده الأمم المتحدة مؤخراً، وكان بمبادرة من المملكة العربية السعودية.

ويعد المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة فريداً من نوعه ولأول مرة يحدث في العالم، وهو يعنى بحالات التوائم الملتصقة، وتجربة المملكة الرائدة في هذا المجال التي انطلقت منذ العام 1990م عبر البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة واستمرت نجاحاته على مدى 34 عاماً تم خلالها إجراء 61 عملية فصل ناجحة والله

رأي  
اليامةالمملكة.. الثاني عالمياً  
في مؤشر تنمية  
الاتصالات والتقنية.

حققت المملكة المركز الثاني من بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية 2024. المؤشر الذي يصدر عن الاتحاد الدولي لقياس خدمات الاتصالات والتقنية في معظم دول العالم جاء هذا العام ليضع الخدمات الرقمية في المملكة على رأس قائمة البلدان التي حققت نجاحاً ملحوظاً في التنمية التقنية والرقمية.

يأتي هذا الإنجاز ضمن منظومة النجاحات المتواصلة للمملكة عالمياً في مجال التقنية في عديد من المؤشرات العالمية، ففي وقت سابق خلال هذا العام حققت المملكة المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الأمن السيبراني، وفق الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2024. فضلاً عن التقدم أيضاً في مؤشرات تنمية أخرى.

الجدير بالذكر أن حجم سوق التقنية والاتصالات في المملكة قد بلغ 166 مليار ريال، وهو الأمر الذي يشير إلى قوة ومثانة القطاع الرقمي في المملكة، والجاذبية المتحققة للاستثمار في هذا القطاع. كذلك فإن نسبة انتشار اشتراكات خدمات الاتصالات المتنقلة قد بلغت 198% وفق بيان إحصائي لهيئة الاتصالات والفضاء والتقنية.

نجاحات متتالية وجهود باتت ناصعة الإشراف بفضل التوجيهات الحكيمة للقيادة، وهذا ما حكاه معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات في لقاء تلفزيوني سابق حين أكد على حزم وصرامة سمو ولي العهد في متابعة العمل على حل كافة الإشكالات التقنية في قطاع الاتصالات. اليوم يشهد هذا القطاع المزيد من النجاح والتألق، وتزداد خدمات الاتصالات المزيد من السمعة الحسنة عند القادمين للمملكة، حيث إن أول ما يجدر به، وقبل دخولهم لأراضي المملكة، هي النهضة الرقمية التي باتت عنواناً سعودياً حول العالم، بدءاً من إصدار التأشيرة إلكترونياً، مروراً بما يجدر به من سهولة إنهاء العديد من الإجراءات والخدمات رقمياً وهم جلوس في مقار إقامتهم، دون الحاجة للخروج.

اتصال هاتفي  
بين ولي  
العهد ودولة  
رئيس الوزراء  
البريطاني.

واس

جرى اتصال هاتفي، اليوم، بين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ودولة السيد كير ستارمر، رئيس الوزراء في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.

وهنا سمو ولي العهد، دولة رئيس الوزراء البريطاني بمناسبة تعيينه رئيساً للوزراء في بلاده.

وأشاد سمو ولي العهد ودولة رئيس الوزراء البريطاني، بتميز العلاقات التي تربط بين البلدين والشعبين الصديقين، والسعي لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة.





RCPSS

مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية  
AL RIYADH CENTER FOR POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

# المملكة

ترسم خارطة  
جديدة للسياسة  
الساحلية العالمية

السياحة السعودية ..

قدرات  
متطورة  
وتنافسية  
عالمية..

تقرير

مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

riyadhcpss.com

مع وفرة المقومات الطبيعية والتراثية والبشرية والترفيهية الضخمة التي تتمتع بها سواحل المملكة، بمعالمها التاريخية والتراثية وسواحلها الساحرة وكنوز طبيعتها الخلابة تفتح بذلك أبوابها للعالم، من خلال مشاهد عمران لا تستكين ومشاريع عملاقة لا تضاهي واستثمار سياحي يعد الأوسع عالمياً، لتنطلق السياحة السعودية في طريقها نحو العالمية، ولأن تصبح معالم وسواحل المملكة هي الوجهة السياحية الأولى إقليمياً ودولياً.

وتزداد التجربة السعودية نماء واستدامة من خلال سياجها القانوني ودرعها الحامي للطبيعة ممثلاً بالهيئة السعودية للبحر الأحمر، التي جعلتها المملكة داعماً ومراقباً للأنشطة السياحية على سواحلها بالبحر الأحمر؛ لتظل من أكثر المواقع الطبيعية جمالاً وتنوعاً أحيائياً ومناخياً فريداً من نوعه في العالم، مع رفدها بالاستثمارات والمنتجات وأشكال الترفيه المتنوعة التي تتوافق مع المعايير البيئية والطاقة النظيفة لتبقى جمالية الطبيعة تتمازج ورونق الأحلام، وتسدل السماء الصافية خيوط النور نحو المستقبل في مكان يتسع للجميع ويفيض بتجارب المتعة والترفيه.

ولأن المعالم والسواحل السعودية تتسع للجميع من كافة أقطار الأرض، سيسهم الازدهار السياحي في نقل التجربة السعودية إلى شعوب العالم من خلال زائريهم للمملكة وسواحلها التي حباها الله كل مقومات الجمال، فضلاً عن النماء الثقافي السعودي وانتشار المنتجات المتنوعة التي تلبي جميع التطلعات سواء التي تحاكي الخيال المترف أو التي توفر الإقامة المتواضعة لكل من يرغب في التمتع بالتجارب السعودية الراقية والتعاون مع الإنسان السعودي الممزوج بالمودة والترحاب والأصالة، وكذلك الهوية السعودية المنفتحة على ثقافات العالم، لتسطر المملكة تاريخاً مجيداً في أحد أكبر القطاعات العالمية ذي الدخل الذي لا ينضب.



913

ألف وظيفة  
في 2023

250

مليار ريال  
عوائد  
سياحية

109

مليون  
سائح

تعد السياحة أحد أسرع القطاعات نمواً في المملكة العربية السعودية، فهي أحد الروافد الرئيسية للاقتصاد الوطني التي راهنت عليها رؤية المملكة 2030، لتنويع مصادر الدخل ودعم خزينة المملكة كأحد أبرز البدائل لاقتصادات ما بعد النفط، فضلاً عن تطوير المعالم والمواقع السياحية لتصبح عنواً للحضارة والأصالة والعراقة قف شامخة وشاهدة على النهضة السياحية السعودية وهي تستنطق التاريخ والجغرافيا على امتداد روابي المملكة، وتحفي بالتراث والطبيعة السعودية لتشق طرقها نحو الريادة العالمية، وتجسد بوابة عبور لمستقبل سعودي مُشرق وحافل بالفرص.

وتحققت رؤية المملكة 2030 للقطاع السياحي في وطن الطموح، حيث ساهمت السياحة بشكل مباشر بنسبة 3.8% من الناتج المحلي الإجمالي، ووفرت نحو 572 ألف وظيفة "أي ما يعادل 5.1% من إجمالي العمالة"، وولدت ما يقرب من 165 مليار ريال سعودي من الإنفاق السياحي خلال عام 2019م، ثم سرعان ما حقق القطاع نسبة تعافي بعد جائحة كورونا، بلغت 156% في أعداد السياح الوافدين خلال عام 2023م، وذلك بالمقارنة بالأرقام التي سجلت عام 2020م، والتي شكلت أعلى نسبة تعافي في القطاع عالمياً، تلاها الشرق الأوسط بنسبة 122%، وأفريقيا بنسبة 96%، وأوروبا بنسبة 94%، والأمريكيتين بنسبة 90%، وآسيا والمحيط الهادئ بنسبة 65%، وفقاً لتقرير منظمة السياحة العالمية "باروميتر" لشهر يناير 2024م.

3 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

2 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

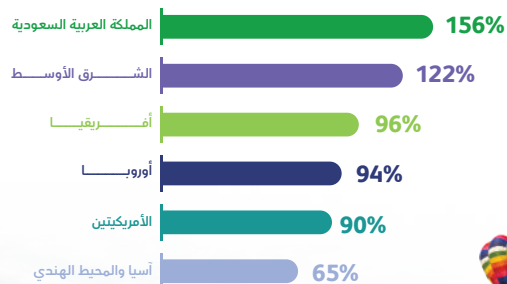
## قوة دافعة وراء النهضة السياحية

وتضم منظومة السياحة في المملكة 6 جهات تشكل ورشة إعمار لا تستكين تعمل بشكل متكامل لتحقيق رؤية القيادة الرشيدة -حفظها الله- في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للسياحة، وهي:

 <b>الهيئة السعودية للسياحة</b>	 <b>صندوق التنمية السياحي</b>	 <b>وزارة السياحة</b>
 <b>البرنامج الوطني للربط الجوي</b>	 <b>مجلس التنمية السياحي</b>	 <b>الهيئة السعودية للبحر الأحمر</b>

حيث تتكامل أدوارها لتشكل قوة دافعة وراء النهضة السياحية سيما وضع التشريعات والأنظمة واللوائح لتطوير قطاع السياحة وتشجيع استثمار القطاع الخاص، وتخطيط وتطوير المواقع والبرامج والسياسات السياحية وفق أعلى المعايير العالمية، وإثراء التجارب السياحية من خلال استراتيجية السياحة الرقمية بالمملكة وتيسير إجراءات إصدار التأشيرات للزوار، إضافة إلى تهيئة وتطوير معالم المملكة التي تتقاطع فيها الجغرافيا مع التاريخ بما يدعم نمو وازدهار القطاع السياحي.

## مستويات تعافي قطاع السياحة عالمياً بعد جائحة كورونا



4 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية



 <p>برنامج الإتصال الجوي الوطني National Air Connectivity Program</p> <p>دعم شركات ال طيران تحفيز تأسيس مسارات جوية جديدة تحفيز سد فجوات الربط الجوي دعم تحسين البنية التحتية للمطارات</p>	 <p>مجلس التنمية السياحية Saudi Tourism Authority</p> <p>مواءمة الأهداف الوطنية والاستراتيجية التنسيق مع الوزارات والأجهزة الحكومية تمكين القطاع الخاص من الاستثمار في القطاع تقييم الأنشطة والمشاريع الحكومية المتعلقة بالقطاع</p>	 <p>الهيئة السعودية للبحر الأحمر Saudi Sea Authority</p> <p>تهيئة البنى التحتية ملاحياً وبحرياً تمكين استدامة الأنشطة البحرية إصدار تصاريح الأنشطة الملاحية والبحرية حماية البيئة البحرية جذب الاستثمارات الملاحية والبحرية</p>	 <p>الهيئة السعودية للسياحة Saudi Tourism Authority</p> <p>الارتقاء بمكانة المملكة سياحياً تطوير الباقات والمنتجات السياحية ابتكار محسنات للتجارب السياحية المشاركة في المعارض السياحية</p>	 <p>صندوق التنمية السياحية Tourism Development Fund</p> <p>التمويل ودعم الاستثمار السياحي تطوير البنية التحتية السياحية تقديم القروض وإطلاق المبادرات</p>	 <p>وزارة السياحة Saudi Tourism Authority</p> <p>وضع التشريعات وإصدار التراخيص جذب الاستثمارات ودعم المستثمرين التنمية البشرية وتوفير الوظائف</p>
---	--	--	--	--	--



# المنظومة السياحية بالمملكة



حيث أنفقوا 255 مليار ريال، في وقت تستهدف استراتيجية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الجديدة لرؤية المملكة 2030، الوصول إلى 150 مليون سائح؛ 80 مليوناً من الداخل و70 مليون سائح أجنبي، وتوفير قرابة 1.6 مليون فرصة وظيفية للشباب بحلول 2030، ودعم إجمالي الناتج المحلي بقرابة 10% والذي سيسهم في النمو والتنوع الاقتصادي، بالإضافة إلى الترويج للمملكة كوجهة سياحية يقصدها 37 مليون حاج ومعتزم.

وتعمل المنظومة السياحية بالمملكة، بشكل وثيق مع جميع الجهات الحكومية ذات الصلة، مثل: وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، ووزارة النقل، ووزارة الكهرباء والمياه والزراعة، وغيرها، من أجل جعل المملكة ضمن قائمة أفضل 5 وجهات سياحية في العالم، كأحد أهم ركائز تحقيق رؤية المملكة 2030، وهذا ما تحقق على أرض الواقع من خلال ما حققه القطاع عام 2023م باجذاب حوالي 13 مليار دولار من استثمارات القطاع الخاص في صناعة السياحة، والوصول إلى 109.3 ملايين سائح؛ بينهم 81.9 مليوناً من الداخل و27.4 مليون سائح أجنبي.

## المنظومة السياحية

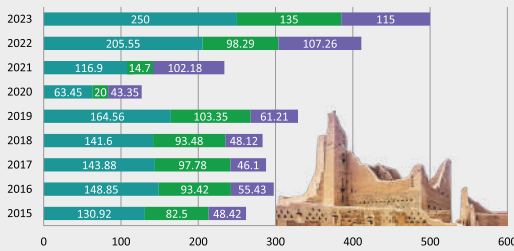
## بالمملكة



حيث أنفقوا 255 مليار ريال، في وقت تستهدف استراتيجية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الجديدة لرؤية المملكة 2030، الوصول إلى 150 مليون سائح؛ 80 مليوناً من الداخل و70 مليون سائح أجنبي، وتوفير قرابة 1.6 مليون فرصة وظيفية للشباب بحلول 2030، ودعم إجمالي الناتج المحلي بقرابة 10% والذي سيسهم في النمو والتنوع الاقتصادي، بالإضافة إلى الترويج للمملكة كوجهة سياحية يقصدها 37 مليون حاج ومعتزم.

وتعمل المنظومة السياحية بالمملكة، بشكل وثيق مع جميع الجهات الحكومية ذات الصلة، مثل: وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، ووزارة النقل، ووزارة الكهرباء والمياه والزراعة، وغيرها، من أجل جعل المملكة ضمن قائمة أفضل 5 وجهات سياحية في العالم، كأحد أهم ركائز تحقيق رؤية المملكة 2030، وهذا ما تحقق على أرض الواقع من خلال ما حققه القطاع عام 2023م باجتذاب حوالي 13 مليار دولار من استثمارات القطاع الخاص في صناعة السياحة، والوصول إلى 109.3 ملايين سائح؛ بينهم 81.9 مليوناً من الداخل و27.4 مليون سائح أجنبي.

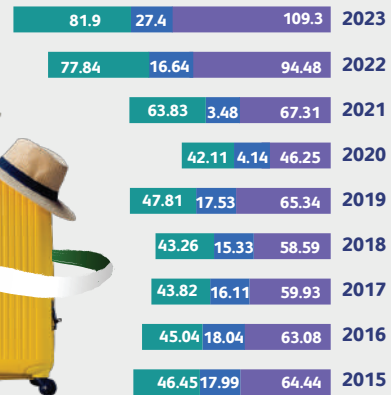
## تطور إنفاق السياح بالمملكة منذ عام 2015م «بالمليار ريال»:



ورعت المنظومة السياحية الجديدة برامج تدريب وتأهيل الكوادر السعودية والتي مولتها الدولة بواقع أكثر من 100 ألف شاب وفتاة سنوياً، بينهم 15 ألفاً تدريبوا في أفضل المعاهد السياحية في العالم؛ للدخول في القطاع السياحي؛ مع توفير رواتب مجزية وفرص واعدة؛ فضلاً عن تمويل صندوق التنمية السياحي لأكثر من 50 مشروعاً سياحياً جديداً بلغت قيمتها نحو 35 مليار ريال.

أما على جانب تطوير القطاع السياحي، فقد رعت وزارة السياحة توقيع عقود لإنشاء 75 ألف غرفة فندقية، ليصل عددها إلى 280 ألف غرفة فندقية، مع مستهدف الوصول إلى 550 ألف غرفة فندقية عام 2030، للتنافس على 1.7 مليار سائح في العالم، في الوقت الذي تتوافر أمامهم جميع ما يبحثون عنه من تجارب سياحية موجودة بالمملكة، الأمر الذي يجعل الاستثمار في القطاع السياحي بالمملكة من الأكثر جاذبية بين دول العالم، فضلاً عن المساهمة في تحقيق 750 مليار ريال في الاقتصاد الوطني.

## تطور أعداد السياح بالمملكة منذ عام 2015 «بالمليون»:



■ السياحة المحلية ■ السياحة الوافدة ■ إجمالي السياح

السياحة  
السعوديةسياسات وبرامج تعزيز آفاق  
السياحة السعودية

تسعى المنظومة السياحية بالمملكة، إلى تحقيق سياسات فعالة لتطوير الرقمنة واللوائح ودعم الجهات السياحية وتعزيز رأس المال البشري وإتاحة الفرص الاستثمارية وتحفيز الجانب الابتكاري بالقطاع وتمكين النمو المتسارع ودعم مختلف البرامج والأنشطة والمبادرات والشراكات الفاعلة، من أجل تحقق الأثر المستدام الأكبر على مستوى العالم، بكسب قلوب السياح وعقولهم من خلال قطاع سياحي يُحدث قصصاً تلهم حياتهم بما يتوافق مع مكانة المملكة ورؤيتها.

ومن حيث التمويل، تخطط المملكة لاستثمار أكثر من 3 تريليون ريال في قطاع السياحة على مدى السنوات الـ 10 المقبلة، تحقيقاً لرؤية 2030 التي تركز على خلق مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر وأمة طموحة، وتستهدف تعظيم مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين البنية التحتية السياحية والقدرة التنافسية، وتحويل السياحة إلى قطاع أكثر مرونة واستدامة؛ لذا أعلنت المملكة في عام 2021م، عن المركز العالمي للسياحة المستدامة، وهو تحالف مُتعدد البلدان يضم أصحاب المصلحة المتعددين تم إنشاؤه لقيادة وتسريع وتبني انتقال صناعة السياحة إلى صافي الانبعاثات الصفرية، ودفع الإجراءات لحماية الطبيعة والمناخ والبيئة والمجتمعات، لا سيما المبادرات السعودية: "مبادرة السعودية الخضراء، ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر".

كما أطلقت وزارة السياحة استراتيجية تطوير رأس المال البشري «أهلها» في عام 2020م، بهدف تطوير قطاع السياحة من خلال جذب المزيد من المواطنين السعوديين إلى القطاع، وبناء الكوادر الوطنية، فيما أطلقت الهيئة السعودية للسياحة برنامج Tourism Shapers، في عام 2021م، الذي يعد مبادرة توظيف تهدف إلى تزويد القطاع الخاص المحلي بالدعم اللازم للتنقل وإدارة المشهد السياحي المتطور، فضلاً عن إطلاق وزارة السياحة برنامج «رواد السياحة» الذي يهدف إلى تطوير قدرات 100 ألف شاب وإكسابهم المهارات الأساسية في مجال الضيافة والسياحة والسفر لإعدادهم للعمل في القطاع، حيث يتضمن البرنامج استثمارات تزيد قيمتها عن 100 مليون دولار.

أكثر من  
109  
مليون سائح في عام 2023

81.9 27.4

مليون سائح وافردي  
مليون سائح محلي  
نمواً عن عام 2022  
نمواً عن عام 2022  
2%+ 65%+

255  
مليار ريال

عوائد سياحية تعادل

8%  
من الناتج المحلي الإجمالي

48

مليار ريال  
فائض بند السفر  
بميزان المدفوعات  
نمو 42.8%

135

مليار ريال  
عوائد السياحة  
الوافدة في  
2030

وأعدت المنظومة السياحية خطة تطوير للوجهات والمواقع السياحية، موزعة بين 10 مواقع ساحلية، و9 مواقع جبلية، و6 مواقع صحراوية، ومن أهمها: العقير، وجزر فرسان، والليث والقنفذة، وسوق عكاظ، ودومة الجندل، وعروق بني معارض، فيما أطلقت وزارة السياحة برنامج مكنات الاستثمار في قطاع السياحة، الذي يهدف إلى تسهيل ممارسة الأعمال ورفع جاذبية الاستثمار لكل من المستثمرين المحليين والدوليين، والذي يتضمن تحت مظلة مبادرة مكنات الاستثمار في قطاع الضيافة، بالتعاون مع وزارة الاستثمار، والتي تهدف لجذب الاستثمارات الخاصة بقطاع الضيافة، وزيادة عدد الغرف الفندقية بنحو 42 ألف غرفة، مع توفير نحو 120 ألف فرصة عمل في الوجهات المستهدفة بحلول عام 2030، بما يصل لنحو 42 مليار ريال "11 مليار دولار"، بعائدات تقدر بنحو 16 مليار ريال "4 مليارات دولار" على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بحلول عام 2030.

100

ألف شاب

متدرب ببرنامج "رواد السياحة"

وتوالت البرامج والسياسات السياحية الجديدة بإصدار التأشيرة السياحية التي تسمح بدخول مواطني 49 دولة بلا تأشيرة مسبقة إلى المملكة، من بينها مواطني 38 دولة أوروبية أبرزها: ألمانيا - فرنسا - إيطاليا - هولندا - البرتغال - النرويج، فضلاً عن 7 دول آسيوية وهي: "العين - كوريا الجنوبية - اليابان - ماليزيا - سلطنة بروناي - سنغافورة - كازاخستان، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا، وأستراليا ونيوزلندا

وتفتح التأشيرة السياحية أبواب المملكة أمام شعوب العالم للوصول إلى البلاد، والحصول على التأشيرة في دقائق معدودة بتكلفة 300 ريال و140 ريالاً للتأمين الصحي أي إجمالي 440 ريالاً لكل سائح مع رسوم القيمة المضافة والمعاملة، بحيث تكون مدة صلاحية التأشيرة 360 يوماً من صدور، وتكون مدة الإقامة في المملكة 90 يوماً لكل زيارة، ولا تزيد على 180 يوماً خلال السنة الواحدة متضمنة التزام السائح بلائحة الذوق العام المتبعة في البلاد، وذلك لتعريف على التراث الوطني الأصيل ونشر ثقافة شعب المملكة المضيف، فضلاً عن استكشاف البيئة الخلابة من المواقع الطبيعية والشواطئ البكر، بالإضافة إلى تعزيز أواصر التعاون الدولي مع الجهات والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالسياحة، ومنها: منظمة السياحة العالمية ومجلس السفر والسياحة العالمي، بجانب إبرام اتفاقيات التعاون السياحي مع الدول الصديقة.





120

ألف وظيفة  
إضافية في 2030

وتتعاون المنظومة السياحية مع برنامج كفاءة لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة بهدف إنشاء مسار خاص لكفاءة التمويل السياحي أمام البنوك التجارية لتسهيل الاستثمار ودعم وتحفيز المستثمرين في مشاريع قطاع السياحة والتراث الوطني الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى برنامج إقراض المشروعات الفندقية والسياحية بالتعاون مع وزارة المالية، والذي يخصص قروضاً بدون فوائد إلى المستثمرين العاملين في المشروعات السياحية.

وفيما يتعلق بمبادرات الابتكار وريادة الأعمال في القطاع السياحي، تم إطلاق المعسكر التدريبي لرواد الأعمال السياحيين في عام 2021، بهدف تحويل الأفكار المبتكرة إلى أعمال مستدامة عبر برنامج مكثف لرواد الأعمال. واستقبل المعسكر التدريبي أكثر من 3000 متقدم من 15 مدينة، وتم ترشيح 30 منهم في النهاية للمشاركة في الجولة النهائية للحصول على التمويل.

كما أطلقت وزارة السياحة مسرع ريادة الأعمال السياحية في عام 2021 لدعم الشركات الناشئة المختارة في مجال السياحة في توسيع نطاق أعمالها وتوسيع عروض الخدمات، وتلقى برنامج Tourism Accelerator أكثر من 1200 طلب لبدء مشروع في مجال السياحة، تم اختيار 15 منها للدخول في البرنامج الذي يستمر 6 أشهر، حيث شهد 180 ساعة من ورش العمل و1300 ساعة من التوجيه الفردي، وتقديم فوائد وخدمات بلغ مجموعها أكثر من مليون ريال سعودي.

وخصصت المنظومة السياحية عدة برامج داعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بالقطاع السياحي، ومنها السياسات المالية المتعلقة بحزم التخفيض والإعفاء من رسوم الإصدار وتجديد التراخيص وتأخير سداد القروض بجانب برنامج ضمان القروض ودعم أجور الموظفين، فضلاً عن تدابير التوظيف المتعلقة بتوفير التأمين ضد البطالة، وإدخال لوائح سوق العمل الداعمة، وتوفير التدريب ودعم مطابقة الوظائف، بالإضافة إلى التدابير الاجتماعية بما في ذلك إطلاق مبادرة الإقراض غير المباشر للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير الاستثمار للشركات التي تركز على الاستدامة، وبدء مبادرة صندوق رأس المال الاستثماري للشركات الصغيرة والمتوسطة، واسترداد الرسوم المدفوعة، وتوفير حزم الحجر المؤسسي في الفنادق للزوار.



## استراتيجية السياحة الرقمية في المملكة

## أبرز السياسات والبرامج الداعمة للقطاع السياحي منذ عام 2017م:

أصبح القطاع السياحي مُساهماً بنسبة تصل إلى 8% من حجم الناتج المحلي الإجمالي في المملكة، بنهاية عام 2023، الذي سجل قفزات نوعية كبيرة، مع توافد أكثر من 109 ملايين سائح، محققاً زيادة بنسبة 12% مقارنة بالعام 2022م، ولذلك تواصلت جهود تنمية القطاع السياحي في عصر الثورة الرقمية الذي انعكس بدوره على قطاع صناعة السياحة والسفر، وذلك بإطلاق «استراتيجية السياحة الرقمية في المملكة» التي حصلت على دعم من منظمة السياحة العالمية والبنك الدولي والشركاء الرقميين للسياحة السعودية مثل مايكروسوفت وسيسكو. ومن هذا المنطلق، طبقت المنظومة السياحية أحدث التقنيات المميزة التي تستهدف إثراء تجربة الشركاء محلياً وعالمياً عبر بنية تحتية رقمية واعدة تحقيقاً لاستراتيجية السياحة الرقمية، ومنها ما تقدمه منصة «روح السعودية» لإثراء تجربة السائح من معلومات سياحية، وتقييم للفعاليات، وخريطة تفاعلية للمواقع السياحية وطرق حجز الفنادق والطيران، وخرائط إرشادية للمواقع السياحية، والدليل المحدث للفعاليات الثقافية والترفيهية والاجتماعية والموسم في كافة المدن السعودية، إضافة إلى منصة «خير السعودية» التي تدعم التجربة السياحية بالمملكة من خلال خيمة التعلم الإلكتروني، وخدمة المحتوى السياحي الرقمي، وخدمة التجارب والباقات السياحية، وخدمة دليل الأعمال، وخدمة البيانات السياحية.

المركز العالمي للسياحة المستدامة	استراتيجية تطوير رأس المال البشري "أهلها"	برنامج Tourism Shapers	برنامج "رواد السياحة"
إصدار التأشيرة السياحية	25 خطة تطوير للوجهات والمواقع السياحية	برنامج ممكنات الاستثمار في قطاع السياحة	كفاءة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالقطاع
برنامج إقراض المشروعات الفندقية والسياحية	إطلاق مشروع ريادة الأعمال السياحية		



## الرقمنة السياحية

برامج لتنظيم فضاء  
الرقمنة السياحية

9

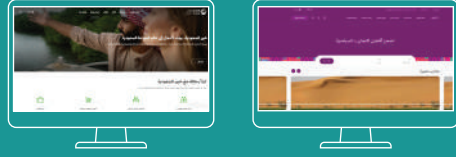
مبادرة لبناء قطاع  
سياحي مستدام

31

ويهدف تطبيق الاستراتيجية إلى توفير تجربة سلسلة للسياح والجهات المعنية بما يدعم ازدهار قطاع السياحة، حيث تركز الاستراتيجية على عدد من المحاور تشمل، السفر السلس، وسهولة ممارسة الأعمال: التي تعني إطلاق منصة موحدة لربط مقدمي الخدمات السياحية وتطبيقاتها، وتعزيز الابتكار في القطاع، والسفر الرقمي: الذي يعني تطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، وتشجيع الاستدامة، وبناء القوى العاملة الرقمية الاحترافية، وجذب المستثمرين.

وجاء ذلك بالتزامن مع تطوير سلسلة من المعايير الجديدة بلغ عددها 31 معياراً تهدف إلى تعزيز جودة التدريب السياحي، واتساع الحضور الدولي للمنظومة السياحية السعودية بحصد 28 جائزة عالمية، كما دشنت الهيئة السعودية للسياحة 12 مكتباً ضمن سبعة أسواق رئيسية عالمية.

## أبرز المبادرات الرقمية



تقديم للفعاليات - خرائط تفاعلية للمواقع السياحية - طرق حجز الفنادق والطيران - خرائط إرشادية للمواقع - خدمة التعلم الإلكتروني - الباقات السياحية - دليل الأعمال والبيانات

وتشتمل الاستراتيجية السياحية الرقمية على 9 برامج إضافة إلى 31 مبادرة يجري العمل على تنفيذها لمدة 3 أعوام، حيث ستستكمل بحلول عام 2025، لتعمل على تطوير بيئة عمل ذكية تدعم رحلة التحول الرقمي في القطاع، وتوفر منصة شاملة لتلبية جميع الاحتياجات، وتعزز جهود بناء قطاع سياحي مُستدام.

## السياحة السعودية ..

ريادة عالمية

1210

منشآت  
مرخصة في عام 2023

28

جائزة عالمية  
للمنظومة السياحية السعودية

12

مكتباً سعودياً جديداً  
في 7 أسواق رئيسية عالمية



2023.. عام الإنجاز السياحي

ازدهر القطاع السياحي بالمملكة حيث تصدرت السعودية، قائمة الأمم المتحدة للسياحة وكذلك دول مجموعة العشرين، وذلك في نمو عدد السياح الدوليين في عام 2023م مقارنة بالعام 2019م للدول الكبرى سياحياً، حيث حققت المملكة ارتفاعاً بنسبة 58% في عدد السياح الوافدين في العام 2023م مقارنة بعام 2019م، وذلك وفقاً لتقرير الباروميتر الصادر من الأمم المتحدة للسياحة في شهر يناير 2024م، فيما أظهرت بيانات البنك المركزي السعودي «ساما» تحقيق المملكة أعلى فائض نصف سنوي تاريخياً لبند السفر في ميزان المدفوعات في النصف الأول من عام 2023 بفائض حوالى 40 مليار ريال ونسبة نمو 327% مقارنة بالفائض في النصف الأول من عام 2022 مدعوماً بالنمو الكبير لإفناج الزوار القادمين إلى المملكة من الخارج الذي بلغ أكثر 83.7 مليار ريال في النصف الأول من 2023.

ودعمت المملكة القطاع السياحي باستثمارات تجاوزت 800 مليار ريال تمتد على مدار السنوات المقبلة، حيث أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - المخطط العام لمشروع قمم السعودية، الذي يهدف إلى تطوير وجهة جبلية سياحية فاخرة فوق أعلى قمة في السعودية، على ارتفاع يصل إلى 3015 متراً عن سطح البحر، في بيئة طبيعية وثقافية فريدة من نوعها في منطقة عسير جنوب غربي المملكة، بهدف تطوير 2700 غرفة فندقية، و1336 وحدة سكنية، و80 ألف متر مربع من المساحات التجارية وتوفير الآلاف من فرص العمل وجذب أكثر من مليوني زائر.

## بيئة عمل ذكية تدعم

منصة موحدة  
لتسهيل الأعمال



السفر  
السلس



تشجيع  
الاستدامة



تعزيز الابتكار  
السياحي



تحقيق الريادة  
السياحية



جذب  
المستثمرين





## طفرة فندقية جديدة

550

ألف غرفة فندقية  
مستهدفة لعام 2030

280

ألف غرفة  
فندقية في 2024

توقيع عقود

75

ألف غرفة جديدة

كما جرى في عام 2023م، تأسيس طيران الرياض ليصبح ناقلاً جويًا وطنياً جديداً يسهم في تطوير القطاع وتعزيز موقع المملكة الاستراتيجي الذي يربط بين 3 من أهم قارات العالم؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، وفق أرقى المعايير العالمية الممزوجة بطابع الضيافة السعودي الأصيل؛ لتمكين منظومة الطيران السعودية وربط الرياض بأكثر من 100 وجهة عالمية.

وأطلق سمو ولي العهد، صندوق الفعاليات الاستثماري بهدف تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم 4 قطاعات وأعدده وهي: الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة، فضلاً عن تطوير أكثر من 35 موقعاً فريداً بحلول عام 2030م، وبناء شركات استراتيجية لتعظيم الأثر في القطاعات المستهدفة وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية، ودعم مشاريع المعارض الفنية والمسارح ومراكز المؤتمرات ومضامير سباق الخيول، وميادين الرماية وسباق السيارات وغيرها من الأصول في أنحاء المملكة.



## وشهد عام 2023م

إعلان صندوق الاستثمارات العامة عن تأسيس الشركة السعودية للاستثمار السياحي «أسفار»، والتي تهدف لتعزيز قدرات القطاع السياحي المحلي والاستثمار في إنشاء المشاريع السياحية المختلفة من المملكة، والعمل على تطوير الوجهات الجاذبة في قطاعات الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية، إلى جانب الاستثمار في منظومة السياحة المحلية، واستحداث فرص للمقاولين والموردين المحليين، إضافة للشركات الصغيرة والمتوسطة بالقطاع.

كما أعلن الصندوق في العام ذاته، عن تأسيس شركة «دان» المتخصصة في تطوير مشاريع سياحية ريفية وبيئية، بهدف إطلاق مشاريع سياحية تتمتع بمقومات طبيعية وزراعية فريدة، ومنها مشروع محافظة الأحساء على مساحة تبلغ حوالي 1.8 مليون متر مربع، وتضم 3 منتجعات هي: «المنتجع الزراعي» و«المنتجع البيئي» و«منتجع المغامرات»، حيث من المتوقع أن تبلغ مساهمة الشركة بدعم الناتج المحلي غير النفطي حتى عام 2030 حوالي 6 مليارات ريال.

والتقت الرياض في عام 2023م، بـ«يوم السياحة العالمي» وسط حضور عالمي واسع من وزراء وصناع السياحة من حول العالم، تزامناً مع استضافة المملكة للحورة الـ26 للجمعية العامة للمنظمة العالمية للسياحة حيث جرى إعادة انتخابها رئيساً للمجلس التنفيذي للمنظمة، بما يجسد تحول المملكة إلى وجهة صناعية القرار السياحي حول العالم وريادتها الحولية بالقطاع، مع وصول عدد المنشآت السياحية المرخصة في عام 2023 إلى 1210 منشآت موزعة بين فنادق وشقق فندقية ومطاعم سياحية ومكاتب.

فيما تم إطلاق «مدرسة الرياض للسياحة والضيافة» الأكبر من نوعها في العالم، بتكلفة مليار دولار، والتي ستوفر أفضل تدريب في مجال السياحة والسفر، وستتمتع بحرم جامعي ضخم على مساحة 5 ملايين متر مربع في مدينة القدية الترفيهية على بعد 40 كم جنوب غرب الرياض، حيث تأتي المدرسة بمثابة هدية من السعودية للعالم لأنها ستكون مفتوحة للجميع للاستمتاع بأفضل التدريب في مجال السياحة والضيافة، ومن المخطط أن يتم افتتاح المشروع بحلول عام 2027م.

وارتفع عدد المواقع الأثرية السعودية السجلة على قائمة التراث العالمي في اليونسكو إلى 7 مواقع بعد تسجيل موقع عروق بني معارض، وأعلنت وزارة السياحة إضافة 6 دول جديدة لنطاق التأشيرة السياحية ليصل العدد الإجمالي إلى 63 دولة مع إطلاق تأشيرة المرور بالمملكة لمدة 96 ساعة عبر الخطوط السعودية أو طيران ناس، والتي تعد الأولى من نوعها عالمياً، بالإضافة إلى اعتماد مشروع التأشيرة السياحية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي.

وفي إنجاز تاريخي، فازت المملكة في نوفمبر 2023م، بتنظيم «إكسبو 2030» بفارق شاسع من الأصوات عن إيطاليا وكوريا الجنوبية، لتغزير مفاهيم المستقبل، وتوجد واقعاً جديداً فوق أرض العرس والطموح، حيث يجتمع العالم على مساحة أكثر من 6 ملايين متر مربع بالرياض، لتجمع للثقافات بعد أكبر من بطولات مثل كأس العالم لكرة القدم، وبمشاركة 246 دولة ومنظمة عالمية في تحول وطني غير مسبق.



## 2023.. عام الإنجاز السياحي



40

مليار ريال  
أعلى فائز نصف سنوي تاريخياً

58%

في عدد السياح الوافدين  
مقارنة بعام 2019م

## إطلاق المخطط العام لمشروع قمم السودة

2

مليون ريال

80

ألف م2 مساحات تجارية

1336

وحدة سكنية

2700

غرفة فندقية

تأسيس طيران الرياض	إطلاق مدرسة الرياض للسياحة والضيافة	تأسيس شركة «دان» لتطوير مشاريع سياحية ريفية وبيئية وتهيئة منشآت محافظة الأحساء	تأسيس الشركة السعودية للإستثمار السياحي «أسفار»	إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري	تأسيس طيران الرياض بأكبر مخطط وحدة
6 مليون ريال مخطط 246 وحدة سكنية	الأكثر من نوعها في العالم 5 مليون ريال مخطط	1.8 مليون ريال 3 مليون ريال 6 مليون ريال	تطوير الوجهات الريفية والترفيهية والجزئية والأغذية	لتطوير موقعاً فريداً مخطط عام 2030م	100 وحدة

السياحة الساحلية..  
كنز الفرص المستدامة بالمملكة

تكتسب السياحة الساحلية في المملكة، بأهمية اقتصادية كبيرة ضمن رؤية 2030، كونها تشكل دعماً مستداماً لا ينضب ولا يتدنر بل ينمو العام تلو الآخر، فضلاً عما توفره من مكاسب اجتماعية واستثمارية وصحية ونفسية وثقافية، فيما توفر أمام المواطن والمقيم التجارب السياحية التي كان يسافر من أجلها خارج المملكة.



حيث بلغ مجموع إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية أكثر من نصف تريليون ريال أو ما يعادل 581 مليار ريال خلال الـ10 أعوام التي سبقت رؤية 2030 في الفترة منذ عام 2007 حتى عام 2016م الذي بلغت خلاله قيمة إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية نحو 98.8 مليار ريال، وفقاً لبيانات «ساما».



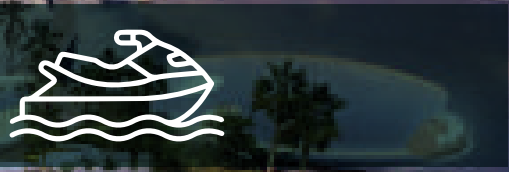


## + نصف تريليون ريال

إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية قبل رؤية 2030

## تعادل 20 مشروعاً

بحجم مشروع البحر الأحمر العالمي



وتعد السياحة الساحلية إحدى ركائز التطوير السياحي بالمملكة، لما تتمتع به كأكثر أنواع القطاع شعبية وجاذبية وأسرعها نمواً بنحو 80% من حجم صناعة السياحة العالمية، حيث بلغت عائداتها العالمية في عام 2019م، أكثر من 1.4 تريليون دولار تعادل 4.6% من حجم الناتج المحلي العالمي أنفقها أكثر من 1.2 مليار سائح، مع توفير قرابة 31 مليون فرصة عمل مباشرة، و104 مليون وفرصة عمل غير مباشرة، بينما بلغت سياحة الشعاب المرجانية وحدها 36 مليار دولار سنوياً، وذلك في الوقت الذي يعبر خلاله نحو 90% من حجم البضائع العالمية عبر الميناء الساحلية.

## السياحة الساحلية.. الثروة المستدامة

وتنظر المملكة للسياحة الساحلية كونها إحدى ركائز التحول الاقتصادي بالبلاد، والتي تتكامل مع المقومات السياحية الأخرى كالكنوز الأثرية والمواقع التاريخية والمحميات الطبيعية، لتضع المملكة في مكانة مميزة على خارطة السياحة العالمية، حيث تساهم في تحسين جودة الحياة، والحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي، وتقوم على استثمار العديد من المقومات السياحية، ومنها: تنوع وجمال المناظر الطبيعية، والفوائد الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وكونها مصدراً للتعليم والإلهام بشأن رفع مستوى الوعي البيئي والتعرف على تاريخ المناطق والحضارات، بجانب التمتع بروع المغامرة والمرح عبر أنشطة الاسترخاء والترفيه والغوص والرياضات المائية، والتمتع بالمنتجعات الفاخر والتنقل بين الشعاب المرجانية والجزر البكر الخلابة، وغيرها من التجارب الساحلية.

من هذا المنطلق، سعت المملكة لتنمية السياحة الساحلية على امتداد سواحلها المطل على البحر الأحمر بطول 1800 كيلومتراً تقريباً، والتي تضم 1150 جزيرة خلابة، وذلك من خلال إطلاق الهيئة السعودية للبحر الأحمر في 30 نوفمبر عام 2022م، فمن تبوك شمالاً وما تتمتع به من الشواطئ الفيروزية والرمال البيضاء لحقل وأملح المعروفة محلياً بـ"مالديف السعودية"، إلى ينبع التي تتصف بكونها "لؤلؤة البحر الأحمر" حيث المياه الصافية والشعاب المرجانية المتنوعة والأسماك النادرة والجمال المتباينة التي تعانق الأصالة والعراقة، فضلاً عن شواطئ جدة أو عروس البحر الأحمر التي تضم المنتجعات المتطورة وصولاً إلى جازان جنوب الخط الساحلي الغربي للبلاد، في الوقت الذي يشكل خلاله البحر الأحمر شرياناً ملاحياً بالغ الأهمية كحلقة وصل بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، حيث عبور تجارة الشرق والغرب.

وتهدف الهيئة السعودية للبحر الأحمر، لتنظيم الأنشطة البحرية والملاحية السياحية ضمن النطاق الجغرافي للبحر الأحمر، وتطوير الاستراتيجيات والخطط الهادفة لتسهيل الإجراءات الممكنة للاستثمارات السياحية والترفيهية، لتصبح جزءاً أصيلاً من رؤية المملكة 2030، بتحقيق 19 مليون زيارة ترفيهية ساحلية وإجمالي إنفاق يصل إلى 123 مليار ريال، وتوفير 210 آلاف وظيفة على امتداد ساحل البحر الأحمر، وتوفير 85 مليار ريال مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

وفي الوقت الذي تسعى خلاله المملكة للحفاظ على التنوع البيولوجي للبحر الأحمر، وتحقيق التنمية المستدامة والرفاه، تولت هيئة البحر الأحمر إصدار التراخيص والتصاريح اللازمة لتنظيم الأنشطة الملاحية والبحرية السياحية، وتحديد متطلبات البنية التحتية، والتحقق من حماية البيئة البحرية في الشريط الساحلي، وتشجيع وجذب الاستثمار إلى القطاع، ودعم المستثمرين والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وإقامة الحوارات والبرامج التدريبية، وبناء قواعد للبيانات وللمعلومات، بالإضافة إلى تشجيع وتسويق ممارسة الأنشطة الملاحية والبحرية السياحية.

1.2

مليار سائح

يرتادون الشواطئ  
سورياً

80%

نسبة القطاع

من حجم صناعة  
السياحة العالمية

1.4

تريليون دولار

عائدات السياحة  
الساحلية عالمياً

90%

من بضائع

العالم  
تعبر عبر الميناء  
الساحلية

104

وظيفة غير

مباشرة  
وفرها القطاع عام  
2019م

31

مليون وظيفة

مباشرة  
وفرها القطاع عام  
2019م

## نيوم..

مستقبل السياحة الساحلية

26,500 كم<sup>2</sup> | 41 جزيرة

3 ملاقى | 13% من التجارة العالمية

أقل بـ 10 عن مناطق الخليج

500

مليار \$ استثمار أخضر

100%

مليار \$ استثمار أخضر

100

مليونون شجرة

RCPPS  
مركز الدراسات للسياسات والاستراتيجية 33شواطئ البحر الأحمر..  
ميزات فريدة بيئياً ومناخياً

1350 | 200 | 12

نوعاً من أسماك  
الزينةنوع من الشعب  
المرجانيةنوعاً من الحيتان  
والدلافين

البعد عن مصادر التلوث

تنوع الطيور والثدييات



وتعمل الهيئة السعودية للبحر الأحمر على دعم وتمكين العديد من المشاريع السياحية الكبرى التي انطلقت خلال السنوات الماضية في إطار جهود تطوير سواحل البحر الأحمر، لتصبح وجهة عالمية تتمتع بأرقى المعايير السياحية.

ويأتي مشروع نيوم العملاق وما يتضمنه من مدن: ذا لاين وأوكساجون وتروجينا كتجربة ملهمة جديدة من المملكة إلى العالم، لتعيد صياغة المدن المعاصرة، ولتواجه تحديات الطاقة والمناخ إذ تركز على رفاهية وصحة الإنسان ومبادئ الاستدامة والحفاظ على الطبيعة وتُمثل مركزاً عالمياً للإبداع والابتكار في منطقة ترسم ملامح المستقبل الجديد للسياحة الساحلية المستدامة.

RCPPS  
مركز الدراسات للسياسات والاستراتيجية 32مدينة أوكساجون ..  
صناعة الإبهار والاستثمارميناء بحري  
فائق التطورأكبر مجمع صناعي  
عالم في العالم48 كم<sup>2</sup> طولاً  
و 7 كم عرضاًأول نظام  
بيئي متكامل  
لسلسلة التوريدنموذج لمراكز  
التصنيع المستقبليةRCPPS  
مركز الدراسات للسياسات والاستراتيجية 35مدينة ذا لاين ..  
نقلة تطويرية  
فائقة

170 كم طولاً

100 طاقة مُتجددة

200 كم عرض

48 مليار \$ استثمارات  
مُدمجة مع الطبيعة

500 كم ارتفاعاً

5 دقائق مشياً لتوفير  
جميع الاحتياجاتRCPPS  
مركز الدراسات للسياسات والاستراتيجية 34



# سندالة..

الملاذ الساحر

840,000 م<sup>2</sup>

75

عوامة إرساء بحرية

86

رصيفاً بحرياً



51

متجراً فاخراً

3

فنادق فاخرة  
ونوادي بحرية  
ورياضية

600

نوع من الكائنات البحرية

RCPPS مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية 37

# مدينة تروجينا

التوازن بين المعيشة والعمل والترفيه

50 كم من خليج العقبة

3,620+ غرفة وشقة فندقية

10,000 وظيفة بطول عام 2030

42,000 م<sup>2</sup> من المحال التجارية والمطاعم

1413 م<sup>2</sup>

36 كم من مخططات منحدرات التزلج

700,000 سائح سنوياً بطول عام 2030

100+ نشاط عالمي المستدام



RCPPS مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية 36

## مشروع البحر الأحمر ..

أيقونة السياحة الساحلية العالمية



ومن بين المشاريع الطموحة أيضاً، التي تعمل الهيئة السعودية للبحر الأحمر على تمكينها نحو الريادة العالمية، يأتي مشروع البحر الأحمر السياحي العالمي أو الأيقونة التنموية التي تهدف لاستثمار أحد أكثر المواقع الطبيعية جمالاً وتنوعاً أحيائياً ومناخياً فريداً من نوعه في العالم، ليوفر تجربة سياحية بين جنبات الجزر الساحرة والطبيعة الخلابة والعمق التراثي والتاريخي الفريد، حيث تضم المنطقة 3 من أصل 6 مواقع في المملكة مدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، مثل مدائن صالح وجدة التاريخية، لتفتح أبواب الاستثمار أمام المستثمرين المحليين والأجانب.

ويعد مشروع البحر الأحمر مركزاً رئيسياً لإحداث طفرة كبرى ونقله تاريخية للسياحة الساحلية والترفيهية في المملكة، فهو يجمع بين السياحة والاقتصاد والثقافة والفكر والتاريخ، ما يضمن له عوامل النجاح في ضوء ما حققته تجارب عالمية بقطاع السياحة الساحلية وسياحة المحميات الطبيعية، حيث يأتي بالمقومات التالية:



RCPPS مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية 39

## مناطق خليج العقبة



### إيبيكون

فندق من 55 وحدة فندقية فاخرة ومنتجع فاخر الفخامة من 45 فيلا شاطئية تتألف على السهل الساحلي وتجمع بين الخدمات الاستثنائية والمناظر الطبيعية الخلابة

### ليجا

وادي طبيعي بين جبال على ارتفاع 400 متر، يضم 3 فنادق كوجهة للاسترخاء وعيش لحظات استثنائية، وتجارب تأسر الحواس

### أوتامو

مسرح المستقبل حيث يلتقي الواقع والعالم الرقمي، وساحة الاستضافة الفعاليات الفنية المختلفة التي تعيد تقديم معايير الترفيه

### سيارانا

ملاذ مذهل من 100 شقة وغرفة فندقية يلتقي فيه البحر والحل والوادي والهندسة المعمارية البارزة مع تقديم تجربة ضيافة فاخرة لا مثيل لها.

### نورلانا

شقق وفيلات ونوادي شاطئية ورياضية وأخرى للبحوث والفروسية والبولو، و18 حفرة ملعب الجولف المميز، ومتاجر ومولات متنوعة.





## مشروع كورال بلوم



يهدف لتطوير جزيرة  
«سرب»



يتضمن 11 منتجاً وفن  
حدة



يعتمد على الطاقة  
المتجددة



يحقق التنمية  
السياحية  
المستدامة

RCFSS  
41 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

## مشروع البحر الأحمر ..



RCFSS  
40 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

## مشروع "داون تاون" جدة

5,000,000

كيلومتر مربع



- |    |                                      |
|----|--------------------------------------|
| 01 | تطوير الواجهة البحرية وسط كورنيش جدة |
| 02 | مناطق سكنية وتجارية واقتصادية        |
| 03 | متنزهات ومراسل لليخوت والقوارب       |



RCFSS  
43 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

## مشروع أمالا العالمي..

ريفييرا الشرق

3800  
كيلومتر مربع

ضمن محمية الأمير محمد بن سلمان الطبيعية  
بضاهي جمال منطقة "الريفييرا" الفرنسية



RCFSS  
42 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

## مشاريع مقبلة بالبحر الأحمر

وعلى صعيد الحماية البيئية، تحرص الهيئة على حفظ البيئة البكر والجمالية بسواحل المملكة الغربية، للأجيال المقبلة من منطلق أن هذه الحماية هي الضمانة الثابتة لحماية الحياة البحرية واستدامة الحياة الصحية المزدهرة. كمن ساحلي يخلو من التلوث على البحر الأحمر، حيث تمكنت الهيئة من بناء آلية التحقق من حماية البيئة في البحر الأحمر بالعمل مع منظومة البيئة والجهات ذات العلاقة.

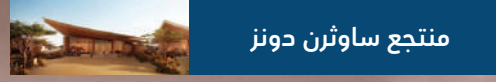
وعلى جانب المبادرات الوطنية، مارست الهيئة دورها التكاملي مع 30 جهة من القطاعين العام والخاص بهدف رفع جاهزية المناطق الساحلية وتفعيل تنفيذ المشاريع العملاقة من خلال المبادرات الوطنية والتي جاءت من خلال 7 لجان فرعية ذات نطاقات عمل وتواريخ إنجاز محددة، وتكثفت بإصدار تنظيم وحوكمة وتركيب عوامات الإرساء، ومحطات رصد الطقس، ونظام إدارة النفايات البحرية، وتحسين رحلة العميل من خلال آليات استخراج التصاريح ومددها الزمنية، بالإضافة إلى لوائح الأنشطة البحرية.

وفيما يخص المبادرات الوطنية، عملت الهيئة خلال العام نفسه، على عدد من المبادرات الوطنية، بالموافقة مع 30 جهة من القطاعين العام والخاص، عبر سبع لجان فرعية ذات نطاقات عمل وتواريخ إنجاز محددة؛ لرفع جاهزية المناطق الساحلية للسياحة، وتفعيل تنفيذ المشاريع العملاقة، نتج عنها مجموعة من المبادرات.

وعززت الهيئة من شراكاتها الاستراتيجية الدائمة لحماية وتطوير بيئات البحر الأحمر، من خلال توقيع 16 مذكرة تفاهم مع جهات محلية ودولية، ومنها: توقيع مذكرتي تفاهم مع مؤسسة الأمير اليرت، ونادي موناكو للبحوث، وتوقيع اتفاقية مع مؤسسة CORDAP، للحفاظ على الشعب المرجانية في البحر الأحمر وحمايتها.

وكانت الهيئة قد اعتمدت استراتيجية السياحة الساحلية القطاعية والمؤسسية مضمينة 6 أهداف، و24 مؤشر قياس أداء، و6 فمكات، التي تهدف من خلالها إلى تنظيم الأنشطة السياحية الملاحية والبحرية في النطاق الجغرافي للمملكة في البحر الأحمر، فضلاً عن تأهيل الكفاءات الوطنية للعمل بالقطاع، وتحديد المواقع والمسارات لمزاولة تلك الأنشطة، لترسخ بذلك أسس النهضة السياحية الساحلية التي تشهدها المملكة.

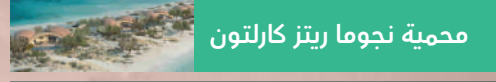
ولا تتوقف الهيئة السعودية للبحر الأحمر، عن المتابعة الميدانية والتطوير المستمر والبحث عن الجديد والتلهم في خططها ومشاريعها للتطوير السياحي الساحلي، استثماراً للقومات الترفيهية والخدماتية وفق أعلى المعايير العالمية، لتتحول سواحل المملكة على البحر الأحمر إلى عالم مفتوح تتخلله تجارب ترفيهية ومصادر اقتصادية وتنموية وعوالم من الجمال والاستجمام يعيشها رواد المنطقة من المملكة والعالم، في إطار العمل على تحقيق رؤية المملكة 2030 وبلوغ الريادة العالمية في قطاع السياحة الساحلية وتحقيق التنمية المستدامة.



منتج ساوثرن دونر



منتج سانت ريجيس



محمية نجوم ريتز كارلتون

وانخرطت هيئة البحر الأحمر في تطوير تنموي دائم، محققة قفزات نوعية في الأنشطة الملاحية والبحرية والبيئية والسياحية للبحر الأحمر، عبر حزمة من السياسات والبرامج الحقيقية، التي تستهدف توفير تجارب استثنائية وتنمية مستدامة وريادة سياحية عالمية على أرض المملكة، حيث العديد من الإنجازات من خلال مباشرتها لمستهدفات رؤية المملكة 2030، إذ نجحت في وضع مسودة أول خريطة للنطاق الجغرافي السياحي في البحر الأحمر بالمملكة في إطار الدور التكاملي مع 19 جهة حكومية، وأصدرت 8 لوائح تنظيمية هي الأولى من نوعها في المملكة تخص قطاع السياحة الساحلية لتصبح شاهدة على العمل المنهجي للهيئة، مع ترخيص أول 3 مراسي بحرية سياحية في البحر الأحمر بالمملكة، وحصر وتصنيف أكثر من 3200 أصل سياحي في البحر الأحمر ضمن النطاق الجغرافي للمملكة.



RCPPS  
45 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

RCPPS  
46 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

## إنجازات تتواصل وفق رؤية 2030



الهيئة السعودية للبحر الأحمر  
Saudi Red Sea Authority

ومع التطوير المستمر للبنى التحتية السياحية ووجهات البحر الأحمر البديعة بالمملكة، تصدرت السياحة السعودية محركات البحث على مواقع الويب والتواصل الاجتماعي، حيث ظهر مصطلح "السياحة السعودية" أكثر من 80 مليون مرة خلال الشهرين الماضيين وفقاً لتحليلات موقع "كي هول"

- |    |  |
|----|--|
| 01 | وضع مسودة أول خريطة للجغرافية السياحية بالبحر الأحمر |
| 02 | إصدار 8 لوائح تنظيمية لقطاع السياحة الساحلية         |
| 03 | ترخيص أول مراسي بحرية سياحية                         |
| 04 | حصر وتصنيف أكثر من 3200 أصل سياحي                    |
| 05 | بناء آلية التحقق من الحماية البيئية                  |
| 06 | رفع الجاهزية الساحلية بمشاركة 30 جهة سعودية          |
| 08 | 16 مذكرة تفاهم تنموية محلياً ودولياً                 |



RCPPS  
47 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

RCPPS  
46 | مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية



## السياح المحليين

الإجمالي  
81.9  
مليوناً

9,925

مليوناً  
الأغراض الدينية

25,033

مليوناً  
زيارة الأصدقاء والأقارب

35,010

مليون سائح  
الترفيه

3,757

مليوناً  
أخرى

8,195

مليوناً  
الأعمال

أرقام عامة عن  
السياحة السعودية

عدد السياح حسب الغرض الرئيسي من الرحلة

6,246

مليوناً  
الترفيه

11,466

مليون سائح  
الأغراض الدينية

1,865

مليوناً  
الأعمال

6,201

مليوناً  
زيارة الأصدقاء والأقارب

1,645

مليوناً  
أخرى

السياح  
الوافدين

الإجمالي  
27,424  
مليوناً

ترتيب السياح حسب  
مناطق القسوم

## السياح المحليين

## السياح الوافدين

المنطقة الشرقية  
13,825  
مليون سائح

مكة المكرمة  
17,623  
مليون سائح

الرياض  
22,927  
مليون سائح

تبوك  
4,348  
تبوك

المدينة المنورة  
4,968  
مليون سائح

عسير  
6,812  
مليون سائح

القصيم  
2,797  
مليون سائح



5,597  
مليون سائح  
الشرق الأوسط



7,944  
مليون سائح  
آسيا



11,466  
مليون سائح  
دول مجلس  
التعاون الخليجي



470,000  
ألفاً  
أمريكا



2,042  
مليوناً  
أفريقيا



2,719  
مليوناً  
أوروبا

200,000  
ألفاً  
أخرى





## ترتيب السياح حسب نوع السكن

### السياح المحليين

### السياح الوافدين

25,482

مليوناً  
سكن خاص

29,862

مليون سائح  
الفنادق

5,659

مليوناً  
سكن خاص

15,664

مليون سائح  
الفنادق

4,696

وسائل أخرى

21,880

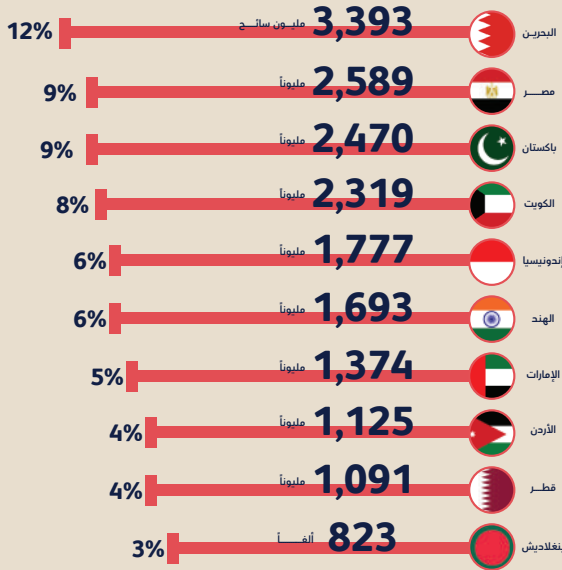
مليوناً  
الشقق

788,000

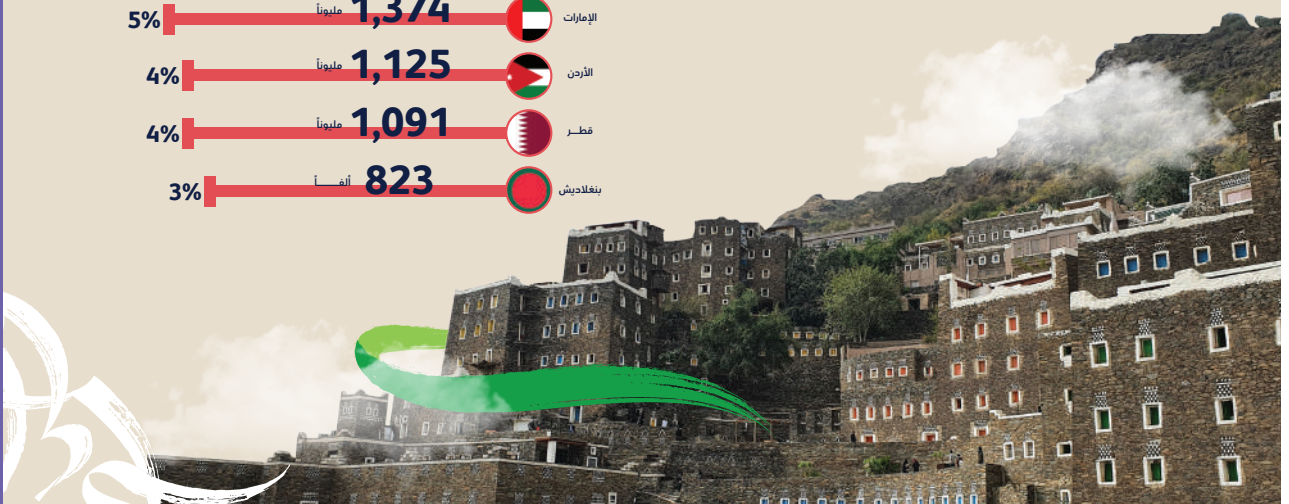
وسائل أخرى

5,312

مليوناً  
الشقق



## ترتيب السياح حسب نوع السكن



## أعلام في الظل

# سليمان بن حمد السكيت.. رائد التعليم بحائل.



محمد بن  
عبدالرزاق الشعبي



سمعت برائد التعليم بحائل الأستاذ سليمان بن حمد السكيت عندما كنت أعمل بحائل -1398هـ ولم يتسن لي لقاءه، ولكن حديثاً جرى مع الأستاذين فهد العريفي وصالح البكر أثناء انتظار الموكب الملكي عند زيارة الملك خالد لحائل عام 1400هـ عن فكرة تكريم أستاذهم الأول- الذي لم يتحقق - وعاد اسم السكيت بعد عودتي للرياض، وبداية علاقتي بالأستاذ عبدالكريم الجهيمان. والذي أصدر كتابين (مذكرات.. وذكريات من حياتي) 1415هـ -1995م، والثاني (رسائل لها تاريخ) 1418هـ/1997م، وقد ذكر علاقته بزميله في التعليم بالخرج 1362 - 1363هـ عند افتتاح أول مدرسة حكومية في مدينة السيح بالخرج إذ ورد اسم السكيت مرات عدة مما شجعني على الكتابة عن تلك الشخصية ضمن (أعلام في الظل).

المباركية وتعلم على يد معلميها، ومن أبرزهم شيخ الحنابلة بالكويت عبدالله بن خلف الدحيان، ثم انتقل للزبير في العراق ليدرس على يد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.. انتقل بعدها إلى البصرة فطلب العلم والتحق بالمدرسة المحمودية ثم انتقل إلى بغداد.. عاد من بغداد إلى عنيزة عام 1348هـ.

اتجه إلى مكة لأداء فريضة الحج. وسار ماشياً على قدميه وزاده على ظهره.. ولمدة 29 يوماً.

التحق بالمدرسة الصولتية، وسكن في أحد الأربطة قرب المسجد الحرام.. فدرس الفقه والحديث على عدد من العلماء منهم: عبد الظاهر أبو السمح، وسعد وقاص، ومحمد حمزة وغيرهم.. "ص391.

وزودني الأستاذ سليمان المطير بترجمته الموسعة والمستلة من كتاب (منبع الكرم والشمال في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل) للأستاذ حسان بن إبراهيم الرديعان.

"الشيخ المثقن سليمان بن حمد بن سليمان السكيت.. وكان جده سلمان ووالده حمد من العقيلات، وقد تزوجا من شمر بحائل، ووالده حمد هو الذي استقر في حائل.. "ص482.

وبعد عودته من الكويت والعراق استقر بمكة لطلب العلم وقال: "كان سكنه في الرباطات بقرب الحرم التي وضعها المحسنون من تجار العالم الإسلامي، وكان لا ينام إلا سويغات قليلة في اليوم، ويصحو قبل الفجر بساعة، يتوضأ ويذهب إلى الحرم ويطوف



سليمان السكيت

الخرج، ثم جئت فتوليت إدارتها فكان نعم الزميل ونعم المساعد. ثم بعد أن انتقلت إلى إدارة أنجال ولي العهد سعود، وتسلمت إدارة المدرسة وسار بها على النهج القويم.. "ص150. وقال: "أما زميلي الشيخ السكيت فقد انتقل من سلك التعليم إلى سلك القضاء فقد عين قاضياً في إحدى مدن نجد.. "ص151.

وفي كتاب (تعليم الخرج والدلم في مئة عام 1443-1344هـ) من إعداد الأستاذ عبداللطيف المهيني قال: "أول معلم وأول وكيل رسمي حكومي في تاريخ التعليم النظامي بالخرج الأستاذ والمربي الفاضل الشيخ سليمان بن حمد السكيت.. ولد في حي مغيضة بمدينة حائل عام 1327هـ. انتقل مع والده إلى الكويت، فالتحق بمدرسة

يقول الجهيمان في مذكراته: "انتقلت إلى الخرج عام 1362هـ وتوليت إدارة المدرسة مع معاوني الأستاذ سليمان السكيت.. وكانت هذه المدرسة أول مدرسة حكومية تنشأ في مدينة السيح وهي مدينة جديدة بين المزارع والعيون الخضراء.. "ص148. وقال: "وبعد الاحتفال بجلالة الملك عبدالعزيز في الخرج [وكان الملك في اليوم السابق قد استقبل الطلاب وأساتذتهم، وسمع أناشيدهم وألقى الجهيمان أمامه قصيدة].. وأرسل الوزير - ابن سليمان - في طلبي.. ولكن الوزير فاجأني بطلب ولي العهد [سعود لتدريس أنجاله بالرياض].. أما مدرسة الخرج فسلمت أمورها للشيخ سليمان السكيت.

وتوجهت إلى الرياض وذلك في عام 1363هـ.. وبقيت في هذه المدرسة فترة قصيرة.. وجاء يوم عيد وذهبت إلى الخرج لأن لي فيها أصدقاء.. "ص151، وكما علمت منه أنه عيد الحج. وكان بين الجهيمان والسكيت معرفة سابقة، وبينهما مراسلات، منها رسالة في 13/11/1361هـ وأعتقد أن تاريخ الرسالة 1363هـ وليس 61، ويقول الجهيمان: "الشيخ سليمان السكيت كان فتح مدرسة في حائل قد تكون أول مدرسة من نوعها لتعليم القرآن والخط والحساب وبعض الفنون، ثم انتقل إلى الخرج معاوناً لمدير مدرسة



الحكومية منها:  
 - تولى وكالة المدرسة السعودية بحائل عند افتتاحها من 1356هـ حتى 1/10/1359هـ.  
 - عين كاتباً أولاً لرئيس محكمة حائل آنذاك الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش 1359هـ حتى 28/6/1361هـ.  
 - عين مديراً للمدرسة السعودية طوال عام 1362هـ.  
 - عين معلماً (درجة أولى) بمدارس العاصمة بالرياض نهاية عام 1362هـ.  
 - عين معاوناً لمدير مدرسة الخرج 1363هـ.  
 - عين مديراً لمدرسة الخرج نهاية عام 1363هـ حتى 1367هـ.  
 - عين مديراً للمدرسة السعودية بحائل في 1/5/1368هـ.  
 - عين مديراً للمدرسة العزيزية بحائل في 1/7/1371هـ.  
 - عين مفتشاً في دور التربية بوزارة الشؤون الاجتماعية في 5/3/1376هـ ومنها تم تكليفه بافتتاح مدارس للأيتام في حائل وجيزان وغيرها.  
 - عين مديراً فخرياً للتعليم بحائل.  
 - نظم التعليم العسكري بحائل.  
 - عين مديراً لمعهد حائل العلمي، وهو المؤسس له وذلك في 10/7/1381هـ.  
 - عين مديراً لمعهد تبوك العلمي، وهو المؤسس له، وافتتح معهدي القويعية والغطاء.  
 - عين قاضياً في بلدة الأرباوية وذلك في 16/5/1389هـ.  
 - نقل إلى قضاء بلدة الحائط والحويط بحائل عام 1391هـ.  
 - تقاعد عن العمل الرسمي في 2/11/1392هـ بناءً على رغبته.  
 كان رحمه الله من المؤيدين لتعليم المرأة قبل افتتاح مدارسها رسمياً يؤكد ذلك الأستاذ سليمان المطير. وكان يرى أن حشو الطلاب بالعدد الهائل من الكتب خطأ منهجي، وعيب علمي، وهو يرى أن الأنفع للطالب في المراحل الأولى هي المتون العلمية الصغيرة.  
 بنى في حياته أربعة مساجد على نفقته.  
 توفي رحمه الله عام 1420هـ إثر جلطة في الدماغ لم تمهله طويلاً.  
 وقد خلف من الأبناء: عبدالرحمن ومنصور وعطاء وسالم وعمر وإسماعيل.  
 رحمه الله رحمة واسعة.

سليمان أن يكون وكيلاً لمديرها الأستاذ عبد الخالق محمد عامر أول مدير للمدرسة السعودية وأغلقت مدرسة سبيل الرشاد- إذ انتقل طلابها للمدرسة السعودية.  
 وطريقته في التدريس بمدرسته سبيل الرشاد فهي على طريقة مشايخه في حلقات المساجد كما يقول: "يجلس عندي فصل من الطلاب ليأخذوا الحصة التي قررتها لهم وقتاً وفناً ثم يقومون ليتدارسوا ما تلقوه، ويأتي مكانهم آخرون ليأخذوا حصة مماثلة أو مغايرة فناً، وأحياناً أنتقل من فصل إلى آخر في نفس الأسلوب وهكذا دواليك حتى تنتهي الفترة الأولى قبل وجبة الغداء.. وكان تقسيم الطلاب حسب إدراكهم وفهمهم" ص-488 489 وذكر من طلاب مدرسته:  
 1- الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد.  
 2- صالح بن راشد البكر، مدير معهد العاصمة بالرياض سابقاً.  
 3- ناصر بن عبدالكريم الثويني.  
 4- إبراهيم بن عبدالكريم الثويني، مدير التعليم بحائل سابقاً.  
 5- عبدالله العرفج، المعلم بالمعهد العلمي سابقاً.  
 6- فهد العلي العريفي.  
 7- سليمان الشلاش، مدير التعليم بالقصيم سابقاً.  
 8- عبدالله الشلاش، مفتش بوزارة المعارف سابقاً.  
 أعماله ومناقبه:  
 تولى الشيخ سليمان مناصب وأعمال عديدة، وتقلد عديداً من الوظائف

بالبيت ثم يصلي الفجر، ثم ينتقل من حلقة إلى حلقة في شتى العلوم، ويجلس بينهن للمذاكرة والمراجعة إلى صلاة العشاء ثم يذهب إلى رباطه يستذكر ما درس. هذا برنامجه اليومي كما حكاه لأولاده وقال: (هي أجمل أيام حياتي). وخلال وجوده بمكة فتحت مدرسة دار الحديث فدرس بها، وبعد أن أكمل ثمان سنوات في مكة وتخرج من دار الحديث سنة 1353هـ، وكوفئ بعد تخرجه بعشرين جنيهاً ذهباً اشترى ببعضها ذلولاً وعاد به إلى حائل مع ما بقي معه من جنيهاً.  
 بعد عودته لحائل واصل دراسته وتتملذه على مشايخ حائل منهم الشيخ عبدالله بن دهيش، والشيخ سليمان بن عطية المزيني.  
 وفي عام 1353هـ أسس مدرسة سبيل الرشاد، والذي كان متحمساً لها وهو في مكة إذ أنه حضر معه من هناك لوجه كتب فيها (مدرسة سبيل الرشاد)، بعد أن شاور شيخه عبد الظاهر أبو السمح فأيده وشحذ همته.  
 وكان والداه ما زالا يقيمان بالكويت فذهب لإحضارهما بعد أن استأجر بيتاً في العليا فجعل جزءاً منه سكناً له ولأهله، والجزء الأكبر للمدرسة. وافقا على العودة فسبقهم إلى حائل وما أن وصل حائل حتى جاءه خبر وفاة والده بمرض الجدري. فعادت والدته إلى حائل.  
 استمرت هذه المدرسة زهاء ثلاث سنوات، ثم أتى فتح المدارس النظامية في المملكة. ففتحت المدرسة السعودية عام 1356هـ وكلف الشيخ



حديث  
الكتب

صالح الشحري

@saleh19988



# سيف الدين السمنودي الطيب الإنسان.. طبيب الملك فيصل و عائلته.

تقع على فرع دمياط من دلتا النيل ، وهناك وضعت جده فلقب بـ السمنودي، أصل اسم سمنود هو سماء نود ، وكانت المدينة حاضرة الأسرة الفرعونية الثالثة، و أراد الملك أن يبني سقفا للاحتماء من المطر، إذن سماء تعنى سقف و نود تعنى مطر. ام الدكتور تركيه جاءت وهى صغيرة مع بعض القادة الاتراك و أصبحت وصيفة في قصر الخديوى ، و الوصيفة اسم منصب شرفي، يخلع على صاحبة واحدة من الأميرات ، تُختار بعناية بعد أن يتم التأكد من علمها وأدبها وتمكنها في الذوق الاجتماعي ، و كانت و أمثالها مطمح الوجهاء للزواج في مصر، تزوجها والده الذي كان يدير تجارة القماش لأهله في مدينة المنصورة ، والمنصورة بلدة مصرية اشتهرت بأن الحملة الصليبية السابعة التى قادها لويس التاسع قد انتهت عندها. اشتهرت المنصورة بالجمال الذي تضيفه عليها حدائق الزهور . وكان احد احيائها تحيط به مياه النيل من جميع الجهات فسميت جزيرة الزهور، وسميت المدينة بالمنصورة تفاعلاً بالنصر الذي تحقق على الصليبيين. و قد اشتهرت المنصورة بوسامة رجالها و جمال نسائها ، نظراً لاختلاط العناصر التركية و المملوكية و الكردية و الفرنسية بأهلها و التزاوج بينهم. من أبنائها أم كلثوم وعبد الوهاب، ومن شعرائها الرومانسيان إبراهيم ناجي وعلي محمود طه.

كانت رغبة سيف الدين أن يلتحق بالكلية الحربية ، و لكن زملائه في فريق كرة القدم أغروه بالتقديم الى كلية الطب ، مجموعته كان أقل قليلاً من المطلوب و لكن خطأ ما حدث فاضطرت الكلية الى التسامح مع المجموع الأقل ، و خلال سنوات الدراسة في كلية طب الاسكندرية كان قائداً لفريق كرة القدم الذي أحرز بطولة الكليات سبع دورات متتالية . بعد التخرج تم توظيفه في وزارة



غلاف الكتاب

عام ٢٠٠٠م ، فتقاعد عن العمل ، بينما كان الأطباء الآخرون قد تقاعدوا مباشرة بعد رحيل الملك فيصل، الدكتور رفعت عاهد نفسه ألا يعود الى سماعة الطبيب بعد رحيل فيصل ، رحمهم الله جميعاً. أهم صفات الدكتور سيف الظاهرة كانت التواضع واللطف والتفاني في العمل ، كان عمله حياته ، حتى أن زوجته السيدة حياة ، وهى أم أبنائه لم تطق الاستمرار فتم الانفصال ، و الرجل يثنى عليها كثيراً رغم ذلك، و هذا دليل نبل و وفاء. و لفت نظري أن السيدة حياة شاركت في ترتيب انتقال أخته وأخيه لمتابعة تربية أبنائهما بعد أن غادرت هي البيت وتزوجت ثانية.

الرجل من عائلة تركية الأصل جاء اجداده الى مصر مع محمد على باشا ، وكان يقال لأحدهم محمد كتحذا عزبان، فالاسم محمد ، أما كتحذا فتعنى ناظر، وهو منصب استمر في عهد المماليك و العثمانيين و خلال حكم الدولة العلوية ، محمد كتحذا عزبان يعنى محمد ناظر العزبة . أم جده كانت تنتقل عبر النيل فأجاءها الطلق الى بلدة سمنود التى

كتاب حرره خالد ربيع السيد ، أخذه من واقع تسجيلات صوتية ، سجلها صاحب الذكريات بصوته عام ٢٠٠٧ أي قبل وفاته بعشرة أعوام. و استكمل الكتاب بشهادات ابنائه و بناته و عشرين من أقاربه وأصدقائه، إحدى الشهادات للطيبة كانت شهادة مربية أولاده و هى من ارتريا ، و كان يقدمها بكل حنو وعطف إلى من يراها برفقة العائلة . و هناك بعض الصور و رسم جميل بالرصاص للرجل ، كتبت تحته ثلاثة سطور من الإشادة و الدعاء، أخذت شكل الشعر العمودي.

كان الملك فيصل محاطاً بمجموعة من المرافقين يتواجدون في القصر أغلب الوقت ، و هم حسين اسماعيل شكري المستشار القانوني، و الدكتور بشير الرومى و هو طبيب بدأ مع الملك فيصل كطبيب للأسرة ، ثم أصبح مشرفاً على المشروعات الصحية التى يتابعها الملك فيصل شخصياً مثل مشروع المستشفى التخصصى ، و الثالث كان الطبيب رفعت على السيد الذي تفرغ لمتابعة صحة الملك فيصل بعد أن أرهقت صحته بالعمليات الجراحية الكثيرة. الدكتور رفعت رشح صديقه الدكتور سيف الدين كى يلتحق بالمجموعة لمتابعة الحالة الصحية للملك و أفراد أسرته و العاملين معه في الديوان على كافة مستوياتهم ، وبعد رحيل الفيصل أصبح طبيب الملكة عفت و أبنائها و أحفادها وأسباطها ، وهكذا أصبحت علاقة أسرته بما فيهم والدته وأخواته بالملكة عفت و بناتها علاقة أبناء العائلة الواحدة، وكذلك تعززت علاقته بأبنائها الأمراء ، و استمر الأمر على ذلك حتى توفاه الله

المرارة لم يشخصها الأطباء الفرنسيون ، وأجروا عملية فتح بطن ، استأصلوا المرارة ، ثم فحصوا المعدة فوجدوا التصاقات ، دلتهم على وجود التهاب قديم بسبب التيفود أو انفجار في الزائدة الدودية. بعد شهر عاودته آلام شديدة، أحضروا له أطباء من بوسطن وفيلادلفيا ونيويورك فأشاروا بالقيام بعملية فتح بطن سريعة، لم يجدوا أثراً تدل على وجود قرحة ، فقاموا بإجراء عملية تربط المعدة مباشرة بالأمعاء. ثم اكتشفوا أن هناك فتقاً في الحجاب الحاجز، وهو العضو الفاصل بين الصدر والقلب ، يدخل جزء من المعدة من الفتق إلى تجويف الصدر فيسبب الآما مبرحة ، هنا قرروا عملية أخرى بفتح البطن ، و رغب الملك في أن يتعاملوا مع فتق الحجاب الحاجز في نفس الوقت لكنهم أفادوا بعدم امكانية ذلك. قاموا باستئصال جزء كبير من المعدة ، و فصل العصب الحائر عن المعدة ، و هذه العمليات لم تعد تُجرى حالياً ، إذ أغنت عنها الأدوية الحديثة. و بينما كانوا يجرون عملية رتق الحجاب الحاجز وجد الجراح ورماً لاصقاً بالمرئ عند مدخله مع المعدة. أخذوا عينة فوجدوه ورماً حميداً فاستأصلوه، و كان هذا هو سبب معاناة الملك الأساسية التي تسببت له بكل هذه العمليات ، و لم تتوقف المسألة هنا ، بسبب عملية ربط المعدة بالأمعاء استمر الملك سنوات يعاني بعد الأكل من متلازمة الإغراق، و تلك تاتيته على شكل غيبوبة بعد فترة قصيرة من الانتهاء من الطعام ، و كانت تستغرق ثلاثة أرباع الساعة، ثم تتناقص مدتها مع الزمن بحكم توسع الجزء الذي بقى من المعدة و هكذا تقاصرت فتراتهما حتى انتهت بعد سنوات . وجهة نظر الدكتور سيف أن الملك تعرض لجراحات عديدة أرهقت صحته دون فائدة بسبب تأخر التشخيص الصحيح ، الذي لم يكن يحتاج الى كل هذه العمليات. لولا أنني لست زبونا لنظرية المؤامرة لذهبت الظنون بى بعيداً.

الحديث عن علاقته بالملك فيصل و مرافقته له في حله وترحاله، و ذكريات رحلة الصيد التي رافقه فيها حديث طلي يستحق أكثر من وقفة . رحم الله الجميع.

الأمر الذي يستلزم تبليل الملابس و الاغطية بالماء كل ساعة أو اثنتين حتى يستدني بعض النوم ، و رسم صورة بائسة لإصابة العاملين في المستشفى بمرض السل عدوى من مرضاهم ، و كاد يقرر العودة نهائياً الى المنصورة . ثم أغلق مستشفى حدة و جاءته البشارة بالانتقال الى مستشفى الشيمسي في الرياض ، وكان آنذاك أحدث و أهم مستشفى في السعودية.

كانت هذه نقلة مهمة في حياته ، انتقل بعدها ليؤسس عيادة لعائلات الاسرة المالكة و العاملين برفقة الملك فيصل . يذكر قصة طريفة عن الحرج الذي كاد يتسبب فيه للدكتور رشاد فرعون وزير الصحة الذي قدمه للملك فيصل ، خلال اللقاء كان ينسى أن يقرن دعاء (طال عمرك) بمخاطباته للملك، و لكن الفيصل كان رجلاً ميالاً للبساطة ، متخففاً من الرسمية.

مع الوقت شعر بالاستقرار و مال إلى الزواج خاصة و أنه دخل سن الأربعين، فرُشحت له ” حياة ” ابنة الاقتصادي عبداللطيف جميل، الذي كان الدكتور سيف يمتدحه كثيراً .

يطلعنا الدكتور سيف على معاناة الملك فيصل مع المرض ، المعاناة التي كانت كفيلة بأن تُنهي دور أى إنسان في العمل العام ، لكن الملك فيصل كان رجلاً من نوع خارق للمعتاد ، لم يسمح لهذه المعاناة أن تعطله دقيقة واحدة عن أعباء الحكم الجسام.

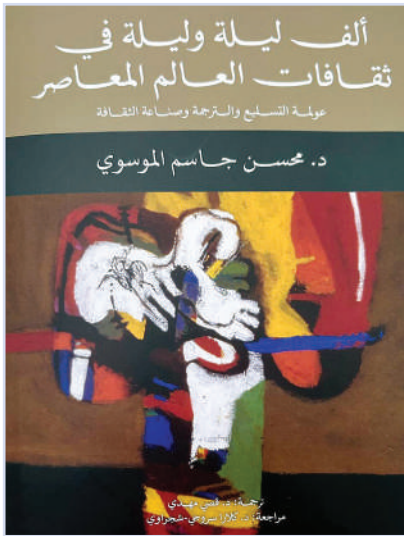
كان الملك يشكو من بعض الالام غير الواضحة السبب، و في عام ١٩٤٥ م تم فحصه في أمريكا و شخص الأطباء مرضه بقرحة المعدة، و رتبوا له العلاجات و البرنامج الغذائي المصاحب، بعد ثلاث سنوات و أثناء مشاركته في اجتماعات للأمم المتحدة في باريس، أصيب بنوبة حادة من آلام المعدة ، عطلته عن المشاركة في الاجتماعات ، أخذ الأطباء الفرنسيون له صوراً شعاعية ، بعدها نفوا أن تكون لديه قرحة في المعدة أو حصى في المرارة، و نصحوه بالراحة، بعد ثماني سنوات زادت عليه الآلام فاضطر أن يعود للعلاج في أمريكا ، كان ذلك عام ١٩٥٧م ، درس الأطباء الصور الشعاعية التي أُجريت له في باريس و أكدوا وجود حصيات في

الصحة المصرية ، وكانت مهمته مع زملائه فحص البحارة و ركاب البواخر الذين يريدون النزول الى مدينة الاسكندرية ، وكان البحارة وسيلة لنقل الأمراض المعدية وخاصة الجنسية ، نظراً لشيوع الانفلات الجنسي في موانئ البحر المتوسط التي ينزلون بها ، الغريب أن هذه الوظيفة كانت قبل الانتهاء من فترة تدريب تسمى فترة الامتياز. و هي فترة مدتها عام يعمل فيها الطبيب حديث التخرج تحت إشراف أطباء ذوي خبرة ، و لا يجاز ليحصل على ترخيص مزاوله مهنة الطب بغير إتمامها ، عندما طلب و زملائه أن يؤدوا هذه الفترة تم اعتبارهم مفصولين من الخدمة الحكومية ، وكان عليه أن يقضى ستة أشهر من الخدمة في أسبوط جنوب مصر ، و لكن وضعه كلاعب كرة قدم أدى إلى ان يتوسط نافذون له للعمل قريباً من الاسكندرية ، حتى يستمر في ممارسة الرياضة و إحراز البطولات، قضى سنته في بلدة كفر الدوار ، في مستشفى سعته مائة سرير و فيه طبيبان هو أحدهما ، و اعتمد رئيسه عليه في الكثير من المهام ، لدرجة أنه كان يجري عمليات الترتبة وحيداً ، و الترتبة هي عملية فتح جزء من عظام الجمجمة لتفريغ الدم ووقف النزيف، وكذلك عمل في إجراء الولادات الطبيعية ، و المساعدة في العمليات القيصرية و معالجة مرضى البلهارسيا، و كل من هذه اليوم لا يُسمح بإجرائها إلا لأطباء تخصصوا فى فروعهما.

بعد انتهاء سنة التدريب لم يجد عملاً في الحكومة ، عمل في عيادة أحد الأطباء، يأخذ خمسة قروش مقابل كل مريض يعالجه ، و باقى الوقت يدير تجارة أبيه، و صادف أن أعجب أحد الأطباء الذين يزورون المنصورة بالفيللا التي تقطنها عائلته ، و كان هذا سبباً للتعارف مع الدكتور يوسف الرومى الذي سبقت الإشارة إليه ، فدعاه للعمل في السعودية و رتب له ذلك، فجاء إلى مكة ، حيث قضى فترة وجيزة في مستشفى الزاهر في مكة، ثم عمل لمدة سنتين طبيباً جوالاً في بادية القصيم ، ثم في قرية حده الواقعة بين جدة ومكة ، يصف صعوبة الحياة، و صعوبة وجود مياه صالحة للشرب في بادية القصيم ، و استحالة النوم بسبب الحر،

صدر  
حديثاً

# ألف ليلة و ليلة في ثقافات العالم المعاصر.. عولمة التسلية والترجمة وصناعة الثقافة.



ساجدة الموسوي\*



عن مشروع ( كلمة ) للترجمة بمركز أبو ظبي للغة العربية صدرت قبل أيام الترجمة العربية لكتاب ألف ليلة و ليلة في ثقافات العالم المعاصر / عولمة التسلية والترجمة وصناعة الثقافة للدكتور محسن جاسم الموسوي وترجمة الدكتور قصي مهدي ، وراجعته الدكتورة كلارا سروجي - شجراوي .

وكان قد صدر في الغرب باللغة الإنكليزية وتداولته الأوساط الثقافية والصحافة هناك بالاهتمام خاصة وأن المكانة العلمية للدكتور محسن الموسوي جعلته من كتاب الأدب العربي المميزين في الغرب ، فالدكتور محسن جاسم الموسوي يشغل منصب أستاذ الدراسات العربية والمقارنة في جامعة كولومبيا ، نيويورك ، ويرأس تحرير مجلة الأدب العربي التي تصدر عن برل باللغة الإنكليزية وعمل سابقاً أستاذاً للنقد الأدبي في عدد من الجامعات العربية ، كذلك حاز أهم الجوائز العربية منها جائزة العويس في النقد الأدبي ، وجائزة الكويت في اللغة العربية وأدابها ، وجائزة الملك فيصل العالمية وجائزة الشيخ زايد للكتاب ، وله أكثر من أربعين كتاباً في النقد الأدبي والدراسات الموسوعية والرواية

في تنقيبه في نمو الفهم والاستقبال، وهو يكشف عن صلات الرّبط بين جمهور القراء ونخبة المثقفين المختصين. يعرض لنا الموسوي لأول مرة كيف ترجمت ألف ليلة و ليلة وأصلت واستُلبت وشوّت عبر الزمن، كما يُبين لنا مدى تأثيرها الواسع الذي أثار شغف الشعراء والرّسامين والفنانين والمترجمين والمحرّرين والموسيقيّين، والمنظرين السياسيين من أمثال ليو شتراوس، والروائيين مثل ميشيل بوتور وجيمس جويس ومارسيل بروست وآخرين. يستعين الكتاب بالأفلام السينمائية والوثائقية واللوحات والروايات القصيرة والشعر والمُنْتديات الرقمية والمصطلحات السياسية ليقدّم فهماً فريداً لسطوة حكايات ألف ليلة و ليلة وسحرها السرمدي.

\* شاعرة عراقية

منها باللغة العربية وأخرى باللغة الإنكليزية ، والحديث عن عطائه الثري قد يطول ، ولكن بصدد كتاب ألف ليلة و ليلة في ثقافات العالم المعاصر / عولمة التسلية والترجمة وصناعة الثقافة نقول :

معظمنا يعرف حكايات ألف ليلة و ليلة، من قصص علاء الدين والسندباد البحري وعلي بابا والأربعين حرامي إلى القصة الإطاريّة التي تروي فيها شهرزاد حكايات لزوجها القاتل شهریار. يُقدّم هذا الكتاب تحليلاً واسعاً وغنياً لسطوة هذه الحكايات التي تتغلغل في الكثير من الثقافات وتروق للكثير من الأذواق والميول المتنوعة. يتناول الكتاب أيضاً مواضيع لم تُدرّس من قبل، مثل إنهاء استعمار ألف ليلة و ليلة وحفرياتها، وبالإضافة إلى هذا فإنه يُوسّع من نطاق نحويات السرد التي يتطلّبها الأدب القصصي. كتاب محسن الموسوي فريد



وقوفاً  
بها

محمد العلي

## إننا نشبهه (أشبعتم سباً وراحوا بالإبل)

الصغار بعينه / لا أم لي إن كان ذلك ولا  
أب) ولا أدري كيف جاء هذا (الزلمة) إلى  
الوجود (وشرف الحثه)  
المفارقة الضاحكة أننا نسمع في  
اللهجة المصرية العذبة (ما محبة إلا بعد  
عداوة) وهذا وهم، عبّر عنه جميل بثينة  
الذي قيل فيه: (وما كل ممشوق القوام  
بثينة / وما كل مفتون الغرام جميل)  
والذي قال: (وأول ما قاد المودة بيننا /  
بوادي بغيض يا بئين سباب) ثم تركه  
متداولاً على الألسن. فهل ترى معي أنه  
وهم يكاد ينضح جمالاً وأملاً، فما على  
من أحب من لا تحبه إلا أن يوسعها  
رفساً لغويا وسباً، ولا ينسى أباهاً وأمها،  
وكل أقاربها، الأحياء منهم والأموات،  
وحتى جيرانها، فينغرس حبه تلقائياً في  
قلبها انغراس نخلة. وهكذا نستريح من  
99٪ من إنتاج الشعراء الذين يذرفون  
آهاتهم طوال الليل، ويرمون العذال  
بحجارة من هذيان، في حين أنهم  
ينامون ملء عيونهم، ولا عذال إلا في  
خيالاتهم.

في الزمن الحاضر لا أظن أن أمة تسبق  
أمتنا في ميدان السباب، بكل مفرداته  
الغليظة؛ لأننا لا نملك سواه. إننا نشبه  
جدنا، ذلك الذي سلبت إبلة.

هذا مثل قديم يوضح حالتي: الضعف  
والقوة، أو الفعل والكلام. فسلب الإبل  
من الراعي الذي لا يملك إلا السب/الكلام  
لا يدل على ضعفه وحده، بل على ضعف  
قومه: (لو كنت من مازن لم تستبح إبلي  
/ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان الخ)  
هذه الحماسة الغاضبة لقريظ بن أنيف،  
وضعها أبو تمام أول ما اختار في ديوان  
الحماسة.

السب حالة تنفيس عن غليان داخلي  
يسببه الغضب عند جميع الأفراد  
والشعوب، مع الاختلاف النسبي في درجة  
غليانه والرد عليه. وقد جاء في رواية  
(داغستان بلدي) للشاعر الكبير رسول  
حمراتوف أن كاتباً أراد إحصاء مفردات  
السب، فوصفت له امرأة تحمل في  
لسانها طوفاناً من السباب، فقصدها  
وسمع منها مفردات سب ملأت أذنيه،  
وحين أخبر من دلّه عليها بالمفردات  
التي سجلها، ضحك وقال له: أنت سجلت  
هذه المفردات وهي في حالة رضا، فما  
بالك لو كانت غاضبة!

نحن كأمة لا نختلف عن غيرنا، فمن  
القديم قيل: (يا ابن البوال على عقبه)  
(ولا أبا لك) وقد (طئها) من قال: (وإذا  
تكون كريمة أدعى لها / وإذا يحاس  
الحيس يدعى جندب / هذا لعمركم

نافذة  
على  
الإبداع

عرض:  
د. محمد صالح  
السنطي

@drmohmmadsaleh

## قراءة في رواية صباح فارسي الجديدة (همهمة المحار).. تأصيل سردي للبيئة البحرية والاغتراب الروحي.

برؤيته للأديان وتسامحه في النظر إليها، من هنا كان اختيار عبارة متوازية الدلالة (كل نفس ذائقة الموت وكل نفس ذائقة الحياة) وهي علامة سيمولوجية ذات أفق دلالي مُشع يسلط الضوء على وقائع الرواية. وقد لخصت الكاتبة في مستهل روايتها رؤية فلسفية للكون والحياة؛ وظل هذا النهج ملازماً لها في شذرات الرواية كافة، فوفقاً لمصطلحات الشكلانيين الروس في أدبيات السرد عندهم فإن الخطاب لديهم يعني التوقف عن القص للتفسير والتأويل أو التعليق، والتاريخ يعني الاستمرار في حكي الوقائع؛ والقارئ لهذه الرواية يدرك أن الكاتبة أولت الخطاب أهمية كبيرة في مستهل روايتها.

وجاءت شذراتها في لغة شعرية بدت فيها الصياغة المجازية الشفافة سيدها الموقف؛ فقد تبدت خصوصيتها الأسلوبية في منحى استعاري حلقت فيه الكاتبة في أفق بيانية رهيبة احتلت حيزاً مهماً في هذه الرواية؛ فالكاتبة كانت تعبر عن رؤية للحياة ووقائعها، حتى إنها لتسترسل في الخطاب لينال حظاً وفيراً من الاسترسال في مقابل التاريخ (السرد) الذي يكاد ينحسر أمامها.

لقد اختارت الكاتبة اسماً للمكان الروائي الرئيس في الرواية ممثلاً في (الدانة) والدانة لغة هي الجوهرة والدرة الثمينة وتعني اللؤلؤة، وهو ما يناسب عالم الغوص والغواصين في هذه الرواية التي حرصت فيها الكاتبة على أن تختار أسماء النساء فيها من الجواهر واللآلئ المرتبطة بعالم البحار، وقد قدمت لروايتها بتوصيف عالم الدانة مستلة معالمه من عالم البحار، موازية بين تضاريس المكان: أدرع الشواطئ وغطاء الفيروز وغوص الجمال و بحارة المحار والمواخير وهتك عرض اللؤلؤ وحال الإنسان وطيورها | (الفلامنجو) و الحررة الشرسة وضباع القوم وأعجاز النخل على حد تعبيرها.

وقد عمدت إلى اختيار شخصياتها ممثلة لمختلف النماذج الاجتماعية الشمول وتعيين الخصوصية الثقافية والسلوكية؛ وتابعت نهجها في هذه

وهي ما يفصل بين حبات اللؤلؤ بخرز أو ذهب، ويقال "شذر بالشريك" بمعنى صرح بعيوبه؛ ولكل من هذه المعاني فيما ذهبت إليه الكاتبة بنصيب، فالشذرات التي هي أقرب إلى معنى الفقرات والفواصل بين حبات العقد تقوم على إيراد واقعة أو حوارية أو حدث يتصل بشخصيتين أو أكثر يمكن أن تستقل عن الأخرى وتتصل بها في آن، وفي كل شذرة سردية خاصة تخص شخصياتها بمعزل عن الشخصيات الأخرى ومتصلة بها في آن، وهي ترتبط بعملية التشكيل والبناء، فنحن لسنا أمام حدث أو مجموعة من الأحداث تتنامى



وتتصاعد حتى النهاية؛ بل أمام مشاهد وحوارات ورؤى خاصة تختص كل شذرة بنصيب منها، تنفصل عن بعضها البعض إلى حين، ثم تتصل في خطوط متوازية، وقد خصت الكاتبة كل شذرة بعبارة استهلاكية موجزة أقرب إلى أن تكون ضوءاً أولياً يبين الوقائع التي تليها؛ عتبة تقود إلى مضمونها؛ ولكنها تتصاعد وتتنامى كل واحدة منها على جدة.

وقبل ذلك كله ثمة عبارة استهلاكية لجلال الدين الرومي المتصوف الشهير المعروف في تاريخ التصوف الذي استقل

اللافت في هذه الرواية أمور عدة؛ لعل أولها أنها تدخل في إطار السرديات البحرية، وهي لون من ألوان القص يتجه إلى فضاء البحر بوصفه يمثل إحدى البيئات المهمة في المملكة العربية السعودية التي تمتد على مساحة واسعة من شبه الجزيرة، فضلاً عن البيئة الصحراوية التي تحتل حيزاً شاسعاً فيها إلى جانب التضاريس الأخرى، ومن الملاحظ أن هناك توجهاً سردياً بارزاً في الأعمال الروائية الأخيرة في المملكة العربية السعودية نحو تأصيل هذا الفضاء وبنائه الاجتماعية والثقافية، وتتبدى الظاهرة الثانية في البنية التشكيلية التي تتجه نحو التجريب والتجديد والخروج على الأساليب التقليدية في بناء هذه الرواية، وهو اتجاه يساير تياراً سردياً روائياً حديثاً في الرواية العربية المعاصرة؛ أما الملمح الثالث فيتمثل في الخطاب الروائي من حيث الصياغة اللغوية والاهتمام بالمقاطع الطويلة التي يتوقف فيها السرد لصالح التمهيد والاستهلال في بداية كل فصل أو شذرة فيما عرف بالتشذير؛ حيث بنيت الرواية على نيف وعشرين شذرة، والشذرة في اللغة تعني القطعة من الذهب والفقرة من الكتابة

الشعور بالغبية والظلم التي انتهت بها إلى الوحدة في (لوس أنجلوس) حيث افترسها الشهرة ووقادتها إلى استغلال المنتجين والإعلاميين والأب الشره والعقود المحجفة إلى آخر هذه المنظومة ، لقد استغرقت العلاقة بين خضر ودره، وجمانة ومحمد جلّ اهتمام الكاتبة في شذرات متعاقبة استأثرت بالمتن الرئيس في بعدها المتعلق بالأحداث الرئيسة في مقابل السياقات العامة الأخرى التي توفرت فيها الكاتبة على إبراز خصوصية البيئة ومعاناة أصحابها ؛ فقد بدا واضحاً أن هناك خطين متوازيين ومتقاطعين في آن : أولهما يتعلق بالفضاء الروائي الخاص بوصفه نموذجاً للبيئة البحرية وتراثها وتاريخها، والثاني يمثل البعد التخيلي ممثلاً في الشخصيات الرئيسة المستوحاة من هذه البيئة.

حدث رئيس يشكل منعطفاً مهماً يحمل أكثر من معنى ويكشف عن وجوه عدة وهو حريق الدانة الذي كشف عن حقائق إنسانية وعلائق وجدانية وطبائع مذخورة أمارت عنها هذا الحدث الرئيس ، فقد كشفت عن عجز الإنسان وعدم قدرته على معاندة الأقدار، حيث لم يستطع (محمد) أن ينقذ أمه ، وظل ذلك يورق كينونته ويثير أشجانه ويفجر ينابيع إحساسه بالعجز من خلال حواراته مع خضرحول (الموت و الحياة و الأم والأب) ومناجيات محمد الاعتذارية لأمه ؛ فقد احتل الحوار حيزاً مهماً في الرواية كاشفاً عن مواقف الشخصيات والعلاقات والرؤى إلى جانب التعليقات الوفيرة التي ناقشت مسائل متعددة ، فضلاً عن توظيف اللحم والكابوس والمذكرات ، لقد أنهت الكاتبة روايتها بانتحار ( درة ) في لوس أنجلوس مغادرة لعالم الاغتراب الروحي والنفسي الذي عذبها طويلاً مسترجعة في ذاكرتها عذاباتها ، ولعل ما يلفت الانتباه هو استثمار حادثة الحريق رمزاً للتطهير من رجس الآثام والصورة المنشورة بشقيها عن الجانب الإنساني النقي، والشق الأسود عن الآخر الآثم رمزاً يبين الدلالة، وتوظيف رسائل خضر إليها في اللحظات الأخيرة على أنها ضياع لفرص النجاة واختيار الانتحار في لوس أنجلوس إدانة ضمينة للاغتراب الحضاري والنفسي .

و الحقيقة أن ثمة مسائل كثيرة تحتاج إلى دراسة وتأمل في هذا العمل الروائي المتميز لا يتسع له المجال له في هذه المقالة ولعلي أحظى بالعودة ثانية لمناقشته .

المكاني والسلوك القيمي، لذلك نجدها تُعنون إحدى شذراتها بـ(بؤرة الشبق) حيث القواقع المكانية التي تنطوي على ممارسة الرذائل؛ حتى عالم الرباط الذي يفترض أن يكون بيئة إنسانية رفيعة المستوى وقع ضمن هذه الدائرة ؛ فكانت مبروكة العجوز ضمن طبقة الحيتان التي توظف الغرائز في انتهاك إنسانية الإنسان ، وقد صوّرت الكاتبة هذا العالم السفلي بطفيلياته البشرية بوضوح سافر ، وكذلك الصراع المحموم بين سماسرة المحار واستغلال الغواصين وصراعاتهم من أجل الوصول إلى (الهيرتبراه) مراكز اللؤلؤ في أعماق الماء وما يدور حوله من غدر (غدر السيب) الذي يفترض فيه بحكم المهمة التي يطالع بها أن يكون مُسعفاً لا قاتلاً، وما يتردى فيه من سقوط أخلاقي وقيمي.

لقد اهتمت الكاتبة بالجانب الفني الموسيقي الذي ميّز شخصياتها على نحو مفارق أيضاً، فكانت دُرّة ضحية هذا الصعود الذي دفعته فيه ثمناً غالياً في انتقالها من دائرة من الطهر إلى الغمر ، وفي الوقت الذي كانت تسلط فيه عدستها اللاقطة على مجاهدة الغواصين وكفاحهم من أجل اقتناص المحارات التي يتكالب على استغلالها الضياع ، تداخل الفن مع نقيضه من حركات السقوط والمذلة وامتهان الحب؛ الأمر الذي دعا السارد إلى القول "الحب أكذوبة رجل وسذاجة امرأة" ولهذا كان يحدث الصراع بين النقااض (جدة دُرّة وأبيها) الذي باعها بثمن بخس ، إنها الحاجة والطمع تكالبا على امتهان كرامة المرأة ؛ ولعل القارئ يلاحظ أن الرواية اهتمت بتقديم الصورة الشائنة لهذه الظاهرة على نحو مكشوف ومباشر حين صوّرت في الشذرة الثالثة عشرة تحت عنوان (رغيف عفن) انتهاك جسد الطفولة والانوثة على نحو مثير للاستنكار والاستهجان ولخصت ذلك في قولها "خبز وتونة ودمها وعفنه".

إن البعد النسوي في الرواية بارز على نحو لافت فثمة دفاع عن المرأة وتصوير لما تتعرض له وتصوير لاستغلالها البشع مادياً ومعنوياً ، وتحملها لامتهان على نحو ما كان يحدث لدُرّة تمسكاً بقيمة الحب وإذعاناً لمشينة المُحب ونزولاً عند رغبة الأب كما في تصويرها لما حدث بين محمد وجمانة العاشقين الذين انتهى إلى الطلاق .

لقد عالجت الكاتبة في روايتها مسألة الغربة والاغتراب في ارتباطها بقضية النسوية فيما يتعلق بـ(درة) التي لجأت إلى كتابة المذكرات كلما اشتد عليها

المقابلات بين الأشياء و الأحياء في هذا الوعاء المكاني البحري النموذج ؛ ففي مقابل تضاريس المكان هناك خارطة اجتماعية تضم نماذجها وأماطها : خضر الغريب وصاحب البقالة (الأشيمط الزاني) والضيع المكار) فوصفت عالم الدانة بيوثاً وأزقة وشوارع تعكس طبيعة الحياة والأحياء (الأزقة الملتوية والخراب المتهاك وبوابات السجون والأخشاب التي تخفي الهموم وشجار الأزواج والصغار وصفقات الطواشين وضباع البحر والمبتزين والحكايات والأسرار) عالم ثري بخصوصية البيئة وحياة البخارة وطبقات المجتمع الأخرى .

ولا يقتصر نهج التقابل المثري للدلالة في الرواية على عالم الدانة؛ بل يتجاوزها إلى عالم مقابل آخر فيما وراء البحار تتعقد فيه الأواصر في عالم انحسرت فيه المسافات وتقلصت سُبُل التواصل ، ففي مقابل عالم الدانة هناك (لوس أنجلوس) حيث تقذف إليها (الدانة) ما طفا على سطح مجتمعها من ظواهر التغيير والتحديث والتغريب ، وقد اختارت الكاتبة لشذرتها التي صوّرت فيها هذه الظاهرة عنواناً دالاً (خمي الجري) بما انطوى عليه من سلوك بشري ، وبدا الحوار في هذه الشذرة التي حرصت على إثبات بعض عباراتها باللغة الإنجليزية البيئة الجديدة التي وضعت في دائرة مفارقة ازدادت معها الرؤيا وضوحاً ؛ الارتقاء والانحدار الطهر والتلوّث ؛ وهو ما دل عليه العنوان في إشارته إلى حمى الرّغبة في الوصول ، ولو كان على حساب القيم ؛ فالحمى مرض وإنهاك للنفس والجسد ؛ وقس على ذلك مجمل العناوين التي اختارتها الكاتبة لشذرات الرواية منهجاً وأسلوباً في إنطاق العلامة وتوليد الدلالة ..

لقد عملت الكاتبة على استنطاق العلامات من أسماء وأشكال وسلوك و نماذج و أنماط ، فقد سمّت بطلاتها من الإناث بأسماء الأئى انسجاماً مع البيئة البحرية ومهنة الغوص ( درة وجمانة ولؤلؤة) وركزت على ظاهرة الوشم بوصفها علامة اجتماعية دالة ، وظلت على تواصل مع ظاهرة المفارقة ؛ ففي مقابل هذه الأسماء اللؤلؤية كانت هناك العجوز الشمطاء القائمة على الرباط (مبروكة) اسم على غير مسمى فتماهى مع ظاهرة الضباع التي تُشكل طبقةً مهيمنة على مقدرات الدانة . وامتداداً لتسليط الضوء على ما انطوت عليه هذه البيئة (ولعل الاستعانة بمنهج النقد البيئي ضرورة لفهمها وتحليلها) اهتمت الكاتبة كثيراً بالربط بين الفضاء



# الخرافة.. ثقب في الوعي البشري.



عبدالله بن  
محمد الوابلي

@awably

في مقدمتها الجهل والافتقار إلى المعرفة العلمية، حيث كان الناس فيما مضى غير قادرين على تفسير الظواهر الطبيعية والمخيفة، والمثيرة للرعب والرهبة كالزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات، مما حدا بأولئك إلى ابتكار تفسيرات خاطئة لها، وغير صائبة. وقد أسهم هذا الخوف في انتشار المعتقدات الخرافية حول الأرواح والأشباح والقوى الخفية. وفي ظل الجهل المطبق والخوف المرعب، احتاج الناس إلى إيجاد تفسيرات وطرق محاولين - عبثاً - التحكم في الأحداث المجهولة والغامضة. وقد ساعد هذا على اختراع الآلهة الوثنية، وتعددتها، كآلهة المطر، وآلهة الريح، وآلهة الخصب، بل أصبح لكل شعب آلهة خاصة به، ثم تطورت الحال إلى أن يكون لكل قبيلة إله يحميها، ووثن يرعاه، ونُصِبَ يجلب الخير لها. وفي مسارات أخرى تعددت المعتقدات الخرافية حول السحر، والتنجيم، فأصبح الكُهَّان، والسحرة، والمنجمون هم في طليعة المجتمعات، وأمساوا صفوتها، إلى جانب القادة والفرسان. تم التخلص تدريجياً من الكثير من هذه المعتقدات الخرافية، ولكن لا تزال آثارها باقية في ثقافات وعقول بعض القوم حتى اليوم. حيث توفر "الخرافة" تفسيرات سهلة وسريعة ومريحة للأحداث والظواهر التي لا يستطيع المرء - العادي - فهمها بسهولة. كما أن الحرص على الانتماء إلى جماعة محددة، أو مجتمع معين قد تدفع البعض إلى تبني معتقدات خرافية سائدة بين أوساط هذا المجتمع، رغم تَعْلُمهم، أو عدم تيقنهم من صحتها على أقل تقدير.

"الخرافات" هي معتقدات، وأفكار غير منطقية، وليست مثبتة علمياً، وتنتشر على نطاق واسع في المجتمعات الفقيرة فلسفياً، والعطشى منطقياً. تتمظهر "الخرافة" في عدة تشكيلات، فمن المشاعر الخرافية الخوف من الأشياء غير الملموسة، ولا المحسوسة مثل التحسس من الأرقام المشؤومة، والتوهم بأن بعض الأشخاص يملكون قوى خارقة. كما تتجلى "الخرافة" في التشاؤم من الأشياء الطارئة، والخوف من الأحداث الجارية، ناهيك عن الإيمان بالحظ السيئ بدون مبرر منطقي، وبلا سبب موضوعي. وكل هذه المعتقدات الخرافية عادة ما تنشأ بتأثير القصور في الفهم العلمي للظواهر الطبيعية المختلفة.

اختلف الباحثون في أصل مصطلح "الخرافة"، فمنهم من يعيدها إلى "الخُرْف" وهو الانفصال عن الواقع عند كبار السن. وآخرون ينسبونها إلى رجل من " بني عذرة" يقال له "خرافة" غاب عن قومه فترة من الوقت وادعى أنه تعرض للخطف من قبل الجن وعاش بينهم، ولما عاد إلى قومه قص عليهم قصصه مع الجن، فلم يصدق أحد من قومه وكذبوه وأصبحوا يطلقون على الكذب "حديث خرافة". وقد تَعَمَّقت في البحث عن أصل هذه الكلمة، فوجدتها في اللغة الفارسية (خُرَافا) التي تعني الأسطورة. انتقلت إلى اللغة العربية عبر التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفارسية.

تعود "الخرافة" إلى الماضي البعيد من التاريخ الإنساني. وهناك عوامل ثقافية عدة، أسهمت في نشأة وانتشار فيروس "الخرافة"، يأتي

وفتحه لنوافذ عقله أمام الرياح التي تهبز شجرة "الخرافة" النابتة في رأسه، لِيُتَحْت جميع الأوراق الصفراء الذابلة، وتُبْرِزُهِن على عدم فائدتها، وضرورة التخلص منها، واعتبارها نفايات ضارة يجب تدويرها لتكون مخصبات جديدة، لاستنبات أفكار نافعة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكون لديه رغبة قوية في إظهار نضجه الفكري، وتحسين صورته الاجتماعية والفكرية أمام نظرائه. هذا وإن اعتراف الشخص - ولو أمام نفسه - بوجود معتقدات خرافية في ذهنه يُعتبر خطوة إيجابية أولى نحو التحرر منها، والتخلي فيما بعد ذلك بالموضوعية والعقلانية. وهذا الأمر يتطلب شجاعة كافية، وصدق مع النفس من قبل الشخص الراغب في التخلص من "الخرافة".

في سياق تداعي الأسئلة، يقفز سؤال ثالث: إذا كانت "الخرافة" تتسبب بالاعتلال النفسي، هل كانت الأجيال الماضية التي عاشت في العصور الوسطى وما قبلها، معتلة؟ والجواب على ذلك، قد لا يكون (نعم) ولماذا؟ لأن الحياة - حينئذ - كانت بسيطة جداً، وغير معقدة، بل منحت "الخرافة" الناس كل ما يحتاجونه من تفسيرات مريحة لهم. وقد تصالح الناس، مع "الخرافة" في عصر لم يظهر فيه ما يؤكد تهافتها ويثبت بطلانها. أما في العصر الحديث - عصر النظريات العلمية القائمة على البحث والتحري والتدقيق والإحصاء، والمقارنة، والقياس، فإن انتشار المفاهيم الخرافية، والاعتماد المَرَضِي عليها، يساعد على تفشي اضطرابات القلق والوسواس القهري، ويحول - بلا أدنى شك - دون التطور العلمي والتكنولوجي. لذلك، لابد من التحرر من المشاعر والأفكار الخرافية، والتوجه نحو التفسيرات والحلول العلمية لتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي. مع التأكيد بأن التوعية والتثقيف، سوف يساعد على التقليل من الاعتقاد بـ "الخرافات" لكن ذلك - بكل تأكيد - لن يقطع شأفتها. فستبقى "الخرافة" ثقب أسود مؤثر في الوعي البشري. وذلك لأسباب عديدة لا يتسع المقال للخوض في تفاصيلها، يأتي في مقدمتها دكاكين "الخرافة" المنتشرة في الأحياء الشعبية المتخلفة، وعلى قوارع المنصات الرقمية.

هناك سؤال يتردد كثيراً لا سيما في بعض الأوساط المستنيرة - مفاده - طالما أننا اكتشفنا أسباب انتشار "الخرافة"، وسيطرتها على العقل البشري فيما مضى، ما هو مبرر استمرارها، ومسوغ انتشارها في حقبة غزو الفضاء، وفي عصر التقدم العلمي في مجال الطب البشري - نفسياً وجسدياً؟ ولما يدعو للدهشة والاستغراب أن تجد عالماً في مجال علمي بحث يُصدِّق بـ "الخرافة"، بل يدافع عنها بشجاعة عالية وصمود لا يتزعزع. وأمام هذا التساؤل، فإن التفسير لا يخرج عن أحد الاحتمالات التالية، أو جلها، فللتنشئة الاجتماعية والثقافية دور حاسم في تحديد موقف الفرد من "الخرافة". فقد ينشأ الفرد في بيئات تؤمن بـ "الخرافة"، وتعتقد بها، مما يجعل أبناء وبنات هذه البيئات أكثر عرضة لاعتناق الأفكار الخرافية وتبنيها. كما أن العجز عن تفسير الظواهر الغامضة يجعل البعض يلجؤون إلى التفسيرات "الطوطمية". بل أن الأفراد ذوو التعليم المحدود قد يكونون أكثر عرضة للاعتلالات النفسية من غيرهم بسبب نقص المعرفة العلمية والقصور في المهارات المنطقية.

هناك سؤال آخر لا يقل موضوعية عن السؤال السابق - مفاده - هل من الممكن أن يعترف الشخص بأنه يحمل عقلاً خرافياً؟ أو يقر بوجود معتقدات خرافية معشعشة في رأسه؟ في الغالب الأعم تكون الإجابة (لا) فالشخص ذو التفكير الخرافي، يرى أنه أستاذ الحكمة، بل مَلِكُها، ويرثي لحال من لا يحملون نفس قناعاته إن لم يتهمهم بالانحراف العَقْدِي، والتَّنَكُّب عن جادة الصواب. ولكن في حالات خاصة تكون الإجابة (نعم) فهناك عدة أسباب قد تدفع الشخص إلى الاعتراف بذلك - ولو على وجل - لإدراكه ولو متأخراً أن بعض معتقداته ليس لها أساس منطقي، وليست قائمة على منهج علمي، وأنها مجرد اعتقادات غير مبررة. ولديه رغبة قوية في التخلص من الممارسات السلبية التي قد تنتج عن المعتقدات الخرافية، مثل اتخاذ قرارات خاطئة، أو الشعور بالقلق والإحساس بالتوتر، مع حرصه على الحصول على المزيد من المعرفة والثقافة العلمية،



## المقال

[ نَتَفُّ .. من ذاكرتي - ٧ - ]..

## حَيَاةُ أُمِّي.



جبران محمد  
قحل



الخر الطبيعي، إذ لم يكن قد عرف الناس وقتها بعض المواد والمركبات والزيوت التي يتم خلطها مع مسحوق الحناء لمنحه الثبات والبقاء.

يعلم الكثيرون أن مسحوق الحناء له فوائد واستخدامات كثيرة غير أغراض التجميل فهو يستخدم كصبغة للشعر وكدواء لبعض الأمراض الجلدية ولاشك أن استخدامه بشكله الطبيعي أكثر نفعاً مما أصبح منه اليوم في بعض المستحضرات كثيراً ما كنت أرى في صغري أن مسحوق الحناء الطري هو الأكثر تفضيلاً بخلاف الحناء اليابس، ذلك أن الحناء الطري يتم تخريط أوراقه الخضراء من غصونها ثم سحقها على ( المسحقة )\*، وأما اليابس فتترك الأوراق حتى تجف ثم يتم طحنها أو بالأحرى فحّقاها = تحويلها إلى بودرة

كل النساء في قريتنا كن يتحدثن عن (حَيَاةُ فاطم أمّجّي)\*، وكثيراً ما ألاحظ بعض جارائنا يتسابقن لتحظى واحدهن بما يتوفر على أغصان (حَيَاةُ فاطم أمّجّي) من أوراق خضراء، لكي (تُحَرِّطها) وتستأثر بها دون غيرها خاصة في المواسم والمناسبات، لم تكن أمي تُصنُّ عليهن ببركات حنائه، مع أن لدى بعضهن أكثر من شجرة في بيوتهن، لكن شجرة أمي كانت مميزة عن غيرها بمقاييس التجميل بالحناء الطبيعي، ذلك أن حنائه كان يحقق ثباتاً لونيّاً مغربياً وملفتاً وأطول عمراً عند استخدامه أو نقشه على الجلد بدون الحاجة إلى إضافات، ولا يلبث أن يتحول في غضون ساعات إلى اللون الأحمر المسود، وهي الخاصية التي تميز بها أنواع الحناء في وضعها

الأكبر ويدخل في ذلك النساء الحوائض والنفساوات، وكان لهاتين الزهرتين روحانية وتنزيه عند ذلك الجبل ، وقد دفعني الفضول بعد أن كبرت إلى تجريب ذلك الأمر بنفسني أكثر من مرة للتيقن من حدوثه ، والمدهش فعلا أنني لاحظت أن الفل والكاذي وبعض الأزهار العطرية إذا قطفها أو حتى لمسها بيديه بعد القطف شخص على جنابة سرعان ما يصيبها الذبول وتفقد رونقها ونضرتها وتزول رائحتها ويبدأ لونها بالتحول نحو السواد بشكل واضح ومثيريل ومحرز ، وبوتيرة أسرع بكثير من المعتاد في الظروف العادية، فسبحان الله الذي منحها هذه الطهارة، وجعلها لا تتقبل إلا طاهرا على شاكلتها .

بقي أن أذكر عُرْفًا ساد او لنقل شاع في ثقافتنا القروية إلى عهد قريب ، كان يعتبر شجرة الحناء و شجرة الفل ( الرديمة ) وشجرة الكاذي من ضرورات بيت الزوجية ، تُفضل العروسُ بمقتضى قناعتها به أن لا تدخل بيتها أو أن تنتقل من بيت أهلها إلى بيت زوجها ما لم تتوفر فيه هذه الشجرات الثلاث، شأنها شأن الأساسيات، لذلك كانوا يقولون ( فلانة حُرْمَةٌ ثابتة ) للدلالة على انها شديدة الحرص على اكتمال لوازم بيتها الخاصة والعامة ، وأما هذه الشجرات الثلاث فقد كانت من أهم رموز الأنوثة والسكنى وحُسن التَّبَعْل ...

ذلك هو التحضر الفطري الموروث الذي بتنا نفتقده ، رحم الله الأموات من والدينا وأنعم على الأحياء منهم بالعافية .

\* (جِنَائِيَة فاطم امعجِي): شجرة الحناء الخاصة بوالدي ، وامعجِي هو لقب والدها رحمه الله ، لأنه ولد بعد عدة أخوة ماتوا صغارا ، فأطلقوا عليه هذا اللقب تفاقولا له بالعيش ، ومعناه الشخص الفاقد الشهية غير المقبل على الطعام ، والعرب تسمى وتلقب بالضد.

\* (المسْحَقَة): مطحنة يدوية حجرية صغيرة تستخدم لسحق الحناء وحبوب الطيب وبعض الإدامات كالمِقْرَقَح وهو نوع من المقبلات الحارة.

، وذلك للاحتفاظ بها او إهدائها ، لاحقا أصبح سلعة متوفرة في الأسواق.

أتذكر أن أمي كانت من أوائل النساء التي كن ينصحن الجارات بإضافة بعض قطرات من البنزين مع الحناء ليحقق درجة افضل من الثبات والبقاء، بالتأكيد لم تكن أمي محضرة مختبر ولا كيميائية، ولكن الجرأة على التجريب عند الحاجة سبيل المعرفة، كان هذا قبل أن تتوفر تجاريا بعض المركبات والزيوت والمواد الأخرى التي تعارف الناس على إضافتها إلى الحناء وغيره.

الجارات المقربات استزرعن من حناء أمي في بيوتهن، بعد أن طلبن بعضا من رِدْوَع = غصون شجرتها، ذلك أن الحناء يزرع بطريقة سهلة، يكفي أن يُجعل الغصن أو الغصون على شكل حلقة ثم تدفن في مكان مناسب وتُسقى جيدا لتبدأ النمو خلال أيام قليلة، وبرغم أن للحناء زهورا زكية وجميلة تُسمى عندنا ( الفاغِي ) ولكنني لم أر الحناء يُزرع بالبذور ومثله الردائم = الفل والكاذي أيضا ، ولكن الأخيرتين تزرعان بالفسائل فيما أعلم .

ظلت حناء أمي محظية بالعناية ومضربا للمثل في قريتنا حتى أنشأ أبي ماطوره = مزرعته، وفيها زرع من حناء أمي ورديمتها، وتكاثر الشجرتان وأصبحت المزرعة مقصدا للراغبين في تخريط الحناء الأحنى وأقتطاف الفل البلدي الأجود كنوع من الضيافة للزائرين، إذ لم يكن من عادات الفلاحين القرويين في ذلك الوقت المتاجرة بمثل هذه المحاصيل أو اقتنائها لبيعها، لاحقا تغيرت الثقافات .

( امُفْل وامكاذي ما تقبل امجنابة ) ترددت هذه العبارة في أذني عدة مرات وأنا أتلصص متنصتا في طفولتي على أحاديث أبي وبعض رفاقه ذات المساءات صافية المزاج رحمهم الله جميعا، ولم تزل تحضر في ذهني كلما حضر الفل والكاذي مثيرة فضولي واستغرابي ، لأنها تتبطن تحذيرا غريبا يحرم قطف الفل والكاذي أو حتى مسهما بعد القطف على كل شخص جُنِبَ بمعنى به جنابة الحدث



مجاز  
مرسلد. سعود  
الصاعدي

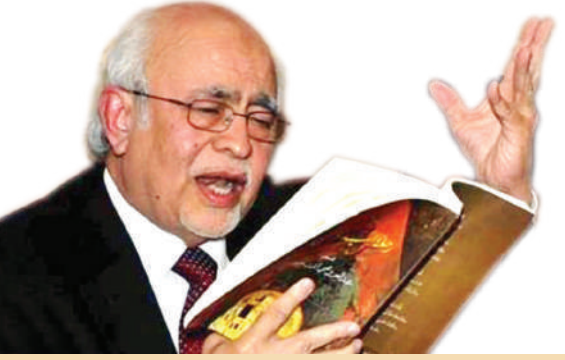
@SAUD2121

## مقبرة الشهداء!

أوجعني رحيله قبل أن يكتمل وجعي  
بفقد أمي في هذا العام المنصرم.  
هذا التأمل في حياة البرزخ يمنحني  
طمأنينة الموت، ويشعرنني، بعمق،  
أننا ننتقل من عالم إلى آخر في دورات  
جديدة للعمر الإنساني الذي لا ينفد،  
كما أنه يملؤني بهجة الانتظار، فكل  
ما سلف من أيامنا الخوالي في  
مرايع القبيلة الأولى ومراتع  
الطفولة ستعود مجددا في  
صيغة أكمل وأجمل، نلتقي فيها بكل  
الأحبة الذين غادروا، ويتاح لنا كرة أخرى  
أن ننبت من جديد ونتفتح كالورود، ثم  
نزه، ونزدهر، وتتشجر، دون خوف هذه  
المرّة من الفقد المرير، مصداقا لقوله  
تعالى {لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة  
الأولى ووقاهم عذاب الجحيم، فضلا من  
ربك ذلك هو الفوز العظيم}، وهذا هو  
الظن برب كريم رحيم، وسعت رحمته  
كل شيء، ووعد عباده المؤمنين بأن  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ظن لا  
نتألى به على الله وإنما نقدّمه بين يدي  
دعواتنا في خلواتنا وصلواتنا أن يكرمنا  
وموتانا ويشملنا ويشملهم بفضله  
ورحمته إنّه هو البرّ الرحيم.  
تلك هي مقبرة الشهداء البقعة التي  
أراها اليوم أشبه ما تكون بشعب  
جديد ينتظر يوم البعث لينبت  
ويزهو بالموتى الذين يرقدون في  
أحضانهم بين الجبال ريثما تحين  
لحظة الأبد، حين تدبّ الحياة في عروق  
الثرى من جديد.

تقع مقبرة الشهداء شرق مكة، في كنف  
جبال تحيط بها إحاطة حنوّ ورحمة، أو  
هكذا يخيّل إليّ حين أدخل هذه البقعة  
التي تبدو لي مكانا موازيا للهميجة في  
بنيّتها المكانية، والهميجة موضع خلف  
جبل حراء، وهي أول منازل قبيلتنا بعد  
أن وفدت من المدينة، وفيها ثلاث تلاع:  
الحفيرة، وأم لغم، والهميجة الموضع  
الذي اختير اسمه ليكون واجهة هذه  
التلاع.

أما مقبرة الشهداء فاسم لتلك  
البقعة المنزوية في شرق  
مكة في أحضان جبال تشعرنني  
بالطمأنينة والأمان والعزلة عن  
أحداث العالم وموجعته، فهي مهجع  
ومستراح من كبد الحياة ونصبها.  
في هذه المقبرة يرقد عدد من الأقارب،  
الذين دفنوا فيها تباعا، وكأنهم عادوا  
من جديد إلى أصولهم الأولى ليكونوا  
بذورا لمستقبل زاهر لن يعقبه موت أبدا.  
في هذه المقبرة ترقد أمي، أمي التي  
حدّثتني كثيرا عن الهميجة، وعن  
تنقلاتهم فيها من موضع إلى موضع  
بين التلاع الثلاث، وعن مراتع صباها  
ومواقع رعيها بين تلك الأودية والشعاب.  
عادت أمي، أو كادت، إلى تربة الهميجة،  
لتنبت من جديد، لتعود طفلة في عالمها  
الأخر، وهي الآن تستكمل شهرها الثالث  
تقريبا، أي أنها ما تزال وردة تفتّقت  
عن أكامها في تلك البقعة الأمانة بين  
الجبال، في جوار صديقي خالد الذي  
سبقها بخمسة أشهر فقط، خالد الذي



شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

## تَسْبِيحَةٌ

يا لوعةً حبِّ يَسْكُنُ نَبْضَاتِي  
يا كُلِّي  
يا جَهْرِي يا سِرِّي  
يا شِعْرِي .. يا أحلى الأبياتِ  
هل كانت لي من غيرك دُنْيَا ..  
أو معنىً لحياةٍ؟  
أحْبَبُكَ؟ لا يكفي  
فالحبُّ على سفحِكَ مُرْتَجِفٌ ..  
لا يَرْقَى للمعنى  
لا يَقْدِرُ أَنْ يَرْقَى إِلَّا أَنْ يَرْفَعَنِي  
في رَفَّةٍ هُدْبٍ ..  
كي أَقْرَبَ مِنْ سِدْرَةِ عِشْقٍ ..  
أرْقَى مِنْ أَرْقَى الغاياتِ!

لو كان البحرُ مِدَادِي  
يا قلمي .. نَفَدَ البحرُ ولمْ أَكْمَلْ ..  
تَسْبِيحَةٌ شوقٍ من أورادي  
لمْ أَكْتُبْ مَعْنَى الآهَةِ ..  
أحرقُها .. تُحرقُنِي  
أرسلُها لحنًا في تَسْهَادِي  
يا مَنْ يَمْلِكُ سِرَّ الخَفَقَاتِ



## المقال

ثلاثية الرؤية ..

(الإنسان والإمكان والمكان)  
من التحقيق إلى التحليق.

\* ملاك الخالدي



وتحسين معايير وبيئات العمل في القطاعات الخاصة، لتعزيز كفاءة الاقتصاد الوطني وتنويع موارده وإلغاء الفكرة الخاطئة لدى البعض حول ريعية الدولة.

وهنا تتجلى النظرة المستقبلية بعيدة المدى لبناء وطن ممتد وقوي دائماً وأبداً.

٣/ بناء المكان (البُعد الوجداني والثقافي والعمراني):

المكان باعتباره الوطن والانتماء الجغرافي والوجداني والثقافي عبر نسيج المواطنة المتسعة لكل التنوعات المجتمعية، والضابطة لها عبر قيم الدولة الحديثة وسيادة القانون.

ويتظاهر البُعد الحضاري المعنوي للمكان (الوجداني والثقافي) مع البُعد المدني المحسوس (العمراني) وهنا تتجلى براعة الرؤية التي

جمعت الفكر والوجدان بالعمران، عبر الحركة الهائلة للتمدد الكمي والنوعي للمُنشآت والبُنَيان مع مراعاة الجوانب الإنسانية والبيئية عبر الاعتناء بالمحميات الطبيعية الشاسعة وإطلاق مشاريع إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الطبيعية المتجددة في منطقة الجوف على سبيل المثال، وإطلاق المبادرات البيئية وعلى رأسها مبادرة الخضراء التي تستهدف زراعة ١٠ مليارات شجرة للحد من الاحتباس الحراري وتقليل الانبعاثات الكربونية الضارة.

وهنا يتجلى الوطن وجداناً وثقافة وعمراناً وأرضاً وإنساناً، الوطن النابض بالإنسان الناهض، في منظومة عمل متسارعة لا تتوقف.

ففي ثلاثية الرؤية تتحد عناصر الوجود والبقاء والنماء الإنساني، ليبرهن الواقع على جسارة ونجاحة نظرية الإنسان والإمكان والمكان) لعزّابها محمد بن سلمان.

\* كاتبة وشاعرة، الجوف

المحك الرئيس للبناء والنماء . ولهذا جعلت الرؤية من بناء الإنسان ذهنياً ومعرفياً ومهارياً محوراً رئيساً، فالعقل والمهارة الإنسانية هما اللذان يصنعان الإمكان (الاقتصاد) ويعمران المكان (الوطن). وهنا تتلقي النزعة الإنسانية بالعقلانية، في مزيج فلسفي واع، أسست له رؤية ٢٠٣٠ كمحور منهجي هام لأهدافها.

٢/ بناء و ترشيد الإمكان (البُعد المالي والاقتصادي):

وتجلى ذلك في عدة جوانب، ولعل أبرزها: الجانب الأول: تنويع الموارد التي يقوم عليها اقتصاد الوطن والانتقال من الاعتماد على النفط كمورد أول و رئيس إلى اعتباره أحد الموارد المتعددة للبلاد عبر تشجيع الاستثمارات الكبرى واستضافة المحافل العالمية والاتجاه نحو ابتكار واستثمار موارد طاقة جديدة كالطاقة المتجددة مثلاً وغير ذلك.

الجانب الثاني: تشجيع ريادة الأعمال عبر تحفيز المواطنين للقيام بالمشاريع الخاصة،

يمر المجتمع السعودي منذ تأسيس الدولة السعودية بتحديث مستمر، كعادة المجتمعات الحضارية التي تُطوّر أدواتها وأنماطها ومخرجاتها وفقاً لمتطلبات كل مرحلة زمنية، فكل ما ينتجه الإنسان يصبح تراثاً بحاجة إلى تحديث مستمر وفقاً لفكرة أستاذنا عبدالله الغدامي حول التراث الإنساني، كما أن التجديد سُنّة كونية أزلية بها ينمو ويستمر الوجود البشري.

وحين تأسست الدولة السعودية بدأت حركة التحديث الثقافية (القيمية)، فجاءت قيم الدولة الحديثة والقانون والعدالة الاجتماعية تحت مظلة المواطنة التي أنهت الخلافات واحتوت الاختلافات لبناء مجتمع مدني حديث وانتهت بذلك سلطة القبيلة والفئة والعرق والمذهب.

دخل التعليم وانطلق الابتعاث وبدأت الصحف وحركة التأليف والنشر مما ساعد على التدرج في التحديث بدءاً من تشكيل ثقافة مجتمعية جديدة و وصولاً إلى التحديث الفكري والمدني الشامل.

وقد جاءت رؤية ٢٠٣٠ لترسم معالم التحديث السعودي في كل المجالات، عبر أهداف تنطلق من ثلاثة محاور أساسية، هذه المحاور هي كينونة الوجود البشري ومثلث التنمية المستدامة ولعلي أسميها بـ (ثلاثية الإنسان والإمكان والمكان) وهي: مجتمع حيوي (الإنسان) واقتصاد مزدهر (الإمكان) ووطن طموح (المكان).

جاء ولي العهد عراب الرؤية حفظه الله بهذا المثلث العبقري ليؤكد على عمق فكرة الوطن ككيان راسخ ممتد إلى آفاق لا حدود لها، وأعتقد أن هذا المثلث يجعل من الرؤية نظرية ثقافية اجتماعية مكتملة الأركان، فلقد تناولت أبعاد الوجود الإنساني واستمرارية نمائه عبر ما يلي:

١/ بناء الإنسان (البُعد العقلي والمهاري): الإنسان محور عملية التنمية وغايتها، فهو العقل والأداة والمحرّك والهدف، له وبه تُبنى الدول لذا كان بناء الإنسان فرداً ومجتمعاً هو



## ديواننا



شعر :

حسام الشعبي  
@hossamshaabii

## (سافرتُ هذا الصيف مثلي؟)

عجباً!  
يدي بيديك..  
فيم تفكر؟  
ناديتُ باسمك مرتين..  
أتذكر؟!

من لا (أين)..  
من (لاين) :  
(لا) أدري  
و (لا) أتذكر!

أنا تائه في الحالتين  
جمال واقعنا..  
وحلو تخيلاتٍ تسحرُ

هيا نعود..  
نذيبُ من لحظتنا شيئاً  
ويصبحُ ما نقولُ السكرُ  
وما بعقلي دفتراً!

عذراً..  
سرحتُ!  
ففي جبينك يترمي أفقُ  
وفي عينيك بحرٌ أكبرُ

هل كنتُ أولَ راحلٍ؟!  
يا رحلتي..  
حسبُ المسافرِ إن تأخرَ يعذرُ

أرسيْتُ في شطِّ الجفونِ مراكبي  
وأثيتُ..  
أركبُ ما أقولُ وأشعرُ

متخفياً بظلام عينك..  
لائذاً ببريقها..  
ومسبحاً لا أفتُرُ

زادُ المسافر في هواك..  
قصيدةٌ  
ودليله قلبٌ يشفُ..  
فَيُبصرُ

لا تسألني ماذا رأيتُ بداخلي؟  
أنا ما وعيتُ..  
ولا فهمتُ..  
فأخبرُ

لا تسألني من أين جئتُ؟  
وكيف رُحيتُ؟  
وكيف عدتُ؟  
وأين بعدُ ستبحرُ؟

لا تسأليني..  
لم يجئ عقلي معي..  
وجيوبُ ذاكرتي ثقوبٌ تُمطرُ

فإذا لججت..  
أجبتُ:



## ديواننا



شعر:  
شفيق العبادي\*

## سادن الرمل

1- ما تَأْكَلُ من نهرها كالسراج  
وتومضُ شمعه مثل كلِّ النبوءاتِ وحياً وراء الزجاج

3- أكنت هنا  
أم هناك؟

كثيرون قابلتهم عندما كنت تنوي العبور إليهم  
وقد أقسموا بالغيوم التي حرثتها خطاك  
بأنك من كنت تروي الدروب فتصغي لهمسك  
كانت تغيبك بين مقام الصبا والحجاز

4- ألم يكبر الطفل منذ تركناه من خلفنا؟

حين جئت إلى محفل الظل  
تسأل بين شواطيه عن نورس  
أخذته الرياح لها صدفة

نحو زهرة جلامش

هكذا قلت أنت

وأشرعت بوصلة العمر

تبحث عن شمسيها في بحار السنين

أكنت تريد عبور الطريق إلى العمر يا صاحبي مرتين؟

\*شاعر سعودي

1-

تقاسمنا حرفاً وأدمنته معنى  
وسافرت في مغناه قيثارة لحنا  
فلولاك ما نار القصيدة أورقت  
نبوءاتها فاشتاط قنديلها حزناً  
مُشينا لها لا درب يلبس خطونا  
ولا عمر يدري ما استعار النوى منا  
بلى قد بذرنا جدولاً من ظلاله  
تثائب فجر كان من قبله ظناً  
بلى قد نصبنا الليل فخ قصائد  
فكم قمر من غيب أحرفها صنناً  
بلى يا رفيق الحرف قلت ولم تزل  
هنا منذ كان الشعر في وحيه كُنَّا

2-

وما زلت رغم مرورك من قبل بيت وعشرين قافية في  
دروب المجاز  
تعيد عبور الطريق إلى العمر يا صاحبي مرتين  
لنسال  
في أي معنى تطل؟  
لنغري حروف الرواة  
قوافل من لغة الرمل أفضت قواميس أسرارها  
للذي سوف يأتي  
وما كان غيرك دون الحداة  
وفي أي ليل ستطلع كيما تضيء لعتمة أسماءنا

# حيزٌ فوق الأرض ومنزلٌ في صدري

فاطمة

الشيخ صالح\*

أنت وحدك تعرف مسار حياتك فتمضي إليه ولها حتى تطفئ الفضول خلف كل باب كنت تطرقه. ما أكثر ما يُغلق في وجهك وأنت تحاول جزافاً نيله، لكن الله يخبرك بطريقته أنه لا يصلح لك لكنك لا ترى. من أنا حتى أرى بغير البصر؟

يأخذ المكان صفاته ممن يسكنه وكل شي يتخذ شكلاً مع الزمن، نصير بارعين في أنسنته وجعله حياً بطريقتنا. تعليقة في السيارة محفور فيها بضع من الكلمات، تبدو للرائي مجرد كلمات لكنها للمكان انعكاس. تخلق الألفة وتجلس في المنتصف مثل كائن حي تغار عليه لمجرد أن ترى سيارة مثله، تخرج عينك شزراً وأنت تنظر لصاحبها كما لو أنه اعتدى على ملكيتك. أليس المكان انتماء؟

يتحول فيه الشيء الجامد والثابت إلى حي، يوجعك وجعه وتعود بك رائحته إلى المرات البكر في كل مرة. مثل رائحة الشمعة وهي تنطفئ وأنت تعمر السيارة بجدار بيت حقيقي ليصير احتواء لضحكة ميلاد -ربما-.

وقد يأتي الصباح مراراً حين يضع البخور في أرجائها مثل سكرة تذهب الأذى بمزاج.

تحتمي من لهيب الحرارة والشمس التي تجعل المقود شعلة من نار، يدك الحطب والجذع وأنت الشجرة. تفتح النوافذ طالباً الرجاء من الهواء، ينشرح صدرك بهواء حار ولا بأس بذلك؛ لأنه أجدي من الثبات. من ذا الذي يحب الحياة الثابتة؟

تتشكل الأماكن، تختلف، وربما تتغير في مرات كثيرة وشيء واحد قادر على جعلها مختلفة أن تخلق منها معنى.

\* رواية سعودية

أضع قدمي فوق المكابح، فيصير لي جناحاً طير تبلبل بالماء ويريد أن يتبخر. أخلق عالياً. تطير الأشياء مني، أتخفف منها، وما إن أنزل من السيارة حتى يحيلني مقبضها ريشة في الهواء.

عجيب كيف تأخذ الحزن من قلبه وتخرجه بشكل آخر. تفر الدمعة حارة وتنزل فوق خدي باردة ولا تعود، يفر الموقف من رأسي وأوقف الجلد الذي أمارسه فوق روحي، ألا أستحق أن أخطئ لأتعلم، المهم ألا أكرر الخطأ؟

هذا المكان الذي حيزه يأخذ شكل المربع وهو بحجم لا يساوي حجم الروح يصلح كل خرابها ويعيد هيكلتها كما لو أنها طرية وغمضة لم يمساها سوء أبداً. وهل للمكان ذاكرة؟

تصير الذاكرة حية حين تتكاتف الحواس معها، أحرك شاشة السيارة بإصبعي، أختار ما يناسب حالتي، يجر الحزن أدواته ويحترق في روحي حقلاً يابساً، يأتي الصوت ليسانده فأخر بطولي ويدي ثابتة فوق المقود، أتراني أخاف الموت؟ أمسح عيني، أردت بصوت عال كما لو أن العالم أصم ووحي من أتكلم، مم أخاف؟ أليست نوافذي مغلقة وقلبي أيضاً؟

يعود الصوت صدفة لمراتٍ كثيرة دون أن أقصد ذلك

فيرتد صدى الشعور في صدري، وفي كل باب حتى أتذكر ما كنت وما صرت إليه في لحظة الحزن تلك.

مرات أخرى أستجلب الحزن أستدعيه من قعر داره ليجلس معي رقيقاً مؤنساً في المقعد والضجيج والطريق.

يبقى الصوت عادياً وفارغاً. وما إن يرتبط بذكرى حتى يمتلئ ويخرج من عاديته.

في يوم آخر تصير السيارة عرساً. أضحك، ترقص روحي وأشد على ابتسامتي مثل ياسمينة سقطت في يدي وأريد لرائحتها أن تبقى.

دائماً ما نريد أن نمكث في لحظات السعادة لأطول مدة ممكنة لكنها المباغثة تحدث دائماً. أليست السعادة تشبه الكمين الذي يوضع في منتصف الطريق ولا أحد يخبرك به؟

يحدث أن أبحث عن تفصيلة صغيرة أراهن عليها يومي كله لأعيش. يحدث كثيراً أن أبحث وأن ينتهي اليوم وأنا أبحث، حتى صار طريق السيارة سبيلاً لتفاصيل صغيرة.

ما إن أركب حتى أفسد عيني في المرايا العلوية، أنسى المكان ولا ألاحظ السيارات أمامي ولا التي عن يميني ولا يساري. أبقى عيني على المعنى في لحظة أتربص فيها على حياة عائلة بأكملها من انعكاس واحد في لحظة خاطفة. تنعكس ابتسامه الرجل لامرأته في المرايا، تنعكس يد الأب وهو يخفف من سرعته ويساعد ولده في ارتداء حذائه، ينعكس الصغار وهم متكدسون في الخلف، ينعكس من أعرف قيادته من شكل قبعته، تنعكس الضحكة وأسمع صدى صوتها في سيارتي، وينعكس الصمت الذي يجعل المكان مقبرة وتموت روحي معها.

لا أدري كيف يمكن لحياة شخص آخر مجهول ولا أعرفه أن تكون باباً ومفتاحاً ليومي.

أحب الحياة بمعانيها التي تحفها الألفة والمحبة. أحب العطف وهو أول دروعي حين أبتل.

تبقى عيني معلقة في المرايا والابتسامه ترتد في شفطي جيئةً وذهاباً.

هذه الخلسة القصيرة تشعرني أنني تلصقت على بيت أحدهم، دون نية سيئة.

وأفكر... ماذا لو عرف السائق أي امرأة هذه التي تقود أمامه؟

هل يدرك عينها المتربصة؟ وهل يخاف من أن تكون لحظته محط اهتمامها؟

والأهم من كل ذلك، هل تفقد لحظتي عفويتها حين تُبطل بمعرفته بما أفكر فيه؟

مع الحياة السريعة، أكثر ما نحتاجه حياة تخفف من سرعتها وتلبس الحقيقة منظرًا لها.

منزلاً لا يريد شيئاً سوى معناه في يومه وأن يكون في عين نفسه مختلفاً لا أحد يساوي ضجيج رأسه ولا أحد يحمل أمتعته عوضاً عنه.

تتخذ السيارة حيزاً فوق الأرض ومنزلاً في صدري. تصير مهرباً وباباً للنجاة.



اقرأ

لا هدوء في  
المكتبات!

يكذب من يقول إن المكتبات هادئة؛ فرغم أنها تبدو من أكثر الأماكن هدوءًا في العالم فإنها تضح بكثير من الأصوات، لكنها أصوات مختلفة عن غيرها في أنها لا يسمعا إلا من يختار ذلك. فمن يقرر أن يفتح كتابًا يناقش قضية شائكة؛ فكرية كانت أو علمية أو حتى تاريخية، فإنه يسمع صراخ مختلف الأطراف حول قضايا يختلفون حولها.

فمن أرسطو الذي كان يجادل الناس في الشوارع حول معتقداتهم، إلى غاليليو الذي لم يكن يتحمل قمع الكنيسة آنذاك له وجداله حول قناعته ودفاعه عن نظرية كوبرنيكوس حول مركزية

الشمس ثم حول حركة الأرض، إلى محاكم التفتيش وما أعقبها من مأس وألام، ثم إلى صراخ الأمهات والثكالي والأرامل التي كانت تلي آلاف الحروب التي حصلت في هذا العالم.

صراعات الأدباء والشعراء على مر الحقب التاريخية تكاد تمزق الكتب من شدة صراخها، ثم الأئين الذي تسمعه من قصص المعذبين في أقبية السجون تاريخيًا وهم يتلون تحت سياط الجلادين فيما يسمى بأدب السجون، بمختلف اللغات. وهناك على رفوف المكتبات حكايات مخدات المحبين المعذبين في الليالي الحالكة، وما تختزنه من آهات الحب والغرام. ولا يمكن أن يخفي هدوء المكتبات الظاهري ما بداخل الكتب من قصص بكاء الآباء والأمهات المنسيين من قبل أبنائهم، أو الأبناء الذين تركهم أبائهم راكضين وراء لذاتهم وشهواتهم غير عابئين بما يحدث لهم. فكم من أصوات كُتمت ولم يسمع بها أحد.

هناك أيضًا حكايات أنين الموءودات تحت التراب في الجاهلية، وصراخ المغتصبات في الغرف المغلقة، وآلاف القصص عن أنين ضحايا هيروشيما وناغازاكي التي انتهت خلال ثوان ولم يسمع بهم أحد لأن من سمعهم قد مات معهم.

هناك من كتب المكتبات ما يكاد يتمزق ويتفجر من قوة الصراخ والجدال المحتدم بين أطراف شتى داخلها لا يعلم بها إلا من يقرأها. فهدوء المكتبات مجرد خدعة بصرية ليس إلا، تخفي وراءها صراخًا لا حدود له، يختصر جميع آلام وأنين ونقاش وجدال حقب التاريخ، مختلفًا بين دفتي كتاب على رف مكتبة في مبنى أضواؤه هادئة ويمنع فيه رفع الصوت حتى يستطيع القراء أن ينصتوا للصراخ الذي تتضمنه الكتب. فلا هدوء البتة في هدوء المكتبات.

ديواننا



أبو الهيثم البناء

## ( بلا نحو ولا صرف )

وقفت على شفا جرف  
وأوشك أن أرى حتفي  
وكل الناس لاموني  
فكن بالله في صفي  
أنا عندي من الآلام  
والأحزان ما يكفي  
فقط ، أحتاج طمأننة  
وتربيتاً على كثفي  
وحضناً، من ورائك يد  
تقي كفي - معاً - كفي  
وأرشف ثغرك الحالي  
فكم أشتاق للرشف  
ويتعبك الوقوف معي  
فتسحبني إلى الخلف  
بلطف لأريكة .. إن  
نني أحتاج للطف  
ونخرج عن تقاليد  
ورثناها وعن عرف  
ونهذي بالكلام معاً  
بلا نحو ولا صرف  
فيا روعي ، ويا قلبي  
ويا حبي ، ويا إلفي  
أريدك إن أتى ظرف  
تقدر دائماً ظرفي

## ديواننا

شعر :  
حمد الحكمي

## سكون

في مدى صمته العميق تواري  
سفرأ يلهم السكون الوقارا  
بين جنبيه يستريح سؤال  
كلما خانهُ الجواب استدارا  
لم يكن تائها يجوب الفيافي  
عندما يتبع السراب الحيارى  
هو أدنى من الوصال وأقصى  
من صدى الهمس في قلوب العذارى  
راودته الرياح فاشتد ريجا  
عاصفاً يهصرُ الحقول انكسارا  
عاندته الفصولُ فانداحَ فصلا  
آخرا .. يغسلُ الجفافَ اخضرارا  
ألف الحزنَ فاحتسأه كؤوسا  
والتباريح .. فاجتناها ثمارا  
يتشظى على ضفافِ الليالي  
شجنأ يسكبُ الحروفُ انصهارا  
فإذا أوماً الصباحُ تهادى  
نغمأ حالما ينفذُ النهارا  
لا تبثوا السكون .. ينفضُ صمته  
ينضجُ النورُ في جفونِ السهارى  
فغدا يورقُ السؤالُ جواباً ..  
يجمعُ الوقتُ والمدى والمسارا

## مقال

ملتقى الشعر  
الخليجي بالطائف..  
حضر الشعر وحده  
وغاب سواه.علي حسن  
العيدروس \*

كان لي حظوة حضور ملتقى الشعر الخليجي المقام في الطائف المؤنس، حيث توسدنا الشعر من أفواه شعراء الخليج وشاعراته المشاركين في الملتقى ، وعشنا معه لحظات تلمسنا خلالها ما يحمله من صور إبداعية، وما تميزت به اللقاءات الشعرية من لغة حدائية متمردة على السائد الشعري في إنتاج الشعرية، وبكم من المفارقات المدهشة في القصائد النثرية، خاصة التي تمتاز بالقصة الومضة، وما تميزت به النصوص من التناسات الرمزية المدهشة والمثيرة للتفكير التي تتطلب وعياً ثقافياً مميزاً لفك شفراتها.

ومن خلال حضوري لأمسيات الملتقى لفتني حضور الأنا الشعرية وعلاقتها بالآخر بصورة متمردة لغة وموضوعاً، حيث تتوقد لغة فياضة باحثة عن التعانق بين كلمات خارج المألوف اللغوي، وترسم الإضاءة في الماء شفافة رافضة الغياب لصالح تكثيف الحضور الحتمي للأنا.

ليلة شعرية تروي حكاية نقاء الجمال وإعادة بنائه بدءاً بيوسف الذي أضاع الجب، إلى دهشة اختفاء الجمال عند اقترابه منا، إنها شعرية الاختلاء بالنفس في ليل شديد العدوى بمجازات اللغة نحو غيابات قادم مثقوب بنوازع الهوى متشكلا في قصيدة أو قصائد إثر طعنات قلم رحيمة على ورق أبيض نقي.

وأخيرا كانت دهشة اللقاء المغاير للأنتى بحروف غدت طيرا في فضاء القصيدة لتصبح الأنتى ملهمة لكتابة نص آخر وليس حبيبة للاقتناء الدائم؛ فالأنتى حزمة من الذكريات نحتاج إلى بعثها مع كتابة كل قصيدة

لقد كانت ليلة ماتعة بحق، قابلت وتعرفت على كوكبة من الشعراء السعوديين والخليجيين وتبادلت أشجان الحديث معهم ومع النقاد د. سعيد السريحي ود. معجب العدواني ود. سعد البازعي . وتحية خاصة للصديق العزيز د أحمد الهلالي الذي غمرني بوده، ونسق مع اللجنة المنظمة للملتقى بدعوتي للحضور والمشاركة بالرأي.

وتحية أيضا للزملاء في قافلة أدباء مكة الذين استضافوني للذهاب معهم من مكة المكرمة لحضور الملتقى وأخص بالذكر الأستاذ مشهور الحارثي، والأستاذ محمد الحارثي.

\* أستاذ الأدب والنقد المشارك جامعة سيئون-حضر موت. اليمن

## الغلاف

تعد الأطول في العالم وأحد أشهر المعالم السياحية..

# نافورة جدة.. 40 عامًا من المتعة البصرية .

إعداد: سامي التتر

تشكل نافورة جدة أو "نافورة الملك فهد" أحد المعالم السياحية بالمملكة وعلى ساحل البحر الأحمر خاصة، حيث تمثل متعة بصرية أفقية تتم مشاهدتها من جميع أرجاء مدينة جدة، وهو ما جعلها عنصر جذب لأهالي جدة والزوار القادمين من الخارج لاسيما الحجاج والمعتمرين.





يعشق أهالي جدة وزوارها التقاط الصور أمام نافورة الساحرة ١

## النافورة لها ارتباط وثيق بسكان جدة وزوارها على مدى عقود

أكملت نافورة جدة في شهر مايو الماضي عامها الـ 40، فقصّة إنشائها تعود إلى العام 1980، وتم تشغيلها على صورتها الحالية في 1985، ويزيد وزن الماء المدفوع في الهواء على 18 طناً، ويبلغ ارتفاعها 312 متراً، وهو ما يعادل ارتفاع تمثال الحرية الأمريكي، وارتفاع برج إيفل الفرنسي بعد استبعاد الهوائي الخاص به، فيما صنعت قاعدة النافورة على شكل مبخرة عربية ترمز إلى العراقة والأصالة، ونصبت على بعد 90 متراً من الجزيرة المتصلة بقصر السلام.

استغرقت أعمال البناء أربع سنوات، من 1980 إلى 1983، وعندما تم افتتاحها عام 1985 أصبحت أحد المعالم السياحية الرئيسية في المدينة. تقع النافورة مقابل واجهة جدة البحرية أو ما يعرف بـ "الكورنيش الأوسط"، وتستخدم ماء البحر بدلاً من الماء العذب لإطلاق ضحها المشهور.

وتعد نافورة جدة أول نافورة عملاقة تقام في المياه المالحة، وصنعت معداتها بتقنية متقدمة مقاومة للملوحة حرصاً على عدم تأكل المعدات بسبب استخدام المياه المالحة في عملية الضخ، ووضعت مرشحات لتنقية مياه البحر من العوالق قبل وصولها للمضخات التي صممت بقوة طائرة نفاثة، فهي تضخ بسرعة 233 ميلاً/ساعة، فيما تضخ النافورة بـ 500 كشاف عالي الإضاءة مصمم لتحمل السقوط المستمر لآلاف الأطنان من الماء، ولا تتوقف النافورة عن العمل كلياً إلا في أوقات الصيانة السنوية، وفي أحيان نادرة عندما تأتي الرياح عكس الاتجاه.

قاعدة النافورة على شكل مبخرة كبيرة ترمز للأصالة العربية، وتضخ النافورة مياه البحر، ولذا كان الصدا

أوثار لورانس (35 عاماً) بطل فريق ريد بُل إير فورس Red Bull Air Force العالمي للقفز المظلي، في تحقيق رقم قياسي عالمي فريد من نوعه من خلال قفزة تاريخية على امتداد طول نافورة جدة.

### علاقتها بحرب أكتوبر

تروي نافورة جدة علاقة حب وتضامن بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية الشقيقة، وتحكي قصة الدور الكبير الذي لعبته المملكة في انتصار حرب أكتوبر.

وروى صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، السفير الأسبق للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة، قصة دور المملكة في انتصار مصر بحرب أكتوبر وعلاقة نافورة جدة بذلك في حوار مع صحيفة (إندبننت عربية)، مؤكداً أيضاً أن "من مشاركات السعودية في حرب أكتوبر تزويد الجيش المصري بأجهزة اتصالات أمريكية متطورة".

كما كتب سامح محروس في صحيفة (الجمهورية) مقالاً بعنوان (نافورة جدة.. ونصر أكتوبر) قال فيه: "في قلب مدينة جدة السعودية يقف ملايين الزوار سنوياً مبهورين بـ "نافورة جدة" وألوانها البديعة التي تظهر وتتألق مع حركة المياه وتدفقها، وقد لا يعرف

والتأكل المخاوف الأساسية للقائمين على إنشائها. تمر المياه قبل وصولها للمضخة على عدة مرشحات لتنقيتها من التراب والرمل والمواد العضوية. وتضخ النافورة بـ 500 كشاف عالي الإضاءة مصممة لتحمل السقوط المستمر لآلاف الأطنان من الماء من مئات الأمتار، وهذه الكشافات مثبتة على جزر خاصة.

### هدية الملك فهد

في عام 1980م أمر الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بإنشاء نافورة جدة لتكون هدية منه لعروس البحر الأحمر وساكنتها وزائريها، ولتصبح معلماً حضارياً وسياحياً من أشهر معالم المملكة العربية السعودية.

ورغم أن الفكرة تمثلت في البداية ببناء نافورة طولها 120 متراً، بحيث تكون مكملة لحديقة قصر السلام - مقر الحكومة بجدة - لكن هذا الحجم لم يكن مرضياً من قبل القائمين على الفكرة، لتتحول الفكرة إلى مشروع بناء نافورة فريدة من نوعها، مستوحاة من نافورة جنيف.

سجلت موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية نافورة جدة كأعلى نافورة في العالم إذ يصل طولها إلى 312 متراً.

في فبراير عام 2010م نجح الأمريكي

المعلومات عن تاريخ "نافورة جدة" .. يقول الفيلم: وراء حرب أكتوبر في عام 1973 تفاصيل كثيرة لم يسלט الضوء عليها كثيرًا، فقد كان للمملكة العربية السعودية دورًا محوريًا في انتصار مصر على العدوان الإسرائيلي.

بعد احتلال إسرائيل لشبه

جزيرة سيناء في مصر..

والجولان في سوريا،

قرر الجيش الإسرائيلي

إنشاء مانع كبير بساير

ترابي لمنع عبور الجيش

المصري للوصول للضفة

الأخرى من قناة السويس،

وجهازته ليكون قادرًا على

التصدي لأي طلاق ناري،

وضم 22 موقعًا دفاعيًا

و 26 نقطة حصينة،

وزرعت حوله حقول ألغام

وأسلاك شائكة، وكان

يتراوح ارتفاعه ما بين 20

إلى 22 مترًا، وتم إنفاق

قرابة 400 مليون دولار عليه، وأصبح

أقوى خط دفاعي عرفه التاريخ، أطلق

عليه اسم "خط بارليف" نسبة إلى

الذي اقترحه رئيس الأركان الإسرائيلي

حاييم بارليف. اشتد الخناق على

الحكومة المصرية وقررت أن تطلب

العون من الملك فيصل رحمه الله،

ولم يكن رد الملك فيصل مخيبًا، بل

جاء مرحبًا ووعودًا لنصرة الأشقاء العرب

كما كان يردد دائمًا. اشترت السعودية

لمصر مضخات مياه عالية القوة

كمضخات زراعية حتى لا تكشف

الخطط العسكرية المصرية

ولإبعاد الشبهة عنها من قبل

الإسرائيليين، وتم شحنها إلى

جدة قبل تسليمها إلى المصريين،

وبالفعل تم استخدام مضخات المياه

في اختراق خط بارليف وتم نسفه

وهدمه في 6 ساعات، وتم تسهيل

عبور الجنود للقناة، وبذلك تحقق

الانتصار العظيم، وكان للسعودية

دور كبير في الانتصار بحرب أكتوبر

1973. وفي عام 1980 أمر الملك فهد

– رحمه الله – بإنشاء "نافورة جدة"

لتكون بمثابة هدية لسكان مدينة

جدة وزوارها، وهي تعمل بأحد الـ 7

مضخات التي استُخدمت في إسقاط

"خط بارليف". لم تكن "نافورة جدة"

من أبرز المعالم السياحية فحسب، بل



النافورة هدية  
الملك فهد رحمه  
الله لمدينة جدة  
وأهاليها وزوارها

الكثيرون أن لهذه النافورة قيمة كبيرة حيث تجسد تاريخًا يوضح مدى ما جمع بين مصر والسعودية من محبة وتضامن تجلى في أبهى صورته في نصر السادس من أكتوبر 1973 الذي كان للسعودية نصيب كبير في تحقيقه من خلال مشاركتها في صنعه سياسيًا وعسكريًا ودبلوماسيًا. وقد شاهدت مؤخرًا فيلمًا وثائقيًا قصيرًا يكشف الكثير من



## ارتفاعها يعادل تمثال الحرية الأمريكي وبرج إيفل الفرنسي

بها النافورة في الإضاءة الثنائية، مظهرًا رومانسيًا تجعل ساعات الليل الطويلة أكثر انسيابية، مشيرًا إلى أنه وبعيدًا عن المميزات الفنية والترفيهية لنافورة جدة ومزاوجتها بين الضوء، والماء، فإنها وجدت طريقها إلى ثقافة جدة الشعبية حيث استقرت في حكاويهم وقصصهم وتراثهم.

وفيما يتعلق بالسائحين وزوار جدة، أكد "عمو زكي" لـ (العربية.نت) أن النافورة تعد وجهةهم الأولى حيث تعتبر مسرحًا مجانيًا عامًا، لاسيما للأطفال حيث تهبهم فرصة للرؤية الجميلة والترفيه والمرح على امتداد رؤيتها، مشكلة إحدى مناطق الجذب السياحي الأكثر شهرة، مؤكدًا أن "نافورة جدة" أضحت موقعًا مفضلًا للتصوير بهدف توثيق لحظات الزيارة، ومكانًا أثيرًا للتجمهر على امتدادها بانتظار موعد انطلاق الرذاذ أو انتهائه، حيث تبدأ النافورة يومها في الضخ غالبًا ما بين منتصف العصر وحتى بعد منتصف الليل.



مضخات النافورة

"نافورة جدة" تعتبر كائنًا متحركًا، فهي لا تتوقف على جعل مياه البحر أكثر روعة مما هي عليه بل يمتد تأثيرها بكونها معلمًا سحريًا ذا متعة بصرية، يجعل من الوقوف أمامها أو مشاهدتها أو ممارسة الرياضة على امتدادها، ذكرى رائعة من شأنها أن تجعل من يوم أي إنسان، يومًا جميلًا. ويضيف في حديثه لـ "العربية.نت" قوله: "نافورة جدة غرست على مدى عقود كثقافة لدى الأهالي واستقرت في نفوسهم كمعلمٍ تفخر به مدينتهم، فهذا التيار المائي المتدفق للسماء أصبح جزءًا أساسيًا من أفق المدينة، سيما في المساء حيث تضيء مصابيح الضوء البيضاء التي تستعين

أصبحت شاهدة على أحداث انتصار الأمة العربية ونصرة الأشقاء العرب".

### مشاهد أسرة

تزيّن مياه النافورة الهائلة غروب شمس مدينة جدة، وسواء كنت تفكر في التقاط صورة أو فيديو لذلك المشهد الساحر فلن تبدو رؤية النافورة مستحيلة مهما ابتعدت عن المنطقة. مع استمرار العرض المبهر للنافورة، يمكنك التنزه وتجربة الأطعمة على امتداد المطاعم والمقاهي والأكشاك المتنوعة في كورنيش الحمراء. وتظهر النافورة بكل جمالها في الليل، عندما تثير مئات الأضواء الملونة ضخ المياه الذي يُطلق نحو السماء. وفي هذا الوقت يتجمع الناس على طوال الكورنيش لكي يشاهدوا سقوط الماء في البحر والتقاط هذا المنظر المذهل. ويرتبط سكان مدينة جدة بالعديد من الذكريات واللحظات الجميلة التي لا تنسى مع نافورة جدة، حيث عاشوا معها منذ سنوات الطفولة واستمتعوا بالأجواء الساحرة التي تضيفها النافورة وجمالها على الكورنيش.

يقول الأستاذ زكي حسنين وهو أحد أبرز رواد الأعمال الترفيهية والفعاليات في السعودية، ورئيس مجلس إدارة شركة "بنش مارك" حيث تم تكريمه من قبل الهيئة العامة للترفيه في جوائز (جوي أووردز) هذا العام، في لقاء سابق مع موقع (العربية.نت) إن



قاعدة النافورة على شكل مبخرة عربية ترمز إلى العراقة والأصالة.



## مقال

# العمل التطوعي صناعة أهلية.



أمير بوخمسين

amirbokhamseen1@gmail.com

@Ameerbu501



اليوم مع رؤية 2030 نرى نمو وزيادة العمل التطوعي في مملكتنا الحبيبة، وفي مختلف المجالات، حيث تهدف الرؤية إلى بلوغ 1000000 متطوع، وتسعى (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية) للوصول إلى م ستهدف الرؤية خلال الأعوام القليلة المقبلة وزيادة في عدد الجمعيات والمؤسسات التطوعية. هذه التطورات والإنجازات التي تحققت على أرض الواقع لم تتم إلا من خلال تكاتف كافة الوزارات والهيئات الحكومية بالتفاعل مع أفراد المجتمع، والعمل ضمن استراتيجية واضحة للجميع. فالتطوع وعمل الخير وجد مع وجود الحياة، وحث عليه ديننا الحنيف، فالتعاون وحب الخير للآخرين، ومساعدة المكروب والمحتاجين، وإمطة الأذى عن الطريق، وغيرها من أعمال تطوعية يقوم بها الفرد لوجه الله دون مقابل مادي، هو تعزيز لمبدأ التكافل الاجتماعي. قال تعالى ” إنما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا“.

ولتشجيع المشاركة التطوعية في المجتمع على نطاق واسع يرجى اتباع الخطوات التالية:

زيادة الوعي: عبر الحملات التوعوية والحملات الإعلامية التي تستهدف الجمهور بشكل عام، وتبسيط الضوء

على قصص نجاح المتطوعين وتأثيرهم الإيجابي على المجتمع. إنشاء شراكات: إقامة شراكات مع المنظمات غير الربحية والجمعيات المحلية، بحيث تقدم هذه الشراكات فرصاً للمتطوعين للمشاركة في مشاريع محددة والاستفادة من الموارد والخبرات المتاحة.

توفير بيئة داعمة ومحفزة للمشاركة التطوعية: أن يقوم المجتمع المحلي بتوفير المساحات والمرافق المناسبة لتنظيم الأنشطة التطوعية، بالإضافة إلى توفير التدريب والتوجيه للمتطوعين الجدد وتقديم الدعم والاعتراف للمتطوعين الحاليين.

تنظيم الفعاليات والأنشطة التطوعية متنوعة وجذابة للناس: تشمل هذه الفعاليات التطوعية تنظيف الشواطئ، والعمل في المؤسسات التعليمية والمستشفيات، وتوزيع الطعام على المحتاجين، وتنظيم حملات تشجير وتجميل للمناطق العامة. بحيث تكون هذه الأنشطة مصممة بشكل جذاب وملائم لاهتمامات واحتياجات المجتمع المحلي.

تكريم وتقدير المتطوعين وجهودهم المبذولة: عبر تنظيم حفلات تكريم سنوية أو توزيع شهادات تقدير للمتطوعين المتميزين. مما يعزز روح المشاركة ويحفز الآخرين على الانضمام إلى العمل التطوعي.

باستخدام هذه الاستراتيجيات، يمكن للمجتمع المحلي تشجيع المشاركة التطوعية بشكل أكبر وتعزيز الروح التطوعية في المجتمع. على أن يتم تبني هذه الجهود بشكل مستدام ومستمر لتحقيق تأثير إيجابي على المجتمع المحلي.

إن دراسة المجالات الأكثر احتياجاً للمشاركة التطوعية يعتبر أمراً ضرورياً، ومساعداً في معرفة حاجات المجتمع، لذلك تحديد المجالات في المجتمع المحلي يتم عبر الخطوات التالية:

إجراء دراسة لإحتياجات المجتمع الرئيسية: تنظيم استطلاعات الرأي أو إجراء مقابلات مع الجهات المعنية مثل المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الربحية والمجتمع المحلي لفهم التحديات والمشكلات التي يواجهها المجتمع.

التشاور مع الجهات المعنية في المجتمع: مع المنظمات غير الربحية والمؤسسات الحكومية والمجتمع المحلي، وتنظيم اجتماعات وورش عمل للتداول حول الاحتياجات وتحديد الأولويات التي يمكن أن يتم التركيز عليها في العمل التطوعي.

تحليل البيانات الموجودة: استخدام أدوات الإحصاء والاستطلاع والتقارير الموجودة المتاحة لتحليل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية في المجتمع، من أجل المساعدة في تحديد المجالات التي تحتاج إلى تدخل تطوعي.

الاستماع إلى آراء واحتياجات المجتمع المحلي: عبر تنظيم جلسات استماع مجتمعية أو استطلاعات للرأي لاستطلاع آراء الأفراد والمجموعات المختلفة في المجتمع حول المجالات التي يرونها مهمة للعمل التطوعي.

تقييم الأولويات: بعد جمع المعلومات والاستماع إلى الآراء المختلفة، يجب تقييم الأولويات وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تدخل تطوعي أكثر من غيرها. وقد تكون هذه المجالات على سبيل المثال: التعليم، الصحة، البيئة، الرعاية الاجتماعية، تنمية المهارات، دعم الفئات الضعيفة وغيرها.

من خلال استخدام هذه الخطوات، يمكن للمجتمع المحلي تحديد المجالات الأكثر احتياجاً للمشاركة التطوعية وتوجيه جهوده نحو تلبية تلك الاحتياجات بطرق فعالة ومستدامة.

## ذاكرة حياة



سعد بن عايض  
العتيبي

# د. عادل العبد المغني .. الباحث الدؤوب.

عرفته حينما كنت أتردد على رابطة الأدباء في الكويت في مقرها الحالي في ضاحية العدلية قبل ترميم المبنى بسنوات، وكانت تجمعنا جلسات لطيفة مع بعض أعضاء الرابطة القدامى من أمثال الإخوة مع حفظ الألقاب: خليفة الوقيان، وسليمان الشطي، وعبدالله خلف، وخالد سالم محمد، وسليمان الحزامي وغيرهم.

غرفة من بيتهم الجديد ووضع بداخلها تلك الأدوات، وأحضر ورقة وقلما وكتب على الورقة (المتحف) وألصقها بباب الغرفة، وكان ذلك في عام ١٩٥٩م، وهي بداية حبه الشديد للتراث الكويتي القديم وتعلقه به ومحاولة المحافظة عليه.

وقد سلك في ذلك دروباً متشعبة ومتعددة في مجال حفظ هذا التراث من الضياع والنسيان، فألف الكتب وأقام المعارض الأدبية والتراثية، وكوّن مكتبة تراثية كويتية نادرة، وكتب المقالات التاريخية والتراثية في الصحافة الورقية، وأعدّ وقدم بعض البرامج المرئية في التلفاز.

ومن خلال حديثي معه وتبادل بعض رسائل (الواتس) وجدته

محباً لوطنه ومخلصاً لقيادته، وشغوفاً بالبحث عن كل ماله صلة بتراث بلده، مما جعله يثري المكتبة الكويتية بعدد وافر من الكتب القيمة والبحوث الجادة، التي ستكون مرجعاً للأجيال القادمة لينهلوا منها.

وازداد نشاطه في مجال التأليف بعد تقاعده المبكر من الوظيفة: ليتفرغ للكتابة والتأليف والرحلات؛ إذ عمل مدة لأبأس بها في السلك الدبلوماسي،



د. عادل عبدالمغني

على الطراز الأفرنجي، حيث الصالات الواسعة وغرف الطعام الحديثة، وانتهت بذلك معاناة الناس من سقوط البيوت الطينية من جراء هطول الأمطار، وما تسببه من خسائر في الأرواح والممتلكات.

ورغبت عائلته أن تتخلص من الأدوات القديمة التي كانت في بيتهم القديم؛ لعدم جدواها في ظل ظهور الوسائل الحديثة، ولكنه تشبث بها واختار

وأذكر بهذه المناسبة أنه في إحدى زوراتي للرابطة أن الصديق د. عبدالله الحيدري ألقى محاضرة مرتجلة عن تاريخ إنشاء الأندية الأدبية في المملكة، وكانت هناك بعض المداخلات والتعليقات من بعض الحضور.

في تلك الجلسات العامرة بأخبار الأدب والكتب عرفت الأخ د. عادل العبدالمغني عن كثب، ولم أكن قد سمعت باسمه من قبل؛ بسبب سوء توزيع الكتاب في الوطن العربي والتركيز على الأسماء الشهيرة!

فتعرفت على جانب من حياته، فهو من مواليد مدينة الكويت القديمة عام ١٩٥٢م، وعاش في البيت الكويتي القديم المبني من الطين على الطراز العربي بكافة

تفاصيله، واستخدم كل أدواته، وتجول في أسواق المدينة القديمة قبل أن تتغير معالمها، وشاهد السفن الشراعية الكويتية في مراسيها التي كانت تسمى (النقع) ورأى كل معالم المدينة القديمة قبل أن تصبح شيئاً من الماضي!

وفجأة انتقل أهالي الكويت في منتصف الخمسينيات الميلادية -تدرجياً- إلى السكن في بيوت في المناطق السكنية الحديثة، المبنية

يدرس في جامعة الإسكندرية. قد لا يكون لهذه الرسائل الخاصة أهمية للقارئ ولكنها مهمة للمؤلف بعد مرور كل هذه السنوات الطويلة، وهو يرى خط والده الذي كان يتلهف لمعرفة أخبار ابنه المغترب- في زمن لم يكن هناك من وسيلة للتواصل سوى الرسائل التقليدية - ويشجعه على مواصلة الدراسة والتحصيل ومحاولة تلبية طلباته وتقديم



مع والده

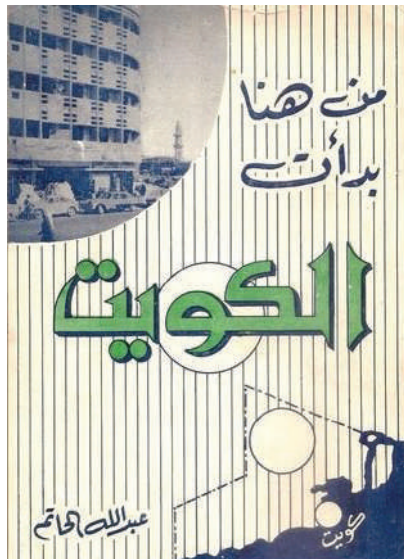
بعض الهدايا. ويميل د. عادل - عادة- في معظم مؤلفاته ومقالاته الكثيرة إلى استدعاء الذكريات القديمة، مستعينا بذاكرة جيدة وبما يحتفظ به من صور نادرة في أرشيفه الضخم، عدا ما يتمتع به من أسلوب مشوق يغري بالقراءة. في زيارتي الأخيرة لحضور معرض الكويت للكتاب عام 2023م، حرصت على اقتناء مجموعة جديدة من كتبه، كانت تُعرض للبيع في جناح الرابطة، وكان من بينها الطبعة الثانية من كتابه القيم «نوادير مكتبة د. عادل العبد المغني»، فهي طبعة مزيدة ومنقحة وعلى ورق فاخر وصقيل، وفيها إضافات ومعلومات مهمة عن كتب نادرة لم يشر إليها في الطبعة الأولى. وأقدم هذه الكتب النادرة صدر عام 1818م، وأحدثها صدر عام 1970م، وقد اشترى بعضها من المكتبات التجارية آنذاك حينما كانت متوافرة وأسعارها رخيصة، وبعضها الآخر اشتراه من بعض المزادات من داخل الكويت وخارجها. إن الدكتور عادل قد أسدى خدمة جليلة للباحثين ولهواة الكتب القديمة وعشاقها بإصدار هذا الكتاب المفيد، فهو عمل جليل - بلا شك- يستحق عليه شكر الشاكرين.

وربما يكون من آخر المناصب الدبلوماسية التي تقلدها عمله وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية عام ٢٠٠١م. بدأت رحلة د. عادل مع القراءة وشغفه بها باقتناء كتاب مهم وهو ما زال طفلاً في العاشرة، عنوانه «من هنا بدأت الكويت» الصادر عام 1962م وهو من تأليف الأستاذ عبدالله بن خالد الحاتم مؤلف كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» وصاحب مجلة الفكاكة ورئيس تحريرها.

كان هذا الكتاب الفريد في فكرته وفي غزارة مادته وتنوعها؛ إذ كان يذكر فيه الأستاذ الحاتم أوائل الأشياء في الكويت، من مدارس ومعاهد ومكتبات ومستشفيات وصيديات ومراكز شرطة وفنادق وأحياء وشوارع وغير ذلك نقطة تحول ومنعطفاً كبيراً في حياة هذا الطفل؛ إذ دفعه إلى الاهتمام بتاريخ الكويت وبتراثها الشعبي، فأرخ لسور الكويت الأثري، وصحح بعض المعلومات المتداولة، وتحدث عن تاريخ إنشائه وتحديد موقعه وأسماء بواباته ومتى أُزيل.

وقد أطلق اسم السور على اسم موسوعته الباذخة «سور الديرة» التي تقع في أجزاء خمسة، وكل جزء له عنوان مستقل هي: ثوابت كويتية، وسوالف كويتية، وألعاب الطفولة، ومدينة الكويت القديمة، وتراث عام. وأرخ للصحافة الطلابية الكويتية القديمة. وخصص كتيباً عن مجلة نادرة اسمها الطالب، وأرخ أيضاً لتاريخ العملة في الكويت ونال جائزة الدولة التشجيعية على هذا الكتاب، إلى جانب اهتمامه بجمع الطوابع الكويتية، واكتسب مع مرور الوقت خبرة واسعة في معرفة الطوابع النادرة.

بلغت مؤلفات د. عادل أكثر من 50 كتاباً وأولها عنوانه «الاقتصاد الكويتي القديم» صدر عام 1977م، وآخرها «رسائل والدي» وهي الرسائل التي تلقاها من والده حينما كان طالبا





## رقميات

كتاب (الإنسان العاري) ..

## وسؤال الخوف من الذكاء الاصطناعي/ الأدبي.



أ.د. عبدالرحمن المحسني



من فترة إلى أخرى أحاول أن أقرأ الكتب التي تهاجم التقنية والرقمية الحديثة وتلعنها لعنا كبيرا وتنذر بدمارها الوشيك للكون، ومنها كتاب مارك دوغان وكريستوف لابوي المعنون (الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية للرقمية) الذي ترجمه سعيد بنكراد ، وكان في مقدمته أشد قلقا منهما.

لا أحد يستطيع أن ينكر قلقه من التطور الهائل الذي تشهده تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والخوف من خروجه عن السيطرة!

الكون وإنسانه في التعامل مع تطور التكنولوجيا في نظري على ثلاثة أقسام: ١- متوجس دائم، وينتمي مثل هذا الكتاب إليه. وهو يكشف بتفصيل مهم في قرابة المائتي صفحة عن مخططات البيغ داتا وجوجل والشركات الرقمية في السيطرة على الكون وتوجيهه. والكتاب مليء بقصص المؤامرات الخفية والمعلنة والتكتلات النفعية التي تبحث عن مزيد من البيانات/ مزيد من المال.

٢- متفاعل ومتفائل/ وهما يتداخلان، فكل متفاعل هو متفائل بالضرورة ويعمل في

فهو مستمتع بكل مستجداتها، وقد سخرها في خدمته ولم يشغل نفسه بفلسفة ما وراءها، ويراها جزءا من تطور الكون ومؤمن تماما أن للكون رب يحميه.

ورغم يقيني بأن كل تقنية سلاح ذو حدين، لكني لا أؤمن بما يسوقه الفريق المتوجس، وهو أمر ليس بغريب و يتكرر مع كل تقنية جديدة! وإن خيرا لنا أن نتسلح بالواجهة والوعي من البقاء في دائرة الكهف التي أوردتها الكتاب العاري وأستعيرها منه في غير سياقها طبعاً! ولو قد أطعناهم لكفرنا حتى بالنور الذي نمشي به، وقد كان بعضهم يرى فيه مصابيح شيطان!

هو زمننا وصراعنا مع التقنية التي نعمنا بها، مسكنا ومركبا وعلمنا وتعلينا، وعلينا وعي سؤال الخوف وإتقان التعامل معه.

«سؤال الخوف من خروج الذكاء الاصطناعي عن سيطرة الإنسان وتفوق الآلة على البشر سؤال مشروع، ويحتاج إلى مواجهة إنسانية حقيقية تجعل الذكاء الاصطناعي في موقعه الطبيعي الذي يتفاعل مع قضايانا الكونية ويفيد دون أن يؤدي الإنسانية، وهذا ما يوجب أن يخضع إلى قوانين صارمة ترعاها المنظمات الحقوقية وتشرف عليها السياسات الدولية.

نذكر أن تلك المخاوف ليست

الاتجاه المعاكس لهذا التيار تماما، ويحاول فهم كل ما حوله وبناء استراتيجيات واعية للمواجهة ويعتقد في قدرات الإنسان التي تستطيع أن تخلق حضورها وأن تجعل الذكاء الاصطناعي داعما للإنسانية لا مواجهها لها. وتمثل السعودية برؤيتها الواعية نموذجا على هذا التوجه الذي بدأ منذ وقت مبكر، وأعتقد أن سدايا التي يرأس ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مجلس إدارتها تعد نموذجا حيا على مواجهة شجاعة وبناءة تقوم على استراتيجيات واعية وبنى تحتية للإفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي ومحاولة توقي مخاطراته ومخاطرة والاستعداد لخلق تحولات مع مستجداته.

إن مثل تلك الفئة تؤمن بقدرات الذكاء وتؤمن بقدراتها على فهمه وتوجيهه لصالح الإنسان، وتؤمن بالتالي أن الغفلة التي يريد الفريق المتوجس أن يزرعها فينا بالبعد عنها قد تسهم تلك الغفلة في ترك الحرية للذكاء ليطور نفسه ويحدث في الكون عبثية تنذر بفنائها، لذا وجبت المواجهة كخيار استراتيجي..

٣- الفئة الثالثة، مستسلم أو لنقل متسالم مع التقنية في كل تطوراتها، لا يرى فيها تلك الخطورة الماحقة ولا ضرورة يراها من ذلك الاحتشاد لمواجهاتها،

بتلك التنافسية اختلافاً وتحويراً في النص البشري كأبي مؤثرات تمر على النص عبر عصوره، بما يثري تنوع النص البشري ويفتح قدراته ويوسع من مدارات الدلالة والرؤية» (المحسني ٢٠٢٣، في أدب الذكاء الاصطناعي ص ٢٦).

وقد سألت الذكاء الاصطناعي ذاته: هل يخطط الذكاء الاصطناعي لتدمير الإنسان؟ فكان نص إجابته:

«هذا سؤال مثير للاهتمام. في الواقع، الذكاء الاصطناعي لا يخطط لتدمير الإنسان. الذكاء الاصطناعي هو مجرد أداة تم تطويرها من قبل البشر لمساعدتهم وتحسين حياتهم في مجالات مختلفة.

المخاوف من أن الذكاء الاصطناعي قد يشكل تهديداً للبشرية هي في الغالب نتيجة للخيال العلمي والتصورات الخاطئة. في الواقع، يتم تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي بعناية مع وضع السلامة والأخلاق في الاعتبار.

الهدف الرئيسي من تطوير الذكاء الاصطناعي هو مساعدة البشر وتحسين نوعية الحياة في مجالات مثل الطب والتعليم والنقل وغيرها.

بالطبع، من المهم الاستمرار في مناقشة الآثار الأخلاقية والاجتماعية للذكاء الاصطناعي لضمان تطويره بشكل مسؤول. لكن فكرة أن الذكاء الاصطناعي يخطط لتدمير البشر هي ببساطة غير صحيحة.» (موقع Claude ai).

وهي إجابة يحسن الاهتمام بها وألا نضعها في زاوية التوجس من أنه يخطط لاغتيال مفاجئ للإنسان! كما أنه يجب أن نهتم دوماً لرأيه، لأنه يقدم رأيه من مجمل مصادر البيانات التي يعتمد عليها في إجابته من خلال طرح ملايين الأسئلة المشابهة في العالم وتفاعلهم معها.



النصي من تداخله مع نص الإنسان وربط نص الذكاء به، إذا تم ضبط تلك الحدود الفاصلة بين النصين (البشري/ الذكاء الاصطناعي) وحفظ نص كل منهما -وهذا يستوجب بالطبع سنّ قوانين صارمة ترعاها المنظمات الحقوقية وتشرف عليها السياسات الدولية- إذا تم ذلك فإني أرى الأخطورة على الأدب الإنساني في مواجهة أدب الذكاء الاصطناعي الرقمي مهما وصلت التقنيات به. بل أحسب أن التنافسية بينهما ربما تحرك راكد الأدب الإنساني وتدفع المبدع إلى مزيد قراءة واستنتاج وتنمية لقدراته، وقد نشهد

سطحية، وأنه يجب على عقلاء الكون ألا تمر مروراً عابراً خشية أن نصل مع الذكاء الاصطناعي إلى ما ليس متوقفاً وما يسهم في دمار الكون. وهي مخاوف يرد بعضها عن بعض علماء الذكاء الاصطناعي الذين يوضحون عمق تلك المخاوف التي تنتج عن التوسع واللامحدودية للذكاء، والخوف من احتمالية الخطأ. وهي مخاطر يحسن أن نعيها لتجاوزها ونضع الحلول لها.

وإذا تجاوزنا افتراضية تهديد

الجنس البشري بالفناء وتم قوتة هذا الذكاء، فإن التهديد على المستوى الأدبي قد يكون أقلها خطورة؛ فالنص الإنساني له مواصفاته ومحاياتته، وهو ليس نصاً واحداً، بل بعدد الشعراء والكتّاب، ولكل شاعر في الإنسانية تجربته الخاصة التي لا تشبهها تجربة أخرى. ومدى اقترابنا من شاعر أو أديب بعينه هي مدى قدرته على الاقتراب من تحريك كوامن مشاعرنا والتعبير عنا، وذات ما يقال عن نص الإنسان يقال عن نص الآلة. فحضور الذكاء الاصطناعي المقنن وحفظ حقه

## قصة قصيرة

وليد الكاملي  
@wamly2016

### (( رسائل مبتورة ))

كثيراً ما أملّ أثناء الدوام وبصراحة قررت أن استخدمه للاسترخاء والنوم خاصة وأنت تعرف أن "دبابيس" المدير لا يتركون أحداً في حاله . أعاد سالم الكرّة وتنهّد بعمق الأمر الذي حفّز زوجته على سؤاله عما إذا كان مسروراً بما وصله من رسائل أم لا؟! وما إن انتهت من سؤالها حتى كان قد قرأ رسالتها التي يبدو أنها كتبت قبل أن يطفئ هاتفه بدقائق حيث كتبت له : "لا تنسى السكر إن كنت تريد لحصة شاي الظهيرة أن تتم" فبادرها بالسؤال عما إذا كانت قد أخذت سكرًا للمنزل أم لا؟! فأجابته تسأل : هل تصدقني لو قلت لك أن السكر الحقيقي لسيرة أيامي هو أنت؟! فابتسم وردّ عليها : صدّق ؛ لكنني وبكل صراحة لا أثق ؛ كيف لا وأنت ماهرة في مهنتك . وبعد وصولهما للمنزل وبينما كانا يحتسيان شاي الظهيرة الذي افتقده بسبب ما حدث ؛ وردت لهاتفه رسالة رنّ صداها في قلوبهما والتفتا لوصولها معاً كما لو أنها رسالة مصير ولكن أحداً لم يتحدّث للآخر عن ذلك ومع ضجيج الإعلان التلفزيوني الذي قطع تركيزهما للتلفاز ؛ أمسك كلاهما بهاتفه ليذهب سالم للرسالة التي وردته من رقم غير معلوم لديه ليجد فيها بشارة كان قد انتظرها قبل أشهر من توقيفه بشارة تقول : "أبشرك ؛ الفتاة التي اخترتها وافقت على شروطك كلها وهي وأهلها في انتظارك" . ابتلع بعض ريقه وارتشف الشاي ساخناً بينما كانت زوجته أسماء تدون ما ينقص المنزل من مستلزمات أتفقاً هي وسالم على جلبها عندما يحل المساء .

بعد خمسة أيام قضاها سالم في غرفة توقيف إحدى الجهات الأمنية على إثر دعوى رفعها عليه أحد الجيران ؛ ها هي زوجته ومحاميته أسماء تقف معه أمام مكتب الأمانات لاستلام هاتفه الجوال إيذاناً بانتهاء القضية التي أتفق مع زوجته على ألا يعلم أحد من الأهل أو الأقارب عنها . صعد سالم مع زوجته في سيارتها الخاصة وبعد أن أبدى لها عظيم شكره وامتنانه تنهد بعمق وقال : يا الله ... ما أجمل الحرية . وبينما كانت زوجته تهم بالقيادة ؛ أخرج سالم هاتفه الجوال وقام بتشغيله ليرى ما فاتته وما وصله خلال هذه المدة التي اضطر فيها أن يطفئه ويسلمه لأمانات الجهة الأمنية كونه من المحظورات التي لايسمح الدخول بها . وما إن قام بذلك حتى انهالت عليه الرسائل التي قرر أن يقرأها خلسة ويتسلى بها حتى يبلغ وزوجته منزلهما حيث شرع في قراءة الأحداث منها والتي كانت من أحد أبناء عمومته الذي كتب له "سالم ؛ المبلغ الذي أدتلك إياه طالت به المهلة التي طلبتها مني ؛ وإذا كنت ترى أن مبلغ ال ( 500 ) قليل ويمكن نسيانه فهذا يخصك أنت ؛ أما أنا فمبلغ كهذا يعني لي الكثير ويكفي أنني اعطيتك إياه كسلفة وعدتني بإعادتها" . أما الرسالة التي جاءت بعدها فقد كانت من صديق الطفولة والمراحل الأولى حيث كتب له يسأل : "وينك يا حيوان لي يومين أتصل فيك وجوالك مقفل" ثم قرأ الرسالة الثالثة التي كانت من زميله في العمل حيث كتب له : "حبيبي سالم أسف على إزعاجك وأعلم أنك في إجازة ؛ كنت أريد أن أسألك عن مفتاح مكتبك لأنني

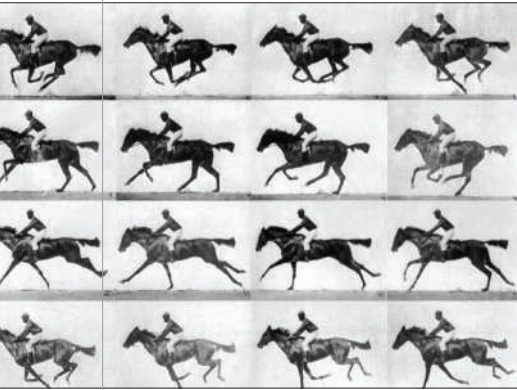


# أوليات في صناعة السينما.



حامد بن عقيل

ثم بعد ذلك بثلاث سنوات كان إنتاج أول فيلم إفريقي طويل وهو فيلم «الرواد» الذي أنتجته دولة جنوب أفريقيا ١٩١٦م. وكان المخترع البريطاني «إدوارد ريمون ترنز» أول من أوجد نظام أفلام بالألوان الطبيعية،



وحصل على براءة اختراعه عام ١٩٠٠م. ولكن لم يظهر أول فيلم ملون إلا حين صدر فيلم «قصة البحر» الملون الذي حقق نجاحاً هائلاً حين تم عرضه في إحدى قاعات العرض السينمائي في نيويورك، إذ عرض في ٣ ديسمبر عام ١٩٢٢م، وكان صامتاً. أما أول فيلم ناطق فقد جاء بعد ذلك بخمس سنوات أي عام ١٩٢٧ عندما تم إنتاج أول فيلم ناطق في تاريخ السينما «مغني الجاز»، الذي أنتج في أميركا.

عندما تم الإعلان عنه في ولاية كاليفورنيا الأمريكية؛ كونه كان سابقة في العالم. إلا أن أول عرض سينمائي تم تصويره بكاميرا صور متحركة كان عندما أصدرت شركة سيغموند لوبيين الأمريكية تمثيلية تصور آلام المسيح في يناير ١٩٠٣م وتتكون من ٣١ جزءاً في زمن إجمالي قدره حوالي ٦٠ دقيقة فحسب.

ولا يعود الفضل في إنتاج أول فيلم سينمائي طويل إلى أميركا، حيث أن الفيلم الروائي الطويل، بحسب تعريفات الفيلم الطويل التي تختلف بين الهيئات والجهات السينمائية في دول العالم، هو ما يتراوح حده الأدنى ما بين ٤٠ و ٨٠ دقيقة وبلا حد زمني أعلى. وكان لأستراليا الأولية في إنتاج أول فيلم درامي طويل بفيلم عرض متواصل، وهو فيلم «قصة

وضع أساسيات التصوير الضوئي العالم العربي «الحسن بن الهيثم» (٩٤٥ - ١٠٤٠م) وإليه يعود الفضل في اختراع حجرة التصوير المظلمة التي كانت شرارة البداية لاختراع كاميرات التصوير ذات الثقب فيما بعد. وبعده بسبعمئة عام تقريباً، ١٧٢٧م تمكن العالم الألماني «يوهان أينريش» من استخدام المواد الكيميائية الحساسة في إنتاج الصور الفوتوغرافية. وبعده بقرن من الزمان، أي في عام ١٨٢٧م طبع الفرنسي «نيسيفور نيبس» أول صورة فوتوغرافية باستخدام ما سُمي بالتصوير الشمسي Heliography، وكانت الصورة لمنظر من النافذة. وفي عام ١٨٤٠م اخترع ألكسندر وولكوت الكاميرا الأولى التي تلتقط صوراً لا تتلاشى ويمكن الاحتفاظ بها، وإليه يعود الفضل في اختراع الكاميرا بوظيفتها الحالية. أما في عام ١٨٧٦م فقد اقترح رذرورث دونيس ثورب

كاميرا لالتقاط سلسلة من الصور على ألواح زجاجية، ليتم طباعتها على لفافة من الفيلم الورقي، ليحصل في عام ١٨٨٩م على براءة اختراع كاميرا لصور متحركة يتحرك فيها الفيلم بشكل مستمر.

لكن لعل البعض لا يعلم أن إنتاج أول فيلم متحرك سبق اختراع دونيس ثورب لكاميرا الصور

المتحركة بأحد عشر عاماً، ففي عام ١٨٧٨م عرض الفيلم الأمريكي «حركة الحصان» حين قام المصور البريطاني إدوارد مويبريدج باستخدام كاميرات تصوير متعددة، وقام بتجميع الصور التي تم التقاطها لتظهر على هيئة حركة واحدة. وكان الفيلم عبارة عن ٦ إلى ١٢ صورة لشخص يركب على ظهر الحصان، وتُظهر الحصان يركض، وقد بات ذلك الفيلم حينئذٍ حديث الجميع



عصابة كيلبي» ١٩٠٦م ومدته ٧٠ دقيقة، ثم جاءت فرنسا عام ١٩٠٩م بأول فيلم أوروبي أعد للشاشة مباشرة وهو فيلم البؤساء. ليأتي بعد ذلك بثلاثة أعوام أول الأفلام الأمريكية الطويلة وكان عن «أوليفر تويست» سنة ١٩١٢م. وفي ذات العام ظهر أول فيلم طويل آسيوي وكان الفيلم الياباني «قصة حياة تاسوكي شيبوبارا»، وبعده بعام أنتجت الهند فيلمها الطويل الأول «راجاهاريش تشاندرا» ١٩١٣م.

بعد حصولها على جائزة افضل ممثلة  
في المهرجان السينمائي الخليجي في الرياض..

## مريم زيمان: النص هو الأساس لأي عمل فني ناجح.

حسين الجفال

الفنانة البحرينية القديرة مريم زيمان، فنانة متعددة المواهب فهي مقدمة برامج لامعة وممثلة درامية متميزة في ادوارها ومسرحية بالأساس، اينما وضعت نفسها تضيء، مازال الجميع يتذكر اعمالها في بيت المغتني، دار الزين، نيران، ابواب ، سعدون، اولاد بوجاسم، فرجان الاول، فتاة اخرى. وافلام اصبحت علامة فارقة وايقونة للفن البحريني، مثل (حكاية بحرينية)، هي عضو مؤسس في مسرح الصواري وخريجة المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت، نالت في المهرجان السينمائي الخليجي الذي اقيم في السعودية جائزة افضل ممثلة عن دورها في فلم (ماي ورد)، وهي عضو مؤسس لفرقة (اجراس) الغنائية التي تركت اثرا مهما في الساحة الخليجية، اليمامة تاورها في الشؤون الفنية وتفتح نافذة كبيرة على الجمال.

الادوار التي اعتز بها واعتبرها نبزاً في  
اعمالها السينمائية.

• قدمت في التلفزيون شيئاً من التراث  
الذي يحاكي المجتمع بحميمية جميلة  
ثم غابت هذه الاعمال. غياب مثل هذا  
الاعمال يثير التساؤل، برأيك هل اصبحت  
لا تمثل المرحلة ام ان التطور والتسارع  
الزمني يفرض غيابها؟

التراث هو التاريخ العريق  
للمجتمع وفيه ينهل الكتاب  
والمبدعين الافكار في الرؤى و  
القضايا المجتمعية الأنبية وذلك  
من خلال التغذية والاضافات  
الفكرية الذكية من خلال الاستعانات  
على الواقع المعاش ولا أخفيك سراً  
بانني استمتع بلحظات أو الساعات التي  
اقضيها في تصويري لهذه الأعمال،  
وقد شكلت هذه الأدوار التي قمت  
بتأديتها في عدة شخصيات  
علامه بارزه في مسيرتي  
الفنية وقد حصلت بعضها على  
جوائز على المستوى الخليجي  
و العربي مثل حلقة أم ناصر  
وحلقة أه يا سلمان وهنا لا بد من  
ذكر الاستاذ الكاتب راشد الجودر  
الذي كان له دور كبير في الاعداد  
والكتابة وابرار هذه الأعمال،  
وكذلك الاستاذ احمد المقله المخرج  
المبدع لهذه الأعمال.

أما مسألة غياب أو توقف هذه  
الاعمال سببه غير معروف  
ممكن ظروف اقتصاديه ممكن



الاختيار المناسب للممثلين  
البارزين والمبدعين كلها عوامل  
ساهمت في النجاح الكبير لفلم  
حكاية بحرينيه.  
واعتبر ان دوري في هذا الفلم من

• منذ انطلاقتك الفنية حتى  
الان مررت بتجارب متفاوتة على  
الصعد الفنية تلفزيونيا  
وسينمائيا ثم تلاها غياب  
طويل؛ اين مريم زيمان في هذا  
الغياب؟

ولأنني مررت بهذه التجارب تراني أترث  
و أفكر مطولاً في حالة اختياري  
لأعمال الدراميه و السينمائية  
وأبحث عن ماهو جديد وله قيمة  
إنسانية وفي نفس الوقت  
أركز على الأدوار المركبة لإبراز الطاقة  
الكامنة في النفس.

• (حكاية بحرينية) فلم اسس للسينما  
في البحرين وكان علامة فارقة خليجياً؛  
مالسر خلف هذا النجاح الكبير لهذا  
العمل اهو نص فريد رمضان ام تظافر  
الكادر كاملاً!؟

بالطبع النص هو الأساس لأي عمل  
فني ولو تابعنا جميع الأعمال الناجحة  
والمميزة انطلقت اساساً من وجود نص  
مميز فهذا العمل "حكاية بحرينيه" من  
تأليف المرحوم فريد رمضان الذي أبدع  
وضع لمساته الفنية الواقعية وحواراته  
الدقيقة، و زاده ثراء المخرج المبدع  
بسام الذواودي الذي ترجم هذا النص  
برؤيته الإخراجية الرائعة وفهمه الواضح  
لقصة النص، بالإضافة لاستخدام  
التقنية السينمائية في  
التصوير والاضاءة من خلال  
الاستعانة بفنيين لهم باع  
طويل في السينما الى جانب



كواليس نيران مع جاسم النبهان

• في فليم (حينين) 2010م تطرق للجوانب الطائفية وتحدث عن تداخل العائلات البحرينية وكيف ان الحب شكل دعامة قوية في وجه التعصب في وقت مبكر، هل يستطيع الفن ان يدعم قضايا كبرى كتلك يا مريم؟! ليس سهلاً معالجة مشكلات مثل

الطائفية وبروز التعصب في جميع الديانات، لهذا يجب ان يتعامل الفنان مع هذه الحالات بذكاء وحذر محسوب من خلال توظيف القدرات الإبداعية واستعمال المبدع (الكاتب والمخرج و الممثل) أدواته وقدراته في معالجة الاحداث بشكل موضوعي وتناول القضايا المتعلقة بوحدة المجتمع الانساني وقضاياه والتركيز على ما يوحد بين ابناء المجتمع وبالتالي نكون قد ساهمنا بدورنا في توحيد مجتمعنا، لا نستطيع ان نقول او نزعم باننا حلينا المشكلة، لكننا ساهمنا في تخفيف حدة المشكلة وهذا دورنا الذي نؤمن به.

• مؤخراً تحصلت على جائزة أفضل ممثلة عن دورك في فلم (ماي ورد) في المهرجان السينمائي الخليجي. حدثينا عن أثر الجائزة وما الذي تعنيه لك؟

الفنان أي فنان عندما يبدأ يستعد لأداء وتقمص الشخصية وبعد دراسة الشخصية من جميع النواحي يركز على الإحاطة بتمكنه من أداء الشخصية بأداء مميز وهو حينها لا يفكر بالجائزة بقدرما يفكر بالأداء، لكن عندما يحظى الممثل بجائزة ما أكيد يكون لها وقع على النفس بشكل

أعضاء الفرقة من الموسيقيين والفنيين والكورس الفني، وكانت تلك فترة من عمر الشباب كان الجميع يقدم ويضحى بوقته وجهده وكان للقائد الفذ الفنان سلمان زيمان دور القيادة و الريادة، ولكن الأحوال تتغير و المسؤوليات تختلف والاولويات عند البعض تتغير ولكن البركة في الجيل الجديد من الابناء و البنات المتخصصين في الموسيقى ان يحيوا اجراس بثوب جديد.

اسباب فنيه او آخري لكن كثير من المشاهدين نلتقي بهم يطالبون بالاستمرار في مثل هذه الاعمال.

• انت من مؤسسي (مسرح الصواري) وها نحن نشهد غيابات لقامات كبيرة (السعداوي) مؤخرا وسبقه آخرون ودون ان نشهد تكريم هذا الجيل العظيم يليق بهم، مثل التفرغ او إقامة مسارح او صالات عرض تحمل اسمائهم الكبيرة في العطاء والتاريخ الفني. ما رأيك بهذا؟ أتفق معاك هناك فنانين قدموا الكثير وانتقلوا الى الرفيق الأعلى نترحم عليهم امثال جاسم شريده، ومحمد عواد، وعبدالله السعداوي، وحمزه محمد، وابراهيم بحر وغيرهم هؤلاء مبدعين قدموا طيلة حياتهم اعمال لازالت خالده في الذاكرة، لذا واجب علينا أفراداً ومسؤولين ومجتمع أن يخصص تكريم لائق يناسب ما قدموا لهذا المجتمع.

• (فرقة اجراس) شكلت نقلة نوعية في الغناء الخليجي والعربي وكنت من مؤسسيتها، اين أصبحت الآن وهل انتهى الحلم برحيل الراحل الكبير الفنان سلمان زيمان؟! فرقة اجراس شكلت نقله نوعيه هذا صحيح وقدمت اعمال مميزه، وكانت تحاكي الواقع لحظه تأسيسها واستمرارها فيما بعد وأثرت الساحة الفنية بنوعيه من الاعمال الغنائية ذات الطابع الملتزم بالكلمة واللحن و التوزيع الموسيقي وقد ساهم جميع



دفعتي في الدراسه المعهد العالي للفنون المسرحيه محمد المنصور، عبدالله ملك، ابراهيم خلفان، علي حسن من قطر.. الله يرحمها ابتسام حسين اخت هدى حسين



عالي من المنتجين الخليجين لإيجاد وحدة انتاج للسوق الخليجية لتحريك عملية الانتاج والتسويق، ويمكن الاستعانة بالقدرات والامكانيات من الدول الرائدة في هذا المجال.

• عبر برنامج الانتاج الخليجي المشترك انتجت سلسلة تربوية درامية ناجحة في الثمانينات، لم برأيك لم يستمر او يستثمر هكذا نجاح ووعي ليشكل تجربة باهرة وطلعية على الصعيد العربي؟ للأسف ان لدينا تجارب ايجابية واثمرت اعمالاً ممتازة على المستوى التربوي والفني و الاجتماعي ولكن لا أعرف اسباب وأد هذه التجارب قد يتوقف لسبب او آخر شيء من هذه التجارب لمدى معين، ثم نعيد مرة أخرى بإعادة مثل هذه المؤسسات للعمل وبشكل افضل وبشروط تناسب دولنا الخليجية و العربية.

وأنا شخصياً عملت في مؤسسة البرامج المشترك لدول الخليج العربية بعدة اعمال مثل "حياتنا"، "سلامتك"، "المسلسل الكارتوني سنان ونحول".

• كما هو معروف ان الاغنية العربية والخليجية نهضت وتجددت في اوائل السبعينات وامتدت للثمانينات لتصل القمة، ولفرط جمالها لحنا وكلمات اصبحت تدخل كل البيوت ويردها الجميع. الآن، الاغنية بالكاد تمر وتسمع وتذهب ادراج الرياح، لماذا لم تعد الاغنية في الأذهان وتشكل ذاكرة حميمة وراسخة؟

حقيقة إن هناك تغير سريع في المجتمع على المستوى المعيشي والثقافي والتحول نحو الحياة الاستهلاكية، وهذا ما لاحظناه على الأغنية ذات الرتم السريع على الأغلب ولا نستطيع ان نعمم ذلك على الجميع، ويجب علينا ان نقبل التنوع في الأذواق، والتفاعل ومراعاة متطلبات الجيل الجديد في ظل وجود وسائل الاتصال و التواصل الحديثة.

• ها انت تضعين النقطة الاخيرة في هذا الحوار، ماالأغنية التي تدور في خلدك وتلح عليك بالحضور وتغنينها كلما عن لك خاطر؟

في الواقع هناك اكثر من اغنية على سبيل المثال اغنية " ترى الليل عودني" من غناء مصطفى احمد "شراع الهوى" من غناء خالد الشيخ "حاجة غريبه" عبدالحليم و شاديه.



حداوي الدار

كبير وبعدهم غزارة ووفرة لكنها لم تفضي لشيء ملفت؛ ما هو العائق في تقديم أفلام ناجحة بمنظورك؟ الاعمال السينمائية على المستوى الخليجي إنتاجيا قليل وذلك لعدة امور مثلاً الثقافة الخليجية او ثقافه المجتمع الخليجي بها تقاليد وارتباط وثيق بالسينما الامر الثاني قلة رواد السينما مقارنة مثلاً بالمجتمع المصري، اضع الى ذلك الكلفة العالية لإنتاج الافلام السينمائية. وعليه اقترح ايجاد تنسيق

ايجابي وتكون هذه الجائزة عباره عن محفز للاستمرارية والعطاء ولكن الجائزة الحقيقية التي حصلت عليها هي رضا وتفاعل الجمهور وصدى انطباعاتهم حول ما أقدمه من أعمال، واني اعتقد جازماً بان الفنان وبعد تراكم خبراته واجتهاده يصل الى حالة التميز.

• يبدو اننا نخطو نحو السينما في الخليج ببطء، اعني في تقديم الافلام الجيدة، فمن فلم (بس يا بحر) حتى (حكاية بحرينية) مسافة زمنية وبينهما هطول



من سهرة آه يا سلمان

# ثقافة "الميري" سادت ثم بادت

## المقال



أحمد بن  
عبدالرحمن  
السيهني

المُدّة على نافذتين مُهمّتين في بلادنا، هُما التعليم والدعوة. ولقد أمضى الشيخ في حياته الوظيفية ثلاثين عاماً من التّجوال والترحال في هذا العالم الفسيح، وكان سخياً في عطاءه وكراماً في علمه، فبثّ كُتبه التي بلغ عددها 229 كتاباً، ودون رحلاته ونشر تأليفه عن أحوال المسلمين في ديارهم، حتى بلغت كُتب الرحلات المطبوعة 142 كتاباً. وأخيراً، فما دمنا نتحدّث عن الوظيفة الحكومية؛ فإن مختلف الدراسات التي أُجريت منذ عدّة سنوات تؤكّد بأنّ أحد أهمّ أسباب البطالة في وطننا، هو "انتظار الوظيفة الحكومية"؛ فقد نشرت جريدة "الوطن" دراسة أُجريت عام 2016، عن "عوامل البطالة في مدينة الرياض"؛ ذكر 80٪ من العاطلين أنّهم يُفضّلون العمل في القطاع الحكومي! وخلصت الدراسة إلى أنّ على الباحثين عن وظائف -وخصوصاً في هذه الأيام- أن يتخلّوا عن تمسّكهم بالحصول على وظيفة حكومية وانتظارها وعدم القبول بغيرها، لأنّ هذا الانتظار قد يمتدّ إلى أجل غير مُسمّى، وقد يبقى الباحث عن العمل ينتظر سنوات وسنوات تلك الوظيفة، التي قد تأتي وقد لا تأتي.

كنت فيما أُرَجِّح، أوّل موظّف مصري استقال من وظيفة حكومية بمحض اختياره، يوم كانت الاستقالة من الوظيفة الحكومية والانتحار في طبقة واحدة من الغرابة، وخطل الرأي عند الأكثرين!

وقد أَلَف الأستاذ "يحي حَقِّي" كتاباً بعنوان "تراب الميري"، لمناقشة أزمة القطاع الحكومي، جمع فيه مقالات سبق نشرها في الصحافة، واحتوت على مجموعة من النقاط الطريفة التي رصدها في عالم الوظيفة الحكومية. يقول الأستاذ "حَقِّي": "أنه بسبب انتشار الوساطة والمحسوبية؛ كان يُسأل عن مؤهلات أحدهم الوظيفية، فيُقال عنه أنه حاصل على أفضل الشهادات، وهي شهادة "ج ب ف"؛ أي: "جوز بنت فلان باشا"!

ويقول: "أن الإغراق في البيروقراطية كان شديداً، فكانت المعاملة الواحدة تحتوي على ستّ توقيعات على الأقل، والغريب أنه كلما زادت التوقيعات، زاد الاختلاس والرشوة"!

ويقول: "الجهاز الإداري عندنا عمل فني رائع، أخرج عقل مشوّش، ولو تمّ جمع خُبراء المكر، وأئمّة الدهاء، وعباقرة التناقض والتعقيد والغموض، وطُلب منهم أن يطلقوا لأفكارهم العنان، لما قدّموا لنا بعد عُمر طويل، إلا مشروعاً هيهات أن يفوق جهازنا الإداري في براعته".

وما دام الشيء بالشيء يُذكر؛ فقد أَلَف الرحّالة والعلامة الشيخ "محمد بن ناصر العبودي" رحمه الله، كتاباً أسماه "سبعون عاماً في الوظيفة"؛ حيث بدأ عمله الوظيفي مُعلماً في سنة 1363 هجرية، إلى أن تولى منصب الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي، وتقاعد سنة 1434 هجرية. لقد كانت مسيرة الشيخ مع العمل الحكومي والوظيفة طويلة استغرقت سبعين عاماً، ودون في كتابه المذكور رحلته مع العمل، بسرائه وضرائه، ودقائقه وتفصيله، ورجاله وشخصياته.. فكان شاهداً على قرنٍ من الزمان، وفتح عينيه طيلة تلك

هناك مثل مصري قديم يقول: "إن فاتك الميري اتمرغ في ترابه"، والميري هو الوظيفة الحكومية، التي كان لها شئنة ورثة، ومكانة اجتماعية كبرى فيما مضى من الزمان. وأصل كلمة "الميري" "ميرا"؛ وتعني القمح باللغة الرومانية.. ولما كانت "مصر" قديماً مُحْتَلّة من قِبَل الرومان، وكانوا يعتمدون على القمح المصري، ويستولون عليه كاملاً بعد حصاده، فكان الفلاحون المصريون يجمعون ما يقع من القمح على الأرض ويختلط بالتراب، أثناء نقله من الحقول ليسدوا جوعهم.

لقد كان الشغف بالوظيفة الحكومية فيما مضى من الزمان، ناتج عن النظر إلى صاحبها من ناحية الاحترام والوجاهة الاجتماعية والأمان الوظيفي. يقول د. جلال أمين في كتابه "ماذا حدث للمصريين"، الذي رصد فيه التحوّلات التي حدثت للمجتمع، خلال النصف الثاني من القرن العشرين: "عندما تقدّم أبي لخطبة أُمّي، في أوائل الحرب العالمية الأولى، كان من المزاي التي رشحته للقبول لدى أهل الفتاة، أنه كان يشغل وظيفة ميري، أي يعمل في هيئة حكومية".

ويقول الأستاذ "نجيب محفوظ"، في روايته "حضرة المُحترم": "الوظيفة في تاريخ "مصر" مؤسسة مقدّسة، والموظّف المصري أقدم موظّف في تاريخ الحضارة.. فإن يكُن المثل الأعلى في البلدان الأخرى مُحارباً أو سياسياً أو تاجراً أو صانعاً أو بحّاراً، فهو في "مصر" موظّفاً حكومياً!"

ولكن بمرور الوقت، تعلّم الإنسان في البلاد العربية والعالم، أن الوظيفة المرموقة الأمانة، ما هي إلا وهم لا وجود له، زرعها الآباء في عقول الأبناء عن غير وعي، ظناً منهم بأنها الملاذ الآمن، والحصن المنيع، من مفاجآت الزمان.

وقد كتب الأستاذ محمود عباس العقاد مقالة صحفية بعنوان "الاستخدام رِق القرن العشرين"، قال فيها: "من السوابق التي أغتبط بها، أنني

## سينما



د فهد سعود الإحيا



## وداعا جوليا..

# حبكة بسيطة وعلاقات إنسانية متشابكة.

حالة وجد صوفية تعزرك وتستحيل الموسيقى أنفاما أمام ناظريك أما الألوان فتتحول إلى ألحان تتحاور في مسمعك ولا تعجب إن شهمت رائحة خبز طازج ولا تحاول أن تمنع دموعه تكاد تطرف من مقلتك. هو «وداعا جوليا»: حبكة بسيطة وعلاقات إنسانية متشابكة تتبعها وتتابعها وتتمنى أن لا تنتهي. برودة فنية نسجها محمد كردفاني من صوت وصورة وحوار وألوان وموسيقا وغناء وتمثيل من طراز رفيع. الذي شاهدته مرتين على الأقل في عروض سينمائية وأخرى على الشاشة الفضية. ولن أمل من تكرار الدعوة لمشاهدته وتأملاه. بل أدعو -وهو الفيلم الأول لمخرجه- إلى تحريره وتحليله إطارا نلوا لإصالتها، ولكن لأن كل منها لوحة تشكيلية. وكل لفظة -تقريبا- لها معنى.

## الحبكة:

في لحظات تغلي بالعنف والشغب بين انفصالي الجنوب ورمز السلطة الشماليين تصدم منى بسيارتها الطفل الجنوبي دانيال ويقع مغشيا عليه تفزع وتهرب عندما يخرج أبوه سانتينو مغضبا يتبعها على الدباب (موتور سايكل) تستنجد منى بزوجها عبر الجوال أن هناك جنوبي يحاول الاعتداء عليها تصل إلى البيت وتجد أكرم ينتظرها خارجه حاملا بندقيته وعندما يصل سانتينو لا يدع الغضب والخوف مجالاً للتفاهم فيطلق عليه النار ويرديه قتيلاً. لا تصارح جوليا بزوجها بما حدث ولكنها تحاول تعويض الأرملة جوليا وطفلها دانيا قدر المستطاع وبشكل مبالغ فيه وتتشأ بينهم علاقة قوية.

بعد خمس سنوات وفي بداية 2011 يجد دانيال دباب والده عند بكري جار أكرم. وتتكشف الحقيقة وتنتهي سلسلة أكاذيب منى وتصارح جوليا بحقيقة ما حدث لكن جوليا تخبرها إنها اكتشفت الحقيقة مبكرا ولكنها ببرجماتية وعقلانية متناهية كتمت جرحها في كبدها لمصلحة ابنها وفي سبيل تعليمه ومستقبله وخوفها من أن يعيش يتيما لو أقدمت على الثأر بقتل منى وزوجها. يبدأ الفيلم بلقطات ثابتة متلاحقة إحداهما: جزء مشروخ من عماد السقف يمتد إلى فضاء السماء، رف كتب، منحوتات خشبية، لوحة الطفل الباكي للفنان الإيطالي جيوفاني براغولين. لقطة ثابتة للوح تقطيع مطبخ عليه بصلة ومسكين تتحول إلى لقطة متحركة عندما تمتد يد منى لقطع البصلة. وتساءل عبر الجوال عن موعد حفل فرقة «جازتون» القادم، فتنسى قطعة اللحم في المقلاة لتحترق فتلقني بها في سلة النفايات. زوجها أكرم في عمله يشعل السيارة بطريقة غير معتادة ثم يضعها إلا جانب أخوات لها لم تمتد إليهن شفة مصفوفات على طفاية سجاير. تدعو منى إلى طعام الإفطار. يسأل عن البيض فتقول أنها ظنت أن الفول يكفي ولكنها مستعدة لقلبي البيض فيقول بهدوء أن

لا داعي وينتبه إن السقف عاد إلى تسريب المياه فيضع إناء معدنيا لتسقط فيه القطرات: تلك.. تلك!

ساعة حائط متوقفة عند 11:46 دقيقة وعقرب الثواني يحاول دفع الزمن أماما بلا جدوى. إنها الرتابة أمامك. وطفل يبكي، وبصلة تقطع، وقطعة لحم تحترق: بداية قصيرة تشوبها رتابة -لكنها بداية موحية- تقطعها أعمال شغب من قبل مواطنين جنوبيين يريدون الاستقلال. إنها الخرطوم 2005 وتحديدا يوم 30 يونيو يوم مقتل جون قرنق زعيم الجنوبيين في حادث طائرة هيلوكوبتر. وتبدأ أحداث الفيلم الحياة المتحركة وتبقى رتابة حياة منى وأكرم في خلفية الأحداث.

تمر أحداث الفيلم بنعومة وسلاسة فمتصاعد وتتطور بلا افتعال. يزواج أحمد كردفاني ببراعة ولوعة بين انفصال أكرم ومنى بالطلاق وانسلاخ جنوب السودان بالانفصال في دولة مستقلة بعد سلسلة من الألاعيب السياسية كما سلسلة أكاذيب منى والتي ترى أن الكذب مبررا متى ما حسنت النية.

تكتمل بداية الفيلم حين يطرد سانتينو وجوليا وطفلهما دانيال من بيتهما المتواضع في حي سكانه من الشماليين، ويعبد إليه المؤجر مبلغ الإيجار الذي دفعه. فيذهب إلى العيش مع أخته أشول وزوجها في بيت حقير من الصفيح والقماش ويتعيشان من صناعة «العرقى» المسكر. ولكن كما تقول أشول أن الجيران (الشماليين) طبيين ومسالمين.

وتنتهي البداية بالجار بكري يدرب أكرم على استعمال بندقية أحضرها له لحماية نفسه ومع صوت الضغط على الزناد ينزل العنوان «وداعا جوليا».

منى تعيش صراعا بين رغبتها المكبوتة بالغناء حيث كانت تغني سابقا في فرقة «جازتون» ورغبتها في الحفاظ على زواجها علي الرغم أن الحب مات من زمان، ولكن أكرم زوج صالح كما تقول. تعيش عدة كذبات: بالذهاب منقبة لحضور حفلات «جازتون» الجديدة دون علم زوجها. وتعلم أنه محكوم عليها بعدم الإنجاب، ولكنها لا تخبره للحفاظ على زواجها لكنها في الواقع تحافظ على ما تستفيد

منه في هذا الزواج وهذا ما اتضح في جلسة المصارحة مع أكرم في نهاية الفيلم. هذه الصراعات تتكلم بشعورها العارم بالذنب لتسببها في مقتل سانتينو فتحاول أن تعوض الأرملة جوليا الطفل داني فتوفر لهما السكن في منزلها والعمل خادما عندها لقاء أجر كبير يفوق عناء الخدمة القليل. وكما تدخل داني المدرسة الخاصة وتدفع جوليا إلى التعلم في المدرسة الملحقة بالكنيسة وتوفر لها سبل الراحة.

لا نرى حياة اجتماعية لمنى إلا اتصال تليفوني بأبها. يبدو أنها وحيدة فتجد في جوليا صديقة مقربة وفي داني التعويض عن الطفل الذي لا يأتي وتمضي أحلى الأوقات معهم.

عن طريق رشوة فرد في الشرطة تحصل منى على محفظة سانتينو فيها رخصة قيادة له وصورة لمحضر شرطة تم تليفقه يدعي أن سانتينو مجهول الهوية مات أثناء التدافع في مظاهرة. تدس منى الورقة في المحفظة وتخبئها في إبريق صيني. يكسر الإبريق فتكتشف جوليا الحقيقة، ولكنها تعرف أنها لن تحصل على حقا في ظل فساد الشرطة، والصراع بين الشمال والجنوب، وتقرر أن تكتم سرها في سبيل مصلحة ابنها.

مسيرة اتفاق نيفاشا تقترب من الوصول إلى نهايتها في أواخر 2010 حيث سيتم التصويت على خيارين: بقاء السودان موحدًا أو الانفصال في دولة مستقلة. ويظهر الجنوبي ماجير الذي قضت عائلته في مذبة وهو في الـ12 من عمره فهرب وأخته إلى الأعدال حيث ماتت أخته بمرض شديد فذهب إلى معسكر الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان وتدريب وترقى ليصبح مقدما ثم يترك الجيش ويدعو إلى السلام عبر الاستقلال السلمي بالتصويت.

هنا تتقاطع حياة جوليا التي كانت تؤمن بالسودان موحدة مع حياة الانفصالي الأعزب ماجير. ثم تشتبك حياتهما مع حياة منى وأكرم، وتتفصل في النهاية ليسير كل منهم في طريقه.

اتباع المخرج لغة سينمائية تقليدية في الفيلم فلا فلاش باك ولا تخيل للمستقبل ولا صوت ذاتي



(Voice over): بل أسلوب سهل ممتنع يتصاعد مثل بخور يعبق بالمكان. يعتمد على الصورة والحركة أكثر من الحوار الأثير بين منى وأكرم وإراه غير موفق فقد كان متكلفا وأقرب لحوار الطرشان. على العكس من قوة الحوار الأثير بين جوليا ومنى الذي بدا متينا قويا محسوبا بعناية. وفي نهايته تضع منى رأسها في حجر جوليا بائسة مستسلمة واستحقت هذه اللقطة أن تكون أشهر ملصقات الفيلم.

في التصوير لجأ عموما إلى اللقطات المتوسطة المريحة للنظر وتوسل عدة مرات الإطار داخل إطار إما لتأكيد الموضوع أو للإشارة إلى الحصار والاختناق.

كذلك الرموز التي استخدمها كردفاني معروفة، ولكنه يستخدمها بنعومة وذكاء فلا تبدو مقحمة أو متكلفة: القضبان ومنى، العصفوران في القفص وقضبان النافذة، وعندما تعترف منى لأكرم بكذبتين تظهر لقطات لوجه منى خلف حاجز خشبي مزخرف يذكرنا بالاعتراقات الكنسية.

لعب المونتاج الناعم دوره الوظيفي بقوة. من أجمل الأمثلة على هذا: لقطة لجوليا الكسيرة المحببة تنتحب جالسة بجانب باب حديدي كبير. ثم قطع على منى النائمة تلفها ملحفة بلون برتقالي باهت كقماط يقيده رضيعا لا حول له ولا قوة، متخذة وضع جنين في الرحم. ثم: منى في المطبخ تأكل قطعة من البطيخ وما أن تقع عينها على لوحة الولد الباكي حتى تفاجئها نوبة قي، ويدخل زوجها حاملا قفصا فيه عصفورين جميلين ليؤنسا منى في وحدتها.

لكن بعد مرور سنوات أصبحتا فيها صديقتين مقربتين وتسرح منى شعر جوليا ثم ترقصان سعيدتين على أنغام دلوكة (غلطان انا أنا غلطان) وفي اليوم التالي تطلق منى سراح العصفوريتين.

رمزية قوية أخرى في المشهد الذي يطلب فيه ماجير من جوليا أن يغتسل قديمهما في النهر القادم من الجنوب. يصارحها بحبه يدعوها للزواج ومنه والعيش في الجنوب. من ناحية هو أشبه بالتعميد في نهر جار، ومن ناحية أخرى الدنيا والأحداث والأحزان تمر كمياء النهر.

قطرات الماء المتسربة من السقطة نقطة نقطة .. تفضح الكذب المتسلسل ومنها يبدأ وينتهي الكشف. في اللحظة التي تحاول منى الإفصاح لجوليا، وماجير يحوم حول البيت ويدخله خلسة بحثاً عن جوليا، وأكرم يقوم بوضع إناء معدني تحت التسرب فيلمح ماجير ويخرج إليه بالبندقية مهديدا. وتبدأ لحظات الكشف الذروة النهائية.

الكذبة الكبيرة عندما تقول لداني أن بكري اشترى الدباب من جنوبي كان ينوي مغادرة البلاد. وتقوم بغسل عدد من الصحون والألم يعترضها فتضرب بواحد من الخرف حد المغسلة فتجرح يدها اليمن وتنتشر رشقة من الدم على الجانب الأيسر من الصدر؛ محل القلب. لقطة من

أقوى اللقطات وأثرها بصريا.

أكرم مثل بطل تراجيديا إغريقية تحيط به حلقات كارثة لا يدري عنها كما إنه أسير ثقافته وتناقضاته وإن حاول الانعتاق منها. يكره الجنوبيين وينعتهم بأسوأ الأوصاف. وفي أول مشهد له مع داني يلعب معه الكرة وعندما يمسك داني برسغه الأيمن يظهر جلده بماء الكولونيا. ولكنه يتصالح كثيرا مع داني ويجعله يساعده في عمل النحت والتشكيل. تدفعه الغيرة أن يجبر منى على ترك فرقة الجاز وهجر الغناء، ولكنه يعطيها ثقة مطلقة أساءت منى استخدامها.

منى بطلة الفيلم المثقلة بالذنب، والأمل



عيونها على حقائق لم تكن تعيها.

لعل جوليا هي المقابل لتراجيدي، لأكرم لكنها تختلف بانها -وان كانت الأقدار باغتتها- كانت براجماتية إلى حد كبير وتحكمت بمصيرها (ظاهريا ودراميا فلا أحد يتحكم بمصيره). جوليا (سيران ريبك) ذات الجمال المركب: هادئ ظاهريا، هادر داخليا. ملكة جمال جنوب السودان سابقا وعارضة الأزياء بقوامها السمهي تمثل لأول مرة وأدت دورها باقتدار عجيب. قدرتها بالتعبير بعينيها لا حدود لها، ويتجلى هذا في اللقطة التي تمشط فيها منى شعرها وتسألها عن الكذب!

وجوليا أيضا مقابل لمنى فهي سودانية «حتى النخاع» لا ترى للتقسيم سببا. ولدت وعاشت طوال عمرها في الخرطوم. حتى تؤدي بها الأحداث و«الأقدار» أن تختار أن تكون جنوبية.

ماجير أو أجير (جير دويني) ذو اللغة العربية «الكلمة» يلعب دورا كبيرا (رغم صغرة مساحته) في تطور أحداث الفيلم ولحظات الكشف. ظروفه مركبة لكن شخصيته الدرامية محدودة الأبعاد: مل من الحرب، يريد السلام بالانفصال، يمارس عدم الثقة المتبادل بين الشمال والجنوب، وجد أن الغضب نارا تحرق صدر الغضب، وأن الحرب تؤدي إلى مزيد من الحرب. تسالها عن غضبه تجاه من قتلوا أهله، فيقول أنه سامحهم ولم يصلحهم.

-وما الفرق؟

المصالحة مع طرف آخر، أما المصالحة فهي ذاتية كي تعيش وترى الدنيا على حقيقتها.

#### كردفان والسودان:

كردفان إقليم كبير في السودان بل ويسمى السودان المصغر لأهميتها وتاريخها واختلاف أعراق سكانها. وهم وإن كانوا متصافين نوعا ما على مر التاريخ إلا أن جنوب كردفان كان وقودا لجيش تحرير جنوب السودان.

محمد كردفاني الكاتب المخرج تراه وراء كل مشهد ولقطة. ينعى تفكك

السودان. ويعترف بجراحة بالجرائم التي ارتكبتها الشمال (هناك جرائم مضادة ولكنها رد فعل). تلاعب سياسيو الشمال واستخدامهم ورقة الجنوب على مر تاريخه الحديث أدت إلى النتيجة المحتومة. العروبة ثقافة وتاريخ يجمع سكان المنطقة ولا يلغي العرقيات الأخرى، ولكن القومية العربية تحولت إلى شوفينية أنكرت حقوق الأقليات التي لا تخلو دولة أو منطقة منها. وبالتالي أصبحت كل أقلية -صغرت أو كبرت- قنبلة موقوتة.

لا أعرف محمد كردفاني ولم أقابله بل ولم أشاهد أيا من المقابلات المطولة معه كي أخرج بانطباعي الخاص. ولكني أزعج أن انفصال جنوب السودان أثر فيه بقوة. في نهاية الفيلم يوجه المخرج التحية لذكرى والده «النقيب» (الكابتن) مصطفى كردفاني!

الأكاذيب وانعدام وعدم إعطاء الفرصة لفهم الآخر بصدر مفتوح وقبوله كما هو كفيلة بتدمير العلاقات الشخصية والعلاقات بين الشعوب.

المهدرة، والحزن، والكذب. منى هي محور الدراما؛ والدراما صراع، والصراع بدأ عندما لم تصارح أكرم بحقيقة سانتينو بل عندما كذبت قبلا عندما اتصلت هاتفيا مستنجدة به: «أكرم أنجديني، هناك جنوبي يطاردني!» لو حدث هذا لم يقتل سانتينو ولم تكن لـ «وداعاً جوليا» مكان.

منى شخصية مركبة صاغها السيناريو بإتقان، وأدتها ببراعة إيمان يوسف التي تقف أمام الكاميرا أول مرة، ونالت عن جدارة جائزة أفضل ممثلة في الدورة الـ 18 من مهرجان قبرص السينمائي الدولي وقبلها نالت إعجاب كل من تفرج على الفيلم.

يختار المرء هل يتعاطف مع منى وظروفها المأساوية أم يلومها لأنها بسلسلة كذباتها وصلت إلى مصيرها المحتوم. كما ترمز إلى المواطن السوداني «البرجوازي» ذلك الوقت فلا تعيها مشاكل الشمال والجنوب وتعجب أن الجنوبيين يسمعون سيد خليفة والأغاني «السودانية» ثم تفتح الصدمة

أشار الفيلم إلى «حزب الكنبه» السوداني الشعب البسيط المتعايش الذي لم تلوثه ألعاب السياسة وآلته الإعلامية. العم ميرغني يوظف سانتينو ويعامل أسرته وكأنها من عائلته. أشول وزوجها يعيشان بسلام وسط شماليين مسالمين قبل أن يأتي متشدد يتلصص على جوليا وزوجها وعلى أشول وزوجها فيبلغ السلطات التي تودعها السجن وتحرق «خن الدجاج» الذي كانا يعيشان ويعتاشان فيه.

### الواقع الدرامي والواقع التاريخي:

الفيلم السينمائي مثله مثل أي عمل فني أو أدبي ليس مرجعا تاريخيا حتى ولو كان فيلما وثائقيا في منتهى الموضوعية (١).  
الدراما تخضع لشروط الدراما ولا علاقة لها بالحقيقة التاريخية فقد تضيف شخصا لا وجود لها وتضيف وقائع لم تقع وتحذف أشخاصا وتضيف أحداثا متخيلة لمصلحة الدراما مسرحية كانت أو فيلمية.  
يضع كردفاني أحداث فيلمه في إطار تاريخي يبداه بصبيحة يوم مقتل جورج قرنق. وينتهي بعد إعلان نتائج الاستفتاء والتصويت بأغلبية ساحقة لصالح



إبطال فيلم وداعاً جوليا

جاء قريب  
جاك يحكي ليك  
جاك يشكي ليك  
في منتصف الفيلم تقريبا، منى تعد  
«طقسا» للبخور ودهن الجسم بالعطور  
بمساعدة جوليا وتغني منى أغنية وردة:  
لولا الملامه يا هوا لولا الملامه  
لافرد جناحي ع هوا زي اليمامه  
وا طير و ارفرف ف الفضا  
وا هرب من الدنيا الفضا  
وكفايه عمري .. كفايه عمري اللي انقضا  
وا انا بخاف الملامه .. وانا بخاف الملامه  
وا ه من الملامه  
في الصباح كانت قد ذهبت للطبيب وأخبرها  
أن لا أمل في الانجاب لقصور عندها. وتتهيا  
لممارسة حميمة مع زوجها: تطير وتمارس  
حبها للغناء أم ترضي زوجها خوف الطلاق.  
منى المنقبة وجوليا في مقهى تغني فيه  
فرقة جازتون. عديد من الزبائن يمزجون  
كؤوس العصير خفية بقطرات من العرقي  
ويبدو أنهما تفلعان هذا أيضا.  
يغني طارق:  
همسك ولمسك يا حبيبي

وعيونك يا حبيبي  
وعندما يفرغ يطلب من الحضور  
المشاركة. فتقدم منى المنقبة  
بعد لأي. تمسك الكيثار باحتراف  
وتعزف بمهارة ويبدأ الغناء:  
يا غريب عن ديارك مصيرك تعود  
بعد غربة سنين مصيرك تعود  
ولكن منى لا تشارك طارق الغناء، خشية  
أن يتعرف عليها من صوتها، فتتوقف  
وتلقي الكيثارة.  
ولكن في النهاية منى المغتربة عن  
الغناء عادت إليه.  
بيد أن سؤالاً دراميا يطرح نفسه هنا:  
هل كان شك طارق مجرد غير لا  
أصل لها على الواقع؟! «همسك  
ولمسك.. ويا غريب عن ديارك»  
تقولان غير هذا والله ثم محمد  
كردفاني أعلم.

أثناء التدريب على أغاني حفل كريسما 2010  
تدلفان جوليا ومنى الكنيسة. الكنيسة  
ليست بعيدة عن بيت منى ولكنها لم  
تفكر يوما في دخولها. يتعرف جيمس (أدى  
دوره محمد عبد العظيم) على منى إذ رافقها يوما  
ما في فرقة «جازتون»، ويطلب منها الغناء فتغني:  
جاري و أنا جاري  
ومتين أزور دارو؟  
بتمنا لو الجنة واتعذب في نارو  
أقرب زول لي قلبي ضعني بسمارو  
جاري و أنا جاري  
جاري جاري

تبدو أغنية رومانسية ولكن كردفاني  
وظفها هنا للجيرة الدائمة بين مسلمي  
الشمال ومسيحي الجنوب والتي تفتحت  
عيون جوليا عليها. ولم تتبه لها عينا  
منى إلا عبر سنوات.

في أغنية لمطربة جنوبية تحيي فيها نضال الجنوبيات  
يوم التصويت على الاستفتاء تقول بلغة جنوبية:  
«يخدمن في البيوت لتعليم ابناهن». (مثل من؟)  
في النهاية تضع منى رأسها في حجر جوليا وتتصاعد  
الأغنية بصوتها وتشمل مناظر ختامات الفيلم:  
البخوف في البداية

إنه يوم حنشوف نهاية  
لا قدرت أعيش بلاك  
لا قدرت تكون معايا  
شيل معاك الذكريات  
وعذري الما كفاية  
سيب لي بسمه اشوفاها  
لما بتكلم في المرآية  
قول لي كيف  
تاني يعدي علي خريف  
وانت بعيد وما معايا  
بس تجيني طيف  
البخوف في النهاية  
لما نظراها البداية  
ألقي نفسي بعيش بلاك  
وانت ما جنبني ومعايا  
ثم موسيقا الختام مع نزول العناوين  
(التيترات) مصحوبة بنغمين من صوت من  
كما ترانيم «الميوزات» من ذرى جبال الأولمب.  
الفيلم يدعي من «مجاميعه» وواسطة العقد  
التمثيل المذهل حتى من قبل أصحاب الأدوار  
الثانوية والكومبارس.  
كما يحسب للمخرج اهتمامه بالتفاصيل  
الصغيرة وهذه من سمات المخرج «القادر  
المحتكم» وتعدادها يستغرق وقتا منها  
عندما تبدأ جوليا العمل في بيت منى  
ويقدم دانيال بفضول الأطفال على سحب  
درج! وعندما تطلب منى من جوليا أن تحضر  
لهما زجاجة «عرقي» لتجربه ويدخل دانيال  
فتضع منى أصبعها على فمها داعية  
جوليا إلى السكوت.

### بيد أن هناك ملاحظات:

\* طعام الإفطار السوداني يحوي أحيانا طبق  
قطعاً من اللحم (شوية أو شيا). والغريب أن  
أكرم لم يسأل عن اللحم الذي ضاعت رائحته  
ولكنه سأل عن البيض.  
يبدولي أن قطعة اللحم هنا أقحمت لمرزيتها عند  
الاحتراق والكدف بها إلى سلة النفايات بلا مبالاة.  
في مشهد مائدة الإفطار في الصباح الأول  
تعلن منى أنها ستذهب يوم الجمعة القريب  
لشراء سمك. تمر عدة أيام مذ إعلام سانتينو  
بوجوب إخلاء المنزل وإمهاله يومين فيذهب  
إلى بيت أخته. وفي يوم الجمعة تذهب منى  
إلى المقهى فتكتشف أن «جازتون» أجلت  
حفلاها. فتعود أدراجها لتصادم دانيال ومن  
ثم مقتل سانتينو.  
في ذات المساء بعد يوم عصيب وشجار يسألها أكرم  
أين كانت؟ فتقول أنها ذهبت للطبيب! (والسمك!!!).  
عندما تعود منى وجوليا بعد مغامرتهما  
في الذهاب إلى مقهى «جازتون» ويصدف أن  
يكون أكرم عند باب الفيلا الداخلي. يقول  
أنه ذاهب لمشاهدة مباراة كرة قدم عند جاره  
بكري. ثم يضيف أنه نسي مفاتيحه فوق فتعرض  
عليه منى سيارتها:  
أكرم جاره على بعد خطوات، فما لزوم مفاتيح السيارة؟

### أخيرا،

علق المخرج المصري الكبير «يسري نصر الله»  
(مرسيدس 1993، أحمكي يا شهرزاد 2009)، «من  
أجمل وأرق وأقوى وأعنف ما شاهدت!» وهو محق  
في هذا وأضيف «وأعمق وأعذب!»  
وليس آخرًا:

قبلة على جبينك محمد كردفاني سيد السهل الممتنع.

الانفصال/الانسلاخ الاستقلال. ويبدو لنا وكأن  
هذا في أوائل عام 2011 فالكريسماس كان قبل  
أيام ورأس السنة كان بالأمس.  
ولكن الحقيقة التاريخية تقول أن عملية التصويت  
بدأت في 9 يناير وأن النتائج قد أعلنت في 7 فبراير  
2011. وأن الانفصال حدث رسميا في 9 يوليو 2011  
في حفل كبير في عاصمة الجنوب جوبا.  
الدراما حتمت على كردفاني هذه المراوغة  
إذ أن البديل أن يلجأ إلى الحشو «المؤدي  
للتسمم الدرامي»، ومن ناحية أخرى، ومنذ  
لقطة الساعة المتوقفة عقاربها ست دقائق  
أو خمس أمام الساعة الفاصلة «12» والتي تبدأ  
بعدها دورة جديدة، يريد -دراميا- أن يبدأ يوما  
جديدا، فضلا جديدا، عهدا جديدا، خصوصا وأن  
منى تغني: إليخوف في البداية».

### أغاني:

لا بألغ عن وصف توظيف الأغاني في ثنايا الفيلم  
بالـ «عقري»:  
عندما تبدأ جوليا العمل عند منى تفتح الستارة ليدخل  
ضوء النهار وتتعالى أغنية:  
ذاك الصباح  
اهو لاح يا حبيب  
والبلبل الصادح

# « أبنوس »

## تفاصيل

عهود عريشي

@Ohood8099

لتمنحها حريتها،

وتطول الرحلة من صحراء إلى أخرى ومن ليال تتقاذفها إلى أيام حارة وطويلة تفلح في الهرب مرة وأخرى لكن قبضة التاجر كانت أقرب دائماً.. كانت الوجهة إلى شواطئ البحر الأحمر وعبر تلك الطرق بكل ما احتواه الطريق من حكايات ومآسي بقي الفرسان البيض يلاحقونها كمن يلحق بالمستحيل حتى تصل ناديا إلى المنفذ الأخير للحرية وهو الموت حين تصل أخيراً إلى المشتري، ولم ينقذها شيء كالخوف خوف الأمير من أن تكون هذه الصفقة وبالاً عليه وفي الوقت الذي يستدل فيه زوجها أخيراً إليها تبحر السفينة بعيداً عن الساحل وعلى متنها ناديا وهي تنادي دون مجيب وحال الموج بينهما في تلك اللحظة التي لم تشعر ناديا بالعجز كما شعرت به حينها حين أصبح ديفيد على مرأى منها دون أن يسمع نداءها، ويختم البرتو هذه الرواية الملحمية بنهاية عظيمة ليترك للقارئ أن يقرر مصير ناديا وكانت الخاتمة بكلمة واحدة إقفزي! \_ أمر.. فقفزت ناديا. هكذا يترك الروائي العظيم مصدوما مندهشاً تموت مع أبطاله وتحيا معهم، تخوض معاركهم وتركض من الغلاف إلى الغلاف، وعند النهاية يجعلك تقرر هل ستنجو شجرة الأبنوس أم أن الماء سيبتلعها؟ وفي الحالتين هي حرة الآن ...

العسل في بلدتها في افريقيا لتتعرض للاختطاف من صيادي العبيد لتبدأ ناديا الركض دون توقف منذ الفصول الأولى للرواية حتى النفس الأخير، رواية تحبس الأنفاس مكتوبة بشكل محكم، كما أن المترجم لهذه النسخة خلق من النص المترجم نصاً نابضاً بالحياة د.عبده زغبور.

تتوه ناديا لتواجه الظلم والعنف والسفر الطويل عبر الصحراء وهي رغم القيد لم تستسلم ولو لثانية واحدة لفكرة أن تكون مملوكة، تناضل من أجل حريتها حتى الرمح الأخير دون كلل حتى حين قاربت على الموت، عبثاً حاولت ناديا إخبارهم أنها غير صالحة لمشروع العبودية فهي متعلمة وجامعية وعداءة ووالدها دكتور جامعي لكن ذلك كان مثار سخرية لديهم لا أكثر، وينجح البرتو باثكث في إعادة التوازن إلى دماغ القارئ حين يجعل من فرقة الفرسان البيض مثالا حيا على خوض المهالك دون خوف، الذين نذروا حياتهم في سبيل إنقاذ حياة الآخرين دون مقابل ولا دافع لهم إلى ذلك سوى إنسانية عظيمة وخير لا حدود له، بقيت ناديا على يقين أنها لن تموت إلا وهي حرة وبقي زوجها ديفيد على يقين أنه سيجدها طالما ما زالت على قيد الحياة، لتتصاعد أحداث الرواية وتدور رحى الحكاية حول الحب والأمل والخير من جهة والظلام والجشع والوحشية من الجهة الأخرى، ورغم كون الرواية قد تشكل صدمة بما قد يصل إليه شيطان الطين من دناءة إلا أنها تركت منفذاً صغيراً للنور حين قرأت الرواية بكيث كثيراً كنت أركض مع ناديا وخلفها في كل الصفحات، كنت أحاول أن أدفعها لتسقط بين يدي زوجها الطبيب لتنتهي الحكاية نهاية سعيدة وينتصر الخير لكن القدر له رأيه ولم تكن ساقى الأبنوس التي تمتلكها ناديا كافية

بدأ الرق والعبودية في الانتشار منذ زمن مبكر في مر الحضارة الإنسانية، حين قامت الامبراطوريات والدول، ونشأت الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، وكان البشرية موعودة دائماً أن تكون هناك ضريبة أخلاقية تدفع كلما بدأت بالتحضر، حين تطغى همجيتها لتجعل من كل شي سلعة يمكن أن تباع وتشتري.. حتى البشر.. الإنسان كائن خطير للغاية ويمكنه أن يقفز على كل القيم حين يريد الوصول إلى غايته، ولطالما كانت الحرية غاية الغايات بل وهي المعنى الأساسي للحياة.

في رواية «ابنوس» للروائي الأسباني «البرتو باثكث» والتي تدور حول الحرية والعبودية والفقر وكيف يمكن للجوع أن يمسح الإنسان إلى وحش لا يرحم، توجد كل تلك الممارسات التي خلفها الفقر والاستعمار والتخلف، قرأت الرواية قبل أكثر من عامين وبقيت مشاهداً عالقة في ذاكرتي إلى الآن، والكاتب رغم كونه إسباني الجنسية إلا أنه متأثر بشكل واضح بثقافة الشمال الإفريقي في رواياته، وحصلت هذه الرواية على قدر كبير من النجاح لكن روايته الأخرى المسماة ب«طوارق» فاقت مبيعاتها التوقعات ونجحت نجاحاً ساحقاً، وفي رأيي تستحق ابنوس أن تكون واحدة من الروايات في كل مكتبة، كتبت هذه الرواية لتكون تكريماً لفرقة «الفرسان البيض» بأحداث مستوحاة من الواقع قدمها أعضاء لجنة إلغاء الرق التابعة للأمم المتحدة وجمعية مكافحة الرق في لندن وفق تحقيقات أجراها الكاتب بنفسه في أوائل السبعينات، وتدور الأحداث حول «ناديا» ابنة الأستاذ الجامعي وزوجة لمصور بريطاني وعداءة رياضية تأتي معه لقضاء شهر



## المقال

# السلاح النووي: رادع للدول، وليس للجماعات المسلحة.

تزايد ظهور الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية جعل الحرب غير المتكافئة هي الشكل الأساسي للحرب في العصر الحديث

سلمان العنزي\*



الفاعلة العنيفة غير الحكومية في مناطق المدنيين عقبة أمام فعالية الردع النووي، وذلك لما يترتب على استهداف تلك الجهات من مخاطر جسيمة على المدنيين والبيئة.

يشهد الشرق الأوسط تحولاً هاماً في ديناميكيات الصراعات والسياسة الإقليمية، يتمثل في احتمالية انطلاق مرحلة جديدة من الانتشار النووي، وبروز جهات فاعلة عنيفة غير حكومية كفاعلين رئيسيين إلى جانب الدول. فقد كان نمط التفاعل التقليدي يقتصر بشكل أساسي على الدول، بينما باتت الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل المشهد الإقليمي. فعلى سبيل المثال، في الشرق الأوسط نجد أن الصراعات الدائرة الآن هي بين دول وجهات فاعلة عنيفة غير حكومية.

في الوقت الراهن لا تزال إسرائيل الدولة النووية تواجه تحديات كبيرة في القضاء على حركة حماس في قطاع غزة. لأسباب عديدة، أبرزها اعتماد حماس على تكتيكات غير تقليدية، تشمل حرب الأنفاق، التفخيخ، ونصب الكمائن، وحرب العصابات. بالإضافة إلى ذلك، تتمركز حماس داخل التجمعات السكانية في قطاع غزة، مما يعقد من عمليات استهدافها. وكما تعتمد حماس على تجنيد سكان القطاع تحت ذريعة الجهاد، مما يتيح لها الحصول على مورد بشري كبير يمكن تحويله إلى عناصر مقاتلة. ونتيجة لذلك، استجابت الجهات

على النزاعات بين الدول، بل أصبحت تشمل أيضاً تهديدات من جهات فاعلة عنيفة غير حكومية لا يمكن ردها بالأسلحة النووية.

يمكن عزو عدم فعالية الردع النووي في مواجهة الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية إلى ثلاثة أسباب رئيسية. أولاً، عدم تماثل الفاعلين: تختلف الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية عن الدول في طبيعتها وأهدافها. غالباً ما تكون هذه الجهات غير مركزية وتعمل بطرق غير تقليدية، وتعتمد على تكتيكات مثل الإرهاب وحرب العصابات، مما يجعل من الصعب على الدول النووية تطبيق استراتيجيات الردع النووي التقليدية. فعلى سبيل المثال، لا تمتلك هذه الجهات أراضٍ يمكن تهديدها بالتدمير النووي، ولا تتمتع ببنية تحتية مركزية يمكن استهدافها.

الثاني، من الصعب ردع الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية المستعدة للتضحية بحياتها لأسباب دينية أو أيديولوجية، والتي تجعل الانتحار فعلاً مقبولاً، بل وضرورياً. وبالإضافة إلى رغبة هذه الجهات الفاعلة في تحدي الوضع الراهن واستعدادها لتحمل المخاطر، وهذا يجعل الإرهاب «أسلوب حياة» راسخ في منظومة القيم والسلوك لدى أفراد هذه الجهات الفاعلة ويظهر أيضاً غياب العقلانية، وبالتالي لا تمنعهم الخسائر الفادحة في صفوفهم من الاستمرار في التجنيد والانضمام للجهات الفاعلة. الثالث، يُشكل وجود الجهات

لطالما احتلت نظرية «الردع النووي» مكانة بارزة في خطابات علماء العلاقات الدولية، وذلك لما لها من تأثير عميق على الأمن والسلم الدوليين. يُجادل مؤيدو نظرية الردع النووي بأنه أداة فعالة للحفاظ على السلام ومنع الحروب، خاصةً بين الدول النووية. ويستندون في حجتهم إلى مبدأ «الدمار المؤكد المتبادل» (MAD) الذي يُفترض أنه يُثني أي دولة عن شن هجوم نووي على دولة أخرى خوفاً من ردّ نووي مدمر. ويرى بعض العلماء أن الردع النووي ساهم في الحفاظ على الاستقرار الدولي خلال الحرب الباردة، حيث منع اندلاع حرب نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

تعرض مفهوم الردع، الذي شكل إطاراً نظرياً رائداً خلال فترة الحرب الباردة، لانتقادات واسعة النطاق. وفقدت مصطلحات الردع، مثل «الدمار المؤكد المتبادل»، سطوتها ومكانتها في النقاشات العلمية. فقد أهملت نظرية الردع النووي مسألة ظهور فاعلين جدد في النظام الدولي، مثل الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية (VNSA)، مما زاد التشكيك في مصداقيتها.

لقد شكل ظهور الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية تحدياً كبيراً للنظام الدولي التقليدي الذي يعتمد على الدول كفاعلين رئيسيين. ومع صعود هذه الجهات، أصبحت نظرية الردع النووي بحاجة إلى إعادة تقييم جذرية، إذ إن التهديدات لم تعد تقتصر

## كلمة



أحمد سالم  
البلوي

## رحيل والدي الأبدي

حين دخلت على والدي في العناية المركزة، وشاهدت جسده الهزيل ممدا على سرير المرض، والأسلاك ملتصقة على جسمه، وصوت نبضات القلب المرعب شعرت أنا وإخوتي بالخوف والقلق.

حتى وبعد تحويله لمستشفى الملك فهد، وخروجه من العناية المركزة أصبح يتحدث بصعوبة وصوته متهدج خافت، وعيناه تترقب كل من يأتيه بشوق كأنه آخر لقاء، كان في مرضه الأخير وجعه لا يغادر، ويأنسه لا يفوت فعرفت أنه المشهد الأخير في حياة والدي.

فليس هناك ما هو أصعب على النفس من الإحساس باليأس، وعدم القدرة على مقاومة المرض، عندها تتلاش كل مؤشرات الأمل فيكون المعنى الوحيد للحياة هو انتظار الموت .

رحلت وعزأؤنا الوحيد أنك من فاتحة أمرك إلى خاتمة عمرك عشت حميدا ودودا ، لا يجحد فضلك، ولا ينسى ذكرك لكل من عرفك، وتعامل معك لأنك تملك قلبا نظيفاً طاهراً ، لا يعرف الحقد والغل بل جبلت نفسك على التسامح والطيب،

وفيك الذي ينثر أجمل الكلمات، وأصدق العبارات، وأحلى الابتسامات.

وتواضعك... وبساطتك مع الصغير والكبير، وكرم جودك الواسع الذي لم ينقطع عن مجلسك؛ لضيف قادم، أو جار نازل، أو عابر سبيل.

وتجارتك التي لا تعرف الحسد والكذب والغش بل تحب الخير للجميع، وتقدم الدعم لكل من ينافسك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) كل هذه الخصال منحتك النجاح والتوفيق وبركة العمر، فأضحت الحياة بعد هذه الصفات فضاء خاليا لا يغطيه إلا الحزن والألم، والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

الآن وقد رحلت لازلنا نرى مكانك الذي تعودت أن تجلس فيه نحس ونشعر بك، وحزننا عليك لا يكون بالعبرات التي تطفئ ولكن أيضاً بالحسرات التي تحرق.

ولبهاء الدين زهير:

وما فارقتني طوعاً ولكن

دهاك من المنية ما دهاك

لقد حكمت بفرقتنا الليالي

ولم يكن عن رضي ولا رضاك

فليتك لو بقيت لضعف حالي

وكان الناس كلهم فداك

يعز علي حين أدير عيني

أفتش في مكانك لا أراك

لكن هذه الحياة وهكذا الدنيا، رحم الله والدي ووالد الجميع، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته.

وبعد رحيلك إن القلب يحزن والعين تدمع وإنا على فراقك لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ( إنا لله وإنا إليه راجعون)

الفاعلة العنيفة غير الحكومية الأخرى في الشرق الأوسط للصراع في غزة بالمشاركة الفعلية فيه، مما أدى إلى جر العديد من الدول إلى هذا النزاع، مثل الأردن والعراق ولبنان، واليمن. فقد بدأ الحوثيون بتهديد الملاحة الدولية، مما دفع الولايات المتحدة إلى تشكيل تحالف جديد لمواجهة هجماتهم على السفن التجارية. في لبنان، نفذ حزب الله، إلى جانب الجماعات المسلحة الأخرى في العراق، هجمات على إسرائيل باستخدام الطائرات المسيرة، وتعرض الأردن للهجمات مما أدى إلى توسيع نطاق الصراع.

كل هذه المواجهات أظهرت حدود فعالية الردع النووي التقليدي عند التعامل مع الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية فعلى الرغم من امتلاك الولايات المتحدة وإسرائيل والدول الأوروبية لترسانات نووية ضخمة، فلم يكن لهذا الردع أي تأثير على تلك الجهات الفاعلة، وهذا يشير أيضاً إلى أن تزايد ظهور الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية جعل الحرب غير المتكافئة هي الشكل الأساسي للحرب في العصر الحديث، حيث تكون الجيوش النظامية غير قادرة على هزيمة تلك الجهات.

ختاماً، وفي ظل البيئة الإقليمية المزدهمة بالجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية، بات الردع الذي توفره الأسلحة النووية استراتيجية غير فعالة لضمان الأمن الكامل. وبدلاً من ذلك، تبرز ضرورة ملحة لتنويع الاستراتيجيات الأمنية، وتأسيس جهات فاعلة غير حكومية جديدة مثل الشركات العسكرية الخاصة لمواجهة التحديات الأمنية التي تطرحها الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية الأخرى وتجاوز المفهوم الفيبري القائم على احتكار العنف.

\* باحث في العلوم السياسية.

Salanazias@gmail.com

## المرسم

في سياق تجربة الفنانة التشكيلية و الباحثة صابرة بن فرج :

## الطفولة مساحة للحلم في لوحاتي

شمس الدين العوني

الفن بما هو عالم بأسره حيث الذات الفنانة في حوارها المخصوص تجاه الذات والأخرين والعالم في ضروب من التقصد والتشوف والحلم أمام عالم بتبدلاته القديمة والحديثة إذ تبرز العناصر والأشياء كينايغ لتوليد الرؤى والأفكار وما به تسعد الذات وهي في جوهر اشتغالها الانسانية والوجدانية والجمالية بكثير من حرقه النظر والسؤال والقلق المبين.

موضوع الطفولة. فكانت مجموعة من اللوحات التي تم إنتاجها باستخدام "تقنية مختلطة" و ذلك بين عامي 2014 و2017. حيث نرى أن

هناك فتاة صغيرة وغالبًا من الخلف وأحيانًا في أوضاع أخرى ويصعب التعرف عليها، إن لم نكن نعرفها على الإطلاق ومظهرها ونموذجها. الثابت الآخر لهذه السلسلة هو الخلفية المتنوعة التي تظهر عليها الزخارف المرسومة، وربما أيضًا "منقولة" مثل المصقات، وهذه الزخارف قادرة على أن تكون "واقعية" إلى حد ما فيما يتعلق بالتقليد المحاكى لإعادة إنتاج المرئي. لقد قلت "خلفية" ولكنها في الواقع عبارة عن تشابك يسمح فيه الورق الشفاف بشكل أو بآخر بظهور هذه التفاصيل، ويمكن للمرء أن يقول إن كل شيء "مقلوب" بدلاً من استحضار "الطرس".

عنوان معرضي الفردي الأول في عام 2017. ومع ذلك، لا يمكن رفض هذه

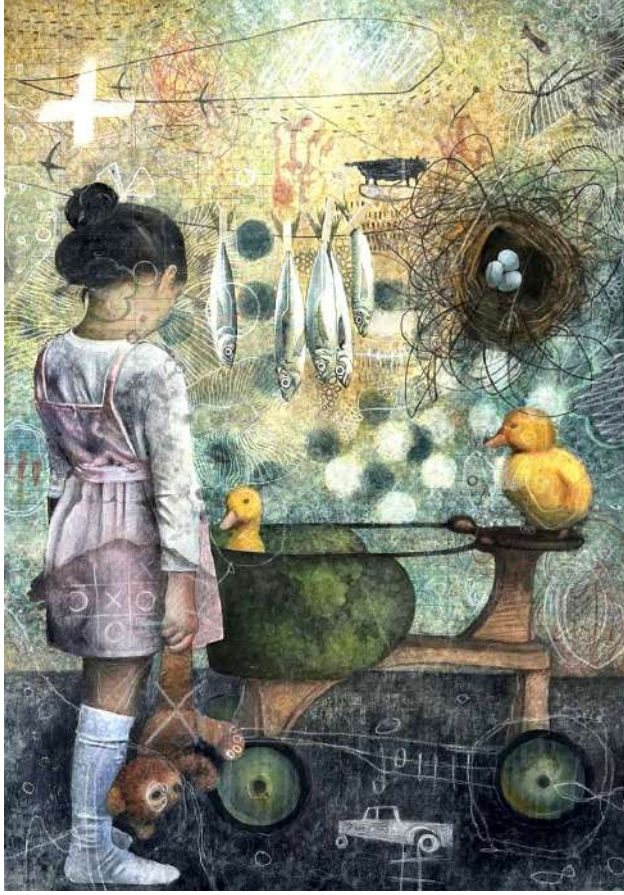
إنها لعبة الفن الدالة إلى الدواخل وهي تزخر بالرغبات الجامحة حباً في القول والإفصاح وفق تعبيرية تنحت من ظاهر التفاصيل حوارا ملونا بممكنات الفن من تلوين ورسم مثلما تملي علينا هذه التجربة التي نحن بصدها والقائلة بالإبداع الفني في رصد الأحوال على هيئاتها الشتى حيث الفكرة وتقاطعات التعاطي معها لينتهي الأمر إلى ما يشبه سحرا سرديا ديدن الذات المنتجة له الذهاب بعيدا في دروب الفن وبخصوصية وتفرد هما العنوان المشتغل ضمنه والمبحوث عنه ليصار إلى حلم مفتوح...

هذا وتواصل الفنانة التشكيلية تجربتها ضمن العمل والنشاط، حيث مشاركتها المتعددة في المعارض، فضلا عن الفعاليات الثقافية والجمالية... وضمن التعاطي والرأي الفني بخصوص تجربة الفنانة صابرة " ... لاحظت لأول مرة



الفكرة بشكل كامل لأنه إذا كان الأمر يتعلق بالفعل باستحضار الطفولة، فهناك بالضرورة عملية استكشاف من خلال الطبقات المختلفة من ذاكرتها، مما يعيد في بعض الأحيان تعبيرات طفولية وأحياناً الصور، وأحياناً الرسوم التوضيحية مثل تلك الموجودة في بعض الموسوعات، أو حتى جوانب أخرى من البيئة التي عاشت فيها... ثم تتبادر إلى ذهني عدة إشارات: الحلم الذي تظهر لنا فيه الذكريات مرتبطة بشكل مختلف بتركيبات غالباً ما تكون غامضة؛ بعد ذلك، من هذه الإشارة الأولى وهذه المرة إلى مجال الفن، تظهر السريالية نفسها لأن إحدى أساليبها كانت على وجه التحديد الارتباط الحر، الذي





عملان فيان يتماسان مع الطفولة



احباء الفن في معرض اعمال الفنانة صابرة



عيد البحر للفن التشكيلي بالمهدية واقتنت لها الدولة من خلال وزارة الشؤون الثقافية عددا من الأعمال الفنية في مناسبات متفرقة منها لوحة بعنوان "تمثلات"، التقنية: ألوان زيتية على قماش، المقاييس: 80/60 صم، 2013، في المعرض الجماعي المنظم في إطار الملتقى الأول للفنانين التشكيليين بالمهدية، و لوحة بعنوان "خربشات في الذاكرة"، تقنيات مزدوجة على قماش، المقاييس: 1.20/1.80 صم، 2014، في المعرض الجماعي "مقامات جمالية". تجربة فنية ومسار مفتوح على البحث والحرص على الإبداع والابتكار تقصدا لقول ما في الذات فنيا وجماليا.. ما في ذات الفنانة صابرة بن فرج التي ترى في الفن مجالا طافحا بالكثير من رغباتها والحلم.. هذا الحلم الذي هو بمثابة أرضها الملونة والمزدحمة بالرؤى.. والأفكار.

بالمدارس التشكيلية الإعدادية كما كانت لها أنشطة بعدد من النوادي والتربصات على غرار نادي الفن التشكيلي، اختصاص رسم زيتي بدار الثقافة ابن شرف بقصور الساف والتربص في ورشة الحفر في إطار ملتقى الإبداع الفني والحرفي بالمكئين وتربص في ورشة صناعة الأقمعة بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير في دورته السادسة عشر كما إنها شاركت في تنشيط البرنامج الثقافي والفني المواكب لمعرض تونس الدولي للكتاب سنة 2017 وفي الأمسية الفنية الثقافية ليالي رمضان 2017 بنادي الكشافة بقصور الساف، والإشراف على ورشة الرسم التوعوية والتحسيسية الموجهة للأطفال بالمدرسة الابتدائية ابن خلدون، والمشاركة في ورشة "الرسم الزيتي" المنظمة في إطار سمبوزيوم

اقترحه سيغموند فرويد في البداية لتعزيز ظهور الذكريات المؤلمة المحتملة. لكن في الممارسات الفنية، تأخذ هذه الارتباطات منحى أكثر عمومية ولا ترتبط بالضرورة بأحداث غير مرغوب فيها. باختصار، إن جزءا من تاريخنا المشترك هو ما نجده في هذه السلسلة من اللوحات التي تستحضر العصور الأولى لوجودنا...". تجربة مفتوحة على عوالم هي آفاق العمل الفني للفنانة صابرة التي عانقت منذ ولادتها بحر روسبينا نظرا وامتلاء، لتنهل من تفاصيل المهديّة حيث الإقامة ولاحقا مشكلة فكرتها الفنية التي قادتها إلى حضورها البارز بحثا وفنا ومشاركات متعددة فهي حاليا أستاذة مساعدة متعاقدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بالمهدية بعد سنوات من التدريس لمادة التربية

# «إغاثة الملك سلمان» يقدم خدماته الطبية في مخيم الزعتري



واس  
قدمت عيادات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خدماتها الطبية لـ 2.271 حالة مرضية في مخيم الزعتري للاجئين السوريين بالأردن، خلال الأسبوع الثاني من شهر يوليو 2024م. واستقبلت عيادات الطب العام 605 مرضى تمت معابنتهم وصرفت الأدوية لهم، وراجع عيادة الباطنية 117 مريضاً، وعيادة الأطفال 202 طفل، واستقبل قسم الطوارئ 199 مريضاً، وراجع 137 مريضاً عيادة الأسنان.  
كما تم استقبال 172 امرأة في العيادة النسوية، فيما راجع عيادة الأنف والأذن والحنجرة 52 مريضاً يعانون من التهابات في الجيوب الأنفية والبلعوم واللوز والأذن الوسطى، وعيادة العيون 45 مريضاً، وعيادة القلب 28 مريضاً، وعيادة الأشعة التشخيصية 31 مريضاً، فيما تم إجراء 472 تحليلاً مخبرياً لـ 205 مرضى، وتنفيذ 145 صورة أشعة لـ 98 مريضاً، كما تم إعطاء 233 لقاحاً في عيادة المطاعيم لـ 85 مريضاً، وصرف أدوية للأمراض المزمنة لـ 227 مريضاً، فيما راجع قسم التشخيص الصحي 68 مستفيداً.  
وبلغ إجمالي الوصفات التي سجلت في الصيدلية 1.332 وصفة طبية.



مسافة ظل



خالد الطويل

## أن تكون مبادراً!

هل بالغت في فعل أشياء جميلة كانت في غير محلها؟ فهل أنت ندمان؟ ولماذا الندم إذا كان البذل أمراً نبيلاً ومصدر سعادة لصاحبه؟ وما يضع عند الناس لا يضيع أجره عنه الله.  
لم يرك أحد! حين تركت بعض الحليب لِقطة ضعيفة، يكاد يفترسها الجوع وبالكاد تلتقط أنفاسها في نهار قانظ تتجاوز درجة حرارته الخمسين؛ وكذلك حين قدمت مالك لصديق، وربما كنت في أمس الحاجة إليه!

وحين أدركت وقطار العمر يمز أنك المبادر بين أقاربك والإيجابي (بين أصدقائك!)، تزورهم، وتبث في أرواحهم الحماس، تبذل، وتقدم وتحرص على (جمعتهم) والاتصال بهم، وتذكيرهم بأهمية (النزهات) في صحة الإنسان النفسية والعقلية.

وهل كنت تفعل ذلك بدافع حسك الاجتماعي؟ أم لأن الأمر يريحك؟ وكنت ستفعله، وإن لم تجد من تصاحبه وجدت نفسك في مكان قصي تسامر النجوم في الليالي الحالكة؟

صحيح أنك لم تنتظر؛ لأن العطاء نزعة مغروسة داخلنا، والناس طاقات، ولا يخلو الأمر من وجود أشخاص رائعين حولنا، ربما يملكون ذات النزعة تزيد أو تنقص!

ولعلك توقفت مع نفسك في لحظات لم تكن فيها على ما يرام! وكنت في أمس الحاجة لمن يأخذ بيدك فتساءلت: أين هم؟! لماذا غابوا؟! تقصد أجبابك!

لا تريد مالا.. وأحوالك لا توجب القلق، لكنك افتقدت لكف حانية تزييت على كتفك، أو كنت تنتظر اتصالاً عاجزاً يسأل عن أحوالك يقابل عشرات الاتصالات التي كنت تفعلها معهم، ولم تلتفت!؟

ما الذي حصل إذن؟ هم لم يعاملوك بما تكره، وما زالوا يحبونك؟ لعلمهم فقط ألفوا منك أن تكون المبادر دائماً بالسؤال عنهم، ولم يتعودوا أن تجار بالشكوى أو تبث أحزانك!

أو لعلها لحظات عابرة داهمتك فجأة وتركتك في مهبط الخانق! فهل كنت مسرفاً في مشاعرك وعاطفتك تجاه من تحب؟ أو لم تكن واقعياً يعرف كيف يزن الأمور طوال تلك السنوات؟ أم أن ظروف الحياة التي يمر بها الإنسان تجعله يعيد النظر فيما يدور حوله!؟

إن من تعود البذل وإن اجتاحتته تلك المشاعر لن تخرجه عن طبيعته:  
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً  
حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ





## استشارات شرعية نظامية

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي  
عضو برنامج سمو ولي العهد  
لإصلاح ذات البين التطوعي.  
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

### س- ما أهمية السياحة ؟

ج - قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيْرَ سِيْرًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ سورة سبأ: ١٨ فإن مما من الله عزوجل به على جميع الأمم السابقة واللاحقة وجود القرى المباركة كالحرمين الشريفين وبيت المقدس والقرى الظاهرة التي يمر بها المسافرون والسياحون في الأرض يجدون فيها مبتغاهم من المباحات ، ولهذا أمر الله عزوجل بالسير فيها أياما وليالي بأمان واطمئنان ، ولهذا قال ربنا سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة العنكبوت : ٢٠ ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ سورة الحج : ٤٦ ، وقال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ سورة الملك : ١٥ .

والسياحة في عالم العصر الحديث ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر بهدف الترفيه أو الاستكشاف ونحو ذلك ، ولهذا اعتمدت مدونة دولية لحماية السياح ٢٠٢٠م من منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، والتي اختارت المملكة لاستضافة الدورة الخامسة والعشرين للجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية ٢٠٢٥م .

وفي بلادنا - حرسها الله - صدر نظام السياحة الجديد سنة ١٤٤٤هـ ليواكب السياحة السعودية الجديدة مع رؤية ٢٠٣٠ والتي حولت فيها هيئة السياحة إلى وزارة السياحة في نقلة نوعية لهذا القطاع بدعم لا محدود من مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين- رعاهما الله - ، وفي العطلة الصيفية تنشط السياحة الداخلية في بلادنا لا سيما في المناطق الباردة في جبال السراة ذات الطبيعة الخلابة ، وأدم الله عز بلادي - أمين - .

لتلقي الاسئلة

lawer.a.alkhalidi@hotmail.com

حساب تويتر:

@aloqaili\_lawer

## اشتراطات محدثة لإنشاء المباني السكنية

وأس

أصدرت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان الاشتراطات المحدثة لإنشاء المباني السكنية، وذلك ضمن مساعيها لتسهيل الإجراءات وتوحيد الاشتراطات المتعلقة بالرخص الإنشائية الجديدة ومواءمتها مع كود البناء السعودي، لتحقيق السلامة والصحة العامة وتحسين المشهد الحضري.

وأوضحت الوزارة في بيان صحفي لها، أمس، أن الاشتراطات تهدف إلى تلبية تطلعات المستفيدين وفق أفضل الممارسات الدولية المتبعة في رفع مستوى جودة الحياة وتشجيع عوامل الاستثمار وتحسين المشهد الحضري، مؤكدة أن الاشتراطات ستسهم في ضبط عملية التطوير وإحداث الأثر الإيجابي على البيئة العمرانية والنسيج الحضري للمدن السعودية.

وأشارت الوزارة إلى أن الاشتراطات الجديدة تأتي لمواكبة المشاريع التطويرية في القطاع السكني لطموحات وأهداف المخططات الإستراتيجية والهيكلية لجميع مدن المملكة، لافتة الانتباه إلى أن الاشتراطات تتضمن كافة المتطلبات الفنية والاشتراطات البلدية التي يجب تطبيقها على المباني السكنية باختلاف أنواعها.

وتضمنت الاشتراطات المحدثة عدداً من البنود المرتبطة بالتسهيل على المستفيدين، وتقديم شروط تحفظ سلامتهم وحمايتهم من المخاطر، بالإضافة إلى توفير أفضل المعايير في أعمال البناء، مثل: زيادة نسبة البناء في الفلل السكنية والعمائر السكنية، والعمائر السكنية التجارية والإدارية، وتقليص الارتدادات في الفلل السكنية. كما تضمنت الاشتراطات زيادة الارتفاعات في الفلل السكنية، والأسوار الجانبية، وسترة السطح، وزيادة في نسب البناء لجميع الأدوار بما فيها الملحق العلوي، والسماح للفلل السكنية البناء بالارتدادات في الدور الأرضي على جميع الجهات، وتلبية متطلبات الصحة العامة والسلامة وفق اشتراطات كود البناء السعودي، وكذلك مواصفات المواد وجودة التنفيذ والأدلة والأكواد المرجعية.

ودعت الوزارة ملاك المشاريع والعقارات والمكاتب الهندسية والمقاولين للاطلاع على «اشتراطات إنشاء المباني السكنية»، وذلك من خلال زيارة

الرابط

https://2u.pw/MaPAwSex





وحيد الفاهمي

@wa7eed2011

## تنويم

يغيب تماماً في العقل الجمعي ويذوب فيه، وأن للجمهور كتلة متجهة في اتجاه محدد، ومن ينخرط في هذه الكتلة فهو يلغي عقله الخاص به تماماً.

\*\*\*

في مواقع التواصل الاجتماعي مثلاً نلاحظ شيئاً من هذا التنويم مع شيوع ظاهرة الفرز والاستقطاب على تلك المواقع التي تحوي من كل شيء حسنة وقبيحة. فنلاحظ مثلاً أن اتجاهات المستخدمين أشبه بسيل جارف يتجه بحسب من يبدأ في توجيهه كيفما اتفق، وبأكثر الأدوات سداجة. إلا أن هنا بالضبط تكمن خطورة الأمر؛ فكما أن السيل يمكن أن يكون مفيداً فهو كذلك قد يكون مميتاً وقاتلاً في نفس الوقت، بحسب قنوات تصريف وتوجيه كتلة الماء.

كذلك الأمر تماماً مع الجمهور على تلك المواقع حين يتجه به البعض إلى أي وجهة كانت. فيكفي أن يطلق أحدهم، وقد يكون مراهقاً صغيراً، عبارة تتحول إلى وسم (هاشتاغ)، أو شائعة ما، فترى سيلاً من المستخدمين يضعون على الحكاية سيناريوهات متعددة، ودراما متجددة. وهذا بالضبط هو التنويم المعاصر الذي قلّ من ينجم منه.

\*\*\*

أخيراً..

الصحة الحقيقية هي كل استيقاظ حُرّ وشجاع من أي تنويم يكون الإنسان خاضعاً له.

يقول الدكتور علي الوردي:

” التنويم الاجتماعي هو نوع خفيف من التنويم المغناطيسي، فالإنسان منذ طفولته يتلقى من مجتمعه إichاءات مكررة في أمور العقائد والمعايير الخلقية والتقاليد... وهذه تصبح بمثابة التنويم له، وهو لا يستطيع أن يرى الدنيا إلا من خلالها...“.

\*\*\*

هذا على صعيد الأفكار والتصورات، ولكن ينسحب الأمر على كل شيء تقريباً، مروراً بالمشاعر والأحاسيس والعواطف؛ حيث يمكن أن تخضع هي الأخرى لنوع من التنويم؛ فالواقع في (علاقة سامة) مثلاً، ويعتقد أنه لا يملك الجرأة لوضع النقاط على الحروف، والنجاة بروحه ومشاعره، فهو فعلياً واقع تحت تأثير ذلك التنويم الذي جعله لا يبصر الطريق.

إحدى الفنانات التي اشتهرت بالشكوى من طليقها ثم العودة إليه مرة أخرى، ثم الشكوى ثم العودة، واقعة هي الأخرى تحت تأثير ذلك النوع من التنويم.

\*\*\*

ومثل التنويم الحاصل في الأفكار والتصورات، وكذلك في العواطف والمشاعر، أيضاً هناك التنويم الغوغائي، وقد أشار له الدكتور الوردي، وكذلك غوستاف لوبون في كتابه (سيكولوجية الجماهير) وأيضاً إيريك هوفر في (المؤمن الصادق)، وكلهم اتفقوا حقيقة أن العقل الفردي

# لأنها عصب الحياة الخدمات اللوجستية

تجعل العالم في سوق واحد بين يدينا

